التعاون الألماني
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

المشاركة المجتمعية الحضرية

الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الخضراء

تنفيذ
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

بالتعاون مع
أمانة عمان الكبرى
وزارة البيئة

الناشر
Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

المكاتب المسجلة
بون و إيشبورن، ألمانيا
تحسين الظروف المعيشية في المناطق الأقل حظاً في عمان
13 شارع محمد بسيم الخمّاش، الصويفية
ص. ب 92 62 38 عمان 11190 الأردن
هاتف 8090 586 6 (962+)
فاكس 5819863 6 (962+)
giz-jordanien@giz.de
https://www.giz.de

بتاريخ
أيلول 2021

طباعة
مطبعة عصام
عمّان

تصميم
فريق براكسيس
فرح أبو غزالة
فرح زعمط
عمّان

ملكية الصورة
تبقى جميع الصور الفوتوغرافية المستخدمة في هذا المنشور ملكًا لصاحب حقوق النشر الأصلي. لا ينبغي إعادة إنتاج الصور أو استخدامها في سياقات أخرى دون إذن كتابي من صاحب حقوق النشر.

تم إدراج حقوق النشر لكل صورة تحمل ترخيص استعمال من (Creative Commons) بواسطة (Flickr) وقد تتوافق مع أسماء المستخدمين الخاصة بالأفراد وليس أسمائهم الفعلية.

قائمة المصورين
محمد، هديل: ص 119
داكتيل، كريستل: ص 73 (CC BY 2.0 License)
فالبو، نيك: ص 77 (CC BY-SA 2.0 License)
مولر، آن: ص 30، 76
فارتانين، هراغ: ص 74 (CC BY-ND 2.0 License)
رازم، ميس: صفحة 21، 24، 25، 29، 34، 35، 36، 37، 38، 41، 42، 43، 57، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 81، 82، 83

النص
المؤلف - ميس رازم
المساهم - طارق غنام

التعاون الدولي الألماني (GIZ) هي الجهة المسؤولة عن محتوى هذا المنشور.

الآراء وطريقة عرض المواد الواردة في هذا المنشور لا تعكس بالضرورة رأي التعاون الدولي الألماني(GIZ) أو الحكومة الألمانية أو المنظمات المشاركة الأخرى.

يُسمح بنسخ هذا المنشور لأغراض تعليمية أو غيرها من الأغراض غير التجارية بدون إذن كتابي مسبق من صاحب حقوق النشر في حال توفير الاقتباس المناسب.

بالنيابة عن
الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ).

قـــائـــمـــة

المـــحـــتـــويـــات

التعريفات 8

الاختصارات 11

المقدمة 14

الفصل I

الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الخضراء

1.1 على مستوى الأفراد 18

1.2 على مستوى المجتمع 32

1.3تحقيق الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الخضراء 46

الفصل II

استطلاع الاتجاهات في منهجيات التخطيط

2.1 من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى أو كليهما؟ 52

2.2 صناعة المكان 62

2.3 أمثلة على البنية التحتية الخضراء محلياً 78

الفصل III

التوصيات المحلية لتحقيق المنافع المجتمعية للبنية التحتية الخضراء

3.1 نحو تخطيط تشاركي هادف 99

3.2 نحو تصميم مشترك هادف 110

الخلاصة 120

المراجع 124

قـــــائـــــمـــــة الأشـــــكـــــال

الفصل

الشكل رقم 1 - مساحة خضراء في منطقة تشامب دي مارس في باريس 21
الشكل رقم 2 - مساحة خضراء حضرية وسط المساكن في أمستردام 21
الشكل رقم 3 - نموذج منقوش على البلاط لتشجيع الأطفال على لعب الحجلة في مساحة مفتوحة في أمستردام 24
الشكل رقم 4 - لعبة الشطرنج في حديقة حضرية سكنية في أمستردام 25
الشكل رقم 5 - لافتة لمتنزه حضري في سان فرانسيسكو ترحب بالجميع في أي وقت 25
الشكل رقم 6 - صورة حديقة خضراء في كامبريدج تظهر ممرات منحدرة إلى جانب الدرج 25
الشكل رقم 7 - أشخاص يلعبون كرة القدم في حديقة دو لا فيليت في باريس 29
الشكل رقم 8 - أشخاص يمارسون التزلج وركوب الدراجات والمشي في حديقة في برلين 30
الشكل رقم 9 - أشخاص يلعبون في ملعب أخضر في برلين 30
الشكل رقم 10 - رصيف نابض بالحياة مع نشاط تجاري في برشلونة 34
الشكل رقم 11 - صورة لمساحة مفتوحة في باريس بها أكشاك لبيع المشغولات اليدوية المحلية 35
الشكل رقم 12 - مساحة مفتوحة في برلين تستضيف سوق عيد الميلاد 36
الشكل رقم 13 - مساحة خضراء في سان فرانسيسكو تستضيف فنانين 37
الشكل رقم 14 - صورة لمشروع الخط السريع في نيويورك تظهر التطورات الراقية المجاورة 38
الشكل رقم 15 - سطح أخضر على أحد المباني الباريسية العديدة 41
الشكل رقم 16 - حديقة جماعية في متنزه دو لا فيليت في باريس 41
الشكل رقم 17 - منظر حديقة تعليمية لمدرسة في كامبريدج 42
الشكل رقم 18 - لافتة تعليمية في كامبريدج حول مستخدمي حديقة المدرسة والتي تضم طاقمًا تعليميًا وأطفالًا وأسرًا يتعلمون عن دورات المحاصيل لزراعة وانتاج الفاكهة والخضروات والزهور 43

الشكل رقم 19 - رسم توضيحي لسلّم أرنشتين يبين درجة مشاركة المواطنين 57
الشكل رقم 20 - أربعة أنواع من صناعة المكان مقتبس من Wyckoff et al. (2015) 63
الشكل رقم 21 - الاختلافات بين أنواع صناعة المكان مقتبس من مبادرة أهل المدينة 64
الشكل رقم 22 - صورة للبنية التحتية التي يتم صيانتها جيدًا في لشبونة والتي توفر عناصر حضرية نموذجية لمساحة ذات جودة مثل المسارات التي يمكن المشي فيها والطرق والمقاعد والإضاءة والمساحات الخضراء 64
الشكل رقم 23 - طرق متعددة المسارات تتضمن مسارات للقطارات (الترام) والدراجات والسيارات ومفترق طرق للمشاة بالإضافة إلى دمج البنية التحتية الخضراء في برشلونة 65
الشكل رقم 24 - هنجر الكهرباء في عمان على اليسار قبل إعادة تأهيله وإعادة استخدامه كمساحة لاستضافة أنشطة متعددة. تم التقاط الصورة على اليمين خلال الاستعدادات لأسبوع عمان للتصميم خلال عام 2016 تظهر إعادة الاستخدام التكيفية ذات التأثير الإيجابي للهنجر ، في تفعيل المساحة المفتوحة أمامها 66
الشكل رقم 25 - منظر لسلالم مطلية في عمان 67
الشكل رقم 26 - منظر لأعلام مرسومة في أحد شوارع لندن 68
الشكل رقم 27 - منظر لنحت مُكلف في باريس 68
الشكل رقم 28 - العروض الترفيهية في وسط مدينة كامبريدج 69
الشكل رقم 29 - الأداء الموسيقي في وسط مدينة كامبردج 79
الشكل رقم 30 - مشاهدة فيلم في الهواء الطلق في برشلونة 70
الشكل رقم 31 - ركن قراءة الكتاب مع كرسي في ليوبليانا 71
الشكل رقم 32 - الحياكة الفنية الحضرية التمدن بالجهد الذاتي في أمستردام 72
الشكل رقم 33 - تدخلات منخفضة الكلفة لإعادة توظيف بعض مساحات الطريق للأنشطة المجتمعية في جرينسبورو بولاية نورث كارولينا 73
الشكل رقم 34 - الكراسي في الحديقة المنبثقة آنياً بجانب الشارع في نيويورك 74
الشكل رقم 35 - منتزه منبثق آنياً وأكشاك في برلين في موقف اصطفاف شاغر 75
الشكل رقم 36 - إدخال البستنة الحضرية بزراعة الأبصال للسكان القريبين في الأرصفة المزروعة في برلين 76
الشكل رقم 37 - ممرات الدراجات والتقاطعات المنبثقة آنياً في مينيابوليس 77
الشكل رقم 38 - صورة لجدار السياج يظهر نمط النقش الذي شارك المجتمع والأطفال في تنفيذه 81
الشكل رقم 39 - صورة لافتة منزل حددت أصحاب المنازل كجزء من مبادرة جماعية لسكان الحارة 81
الشكل رقم 40 - الأزقة التي يستخدمها الأطفال للعب 82
الشكل رقم 41 - يستخدم الناس الأرصفة بالفعل للجلوس مما يتيح لقاءات اجتماعية عرضية 83
الشكل رقم 42 - تم إصلاح السياج وصيانته في أحد أحياء مبادرة حارة 85
الشكل رقم 43 - الدخول إلى سوق نور البركة يوم السبت الواقع في حديقة الأميرة إيمان العامة 95
الشكل رقم 44 - صورة تظهر مجموعة من المنتجات (خضروات عضوية وتطريز وأشغال يدوية وبهارات ومعلبات ومعجنات) معروضة في أكشاك سوق نور البركة يوم السبت 95

الفصل II

الشكل رقم 45 - يوضح كيف يمكن استخدام مساحة الدرج على أنها مساحة شبه عامة أو شبه خاصة في بعض الأحيان على الرغم من تحديدها كمساحة عامة. وبشكل عام، فإن قبول أن العملية تتضمن نوعاً من عدم اليقين حول كيف سيكون التصميم النهائي، جنبًا إلى جنب مع تبني المرونة من خلال استيعاب احتياجات الناس والمدخلات المكانية يؤكد أن التخطيط يجب أن ينحرف عن نهج "مقاس واحد يناسب الجميع" 118
الشكل رقم 46 و 47 - المجتمع المحيط بمتنزه محمود القضاة في منطقة النصر يشاركون في ورش عمل التصميم التشاركية 119

الفصل III

التـــــعـــــريـــــفـــــات

البنية التحتية

هي "الدعامة أو اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع أو الدولة في استمرار نموه" (Benedict & McMahon, 2006, p.1)

البنية التحتية الخضراء والبنية التحتية الخضراء الحضرية

التعريف الأول

البنية التحتية الخضراء هي "شبكة مخططة استراتيجيًا من المناطق الطبيعية وشبه الطبيعية مع ميزات بيئية أخرى تم تصميمها وإدارتها لتقديم مجموعة واسعة من خدمات النظم البيئية، وتتضمن مساحات خضراء (أو زرقاء في حالة النظم البيئية المائية) وغيرها من الخصائص المادية في المناطق الأرضية (بما في ذلك الساحلية) والبحرية. على اليابسة، تتواجد البنية التحتية الخضراء في المناطق الريفية والحضرية. (European Commission, 2013, p.3)

التعريف الثاني

تطور مفهوم التخطيط للبنية التحتية الخضراء الحضرية ضمن الاطار الحضري استناداً على مبادئ معينة كنموذج لتصور المساحات الخضراء المتصلة في البيئات الحضرية ويتم تحقيق ذلك من خلال تطبيق العمليات والمنهجيات المرتبطة بالسياسات التي تشكل مجتمعةً مبادئ البنية التحتية الخضراء الحضرية و التي يمكن عند اعتمادها تعزيز جودة الحياة والمحافظة عليها في المدن ذات الكفاءة في استخدام الموارد وذات المنعة للتغيرات المناخية (Davies et al., 2017, p.93)

التغير المناخي

هو مصطلح يستخدم لوصف "أي تغيير منهجي أو اختلاف مهم إحصائيًا في متوسط حالة عناصر المناخ مثل هطول الأمطار أو درجة الحرارة أو الرياح أو الضغط أو تقلباتها المستمرة على مدى فترة زمنية محدودة (عقود أو أكثر) يمكن الإشارة إليه على أنه التغيير طويل الأمد في أنماط الطقس العالمية والذي يرتبط بشكل خاص بارتفاع درجات الحرارة وهطول الأمطار ونشاط العواصف (Philander, 2012, p. 210).

المنعة هي "قدرة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على التعامل مع حدث أو توجه أو اضطراب خطير والاستجابة أو إعادة التنظيم بطرق تحافظ على وظيفتها الأساسية وهويتها وهيكلها مع الحفاظ أيضًا على القدرة على التكيف والتعلم والتحول (IPCC, 2014, p. 127).

التكيف مع المناخ يتمحور حول "عملية الاستعداد للتأثيرات المناخية المتوقعة أو الفعلية ويسعى التكيف في الأنظمة البشرية إلى التخفيف من الضرر أو تجنبه أو استغلال الفرص المفيدة (IPCC, 2014, p. 118).

التخفيف (من التغير المناخي) يرتبط بأي "تدخل بشري لتقليل مصادر غازات الدفيئة أو تعزيز مصارفها" (IPCC, 2014, p. 125).

التـــــعـــــريـــــفـــــات

جزر الحرارة الحضرية

" تشمل المناطق الحضرية التي تشهد درجات حرارة أعلى من المناطق النائية حيث تمتص المنشئات مثل المباني والطرق وأشكال البنية التحتية الأخرى حرارة الشمس وتعيد اطلاقها أكثر مما تفعل المناظر الطبيعية مثل الغابات والمسطحات المائية. حيث تكون كثافة هذه المنشئات في المناطق الحضرية مرتفعة بينما تكون المساحات الخضراء محدودة مما يجعلها مثل "الجزر" التي ترتفع فيها درجات الحرارة أعلى من تلك المسجلة في المناطق النائية (US EPA, 2014).

التخطيط التشاركي

يتضمن "نهج يقوم بالتركيز على مشاركة المجتمع في العمليات الإستراتيجية والإدارية للتخطيط ويستفيد من معارف وموارد والتزام أصحاب العلاقة (Isˇtenič & Kozi-na, 2019, p. 32)

الفئات السكانية الأكثر عرضه

هي "المجموعات التي تتعرض لصعوبات متنوعة وقد تواجه التحيز والتمييز والوصمة بسبب حالتهم الاجتماعية والاقتصادية ،العرق والاصل، و النوع الاجتماعي والعمر والقدرة الادراكية و / أو البدنية وما إلى ذلك. يمكن أن تتفاقم هذه الصعوبات بسبب الكوارث الطبيعية وعواقبها (Benevolenza & DeRigne, 2019, p. 268)

الاختـــــصـــــارات

CBI	المبادرات المجتمعية
CBO	مؤسسات المجتمع
CSBE	مركز دراسات البيئة المبنية
CSO	منظمة المجتمع المدني
FES	مؤسسة فريدريش إيبرت
LQC	أخف وأسرع وأرخص
LNOB	عدم التخلي عن احد
NGO	منظمة غير حكومية
SDG	هدف التنمية المستدامة
UHI	الجزر الحرارية الحضرية
UGI	البنية التحتية الحضرية الخضراء

حـــــول هـــــذا الإصـــــدار

هذا الإصدار هو أحد مخرجات مشروع "تحسين الظروف المعيشية في المناطق الأقل حظاً في عمان" والذي تقوم بتنفيذه التعاون الألماني بالشراكة مع وزارة البيئة الأردنية وأمانة عمان الكبرى، حيث يسلط الضوء على الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء

سيتم استخدام هذا الإصدار الخاص بالفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضراء كمرجع من قبل مخططي المدن والبلديات وأي مؤسسة عاملة في إنشاء المساحات العامة المفتوحة من أجل تعزيز قدرات العاملين قبل وبعد مراحل التنفيذ للبنية التحتية الحضرية الخضراء، آخذين بعين الاعتبار النسيج المجتمعي والمصالح المجتمعية
حيث يقدم المفاهيم الاجتماعية الرئيسية لتطوير البنية التحتية الحضرية الخضراء ويتضمن تفاصيل كل مكون، ويسلط الضوء على الموضوعات الشاملة وفوائد البنية التحتية الحضرية الخضراء (البيئية والاجتماعية والاستدامة واللامركزية واتخاذ القرار) على تدخلات البنية التحتية الصديقة للبيئة في الإطار الحضري.

يمكن تحقيق العديد من الفوائد المجتمعية من تدخلات البنية التحتية الحضرية الخضراء و لذلك لا يمكن تنفيذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء بعيدا عن السياق المجتمعي. ويتم تخطيطها وتنفيذها للأغراض البيئية والمجتمعية، فهي للمجتمع ومع المجتمع.

الأهداف والتوقعات من هذا الإصدار

يهدف هذا االإصدار إلى:

- رفع وعي صانعي القرار ومسؤولي البلديات والمقاولين والمجتمع المستهدف حول الفوائد المجتمعية التي يمكن تحقيقها من خلال تطبيق البنية التحتية الحضرية الخضراء
- تسهيل عمليات التصميم والتنفيذ بين أعضاء المجتمع والموظفين وأصحاب العلاقة الآخرين والأطراف المشاركة في العملية.
- استخدامها كأداة للتوعية أو مادة للقراءة الذاتية وكإطار تنفيذي داعم لمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء المخطط لتنفيذها من قبل أمانة عمان الكبرى والبلديات الأردنية

يتوقع لقارئ هذا المنشور أن:

- يحصل على فهم أفضل للمنافع المجتمعية وسياق البنية التحتية الحضرية الخضراء
- ينفذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء بنهج أكثر تشاركية مع المجتمع المستهدف
- يفهم أهمية البنية التحتية الحضرية الخضراء في خلق أنماط حياة وسبل عيش أفضل
- يعمل على إشراك المجتمع المستهدف في جميع مراحل المشاريع.

المـــــقـــــدمـــــة

لم يؤد التحول السريع للأحياء الحضرية إلى جانب أنماط المعيشة المتغيرة إلى حاجة المدن إلى التخفيف من الإجهاد المناخي فحسب بل إلى تحسين رفاه السكان. تم دراسة تأثيرات تشكيل البيئة المبنية والبنية التحتية على رفاهية المجتمع والأفراد منذ فترة طويلة، وما نزال بحاجة للمزيد من الدراسات في ظل التسارع الكبير في سياق تطور البيئة الحضرية في الأردن. تسببت التغييرات الواسعة النطاق في أنماط الإسكان من منازل الأسرة الواحدة إلى الشقق في ركود ملحوظ وانكماش في المساحات الحضرية المفتوحة في عمان (Farhan & Al-Shawamreh, 2019, p. 70). فعلى سبيل المثال، ازدادت المساحات المبنية والمساحات الجرداء في عمان بنسبة 36% من عام 1986 حتى عام 2017 بينما انخفضت مساحات الأراضي الزراعية المروية والمراعي والأراضي البعلية بنفس المقدار (Farhan & Al-Shawamreh, 2019). ومن هذا المنطلق فقد تقلصت المساحات المفتوحة والخضراء بشكل كبير وأصبحت الأماكن العامة مثل مراكز التسوق والمتنزهات هي البدائل المتاحة للناس للتفاعل اجتماعيًا بعيدًا عن مساكنهم المكتظة. وبالتالي فإن الحاجة إلى إعادة ادخال بنية تحتية خضراء كافية في المدينة قد اكتسب اهتماماً متزايداً في العقود القليلة الماضية، لما يمكنها تحقيقه من الفوائد البيئية والاقتصادية والاجتماعية. يتضمن مفهوم البنية التحتية الخضراء على العديد من التعريفات وقد تم تقديم مفهوم شامل نسبيًا له من خلال المفوضية الأوروبية على النحو التالي:

"شبكة مخططة استراتيجياً من المناطق الطبيعية وشبه الطبيعية مع ميزات بيئية أخرى تم تصميمها وإدارتها لتقديم مجموعة واسعة من خدمات النظم البيئيةو تتضمن المساحات الخضراء (أو الزرقاء في حالة النظم البيئية مائية) وغيرها من الخصائص المادية في المناطق الأرضية (بما في ذلك الساحلية والبحرية. على اليابسة، تتواجد البنية الخضراء في المناطق الريفية والحضرية)" (European Commission, 2013, p. 3)

سيتم استخدام مصطلح البنية التحتية الحضرية الخضراء في سياق البنية التحتية الخضراء في هذا المنشور. وحيث أن هذا المنشور لا يستعرض الفوائد البيئية للبنية التحتية الحضرية الخضراء ويعمل على التركيز على الفوائد المجتمعية إلا أنه يقر بالطبيعة المترابطة لهذه الفوائد، والتي تشهد على تعدد الوظائف للبنية التحتية الحضرية الخضراء التي يستعرضها منشور "الفوائد البيئية" على نطاق واسع. وحيث أن البنية التحتية الحضرية الخضراء قادرة على حماية التنوع الحيوي وتقليل مخاطر الفيضانات فإنها بالتالي قادرة على تعزيز ارتباط البشر مع الطبيعة وتقليل الضغوط الاقتصادية وفقدان سبل العيش. باختصار، فإنه يمكن للمجتمعات أن تصبح أكثر منعة لتغير المناخ ومخاطره الاجتماعية والاقتصادية من خلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء. ومع ذلك فإنه لتحقيق استدامة مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء لا ينبغي النظر إليها على أنها منتج نهائي، ولكن يجب النظر إليها على أنها عملية شمولية تُشرك المجتمع بشكل مكثف لتصور أنواع واستخدامات هذه المساحات الخضراء. يعد النهج التشاركي في البنية التحتية الحضرية الخضراء أمرًا حيويًا لتحقيق الفوائد الاجتماعية على نطاق أكثر محلية كونه يستجيب لاحتياجات الناس الحقيقية.

وعليه فقد بدأ الفصل الأول للإصدار بتقديم مجموعة من الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة لكل من المجتمعات والأفراد، و يستعرض الفصل الثاني ممارسات التخطيط ويناقش الفوائد الاجتماعية التي تتحقق عندما يتم إشراك المجتمعات في عملية صنع القرار، حيث يوفر تصميم الاماكن العامة إمكانات واعدة لتحقيق تأثيرات سريعة. كما تم عرض ثلاث حالات محلية مرتبطة باستخدام مساحات مفتوحة من قبل المجتمعات المحلية بطرق ابتعدت عن مسارات التخطيط التقليدية من أعلى إلى أسفل. أخيرًا، تم تقديم قائمة بالتوصيات موجهة إلى صانعي القرار في البلديات بناءً على تجارب الخبراء المحليين الذين صمموا ونفذوا مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء.

الـــفـــصـــل الأول

الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الخضراء

الفصل الأول

البنية التحتية الخضراء،تعدد وظائفها وفوائدها البيئية

يوضح هذا الفصل مفهوم وتأثير المنافع المجتمعية، وتتضمن المنافع المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء تحسين نوعية حياة الناس وصحتهم ورفاههم ويمكن تحقيق الفوائد هذه على مستوى الفرد والمجتمع.

1.1 على مستوى الأفراد

ثبت أن البنية التحتية الحضرية الخضراء قادرة على تقديم العديد من المنافع للأفراد لتحسين ظروفهم المعيشية ونوعية حياتهم، وتتضمن هذه الفوائد السلامة البدنية والصحة والجوانب العاطفية و الإدراكية والنفسية والاستفادة من الوقت نفسه في تطوير الشخصية من خلال تنمية المواقف والأنشطة التشاركية والتطوع وايجاد وقت للترفيه والاسترخاء.

السلامة البدنية والفوائد الصحية

ثبت بأن مبادرات البنية التحتية الحضرية الخضراء لها تأثير ايجابي على الصحة البدنية والنفسية، ويمكن أن تحفز التماسك الاجتماعي والاقتصاد المحلي. وتتعدد الفوائد الصحية لتوفر المساحات الخضراء في الأحياء الحضرية على الرغم من الحاجة إلى توخي الحذر لأن "الأدلة بطبيعتها هي ارتباطية، ولا يمكن إجراء استنتاجات مؤكدة... (ولكن) تشير الدلائل إلى أن هناك ارتباط بين المواقع الطبيعية والصحة البدنية بشكل عام (N. M. Wells & Rolling, 2012). تبين بأن ارتياد المساحات الخضراء التي تقع في نطاق 3-1 كيلومترات من مكان إقامة الفرد يرتبط بتحسين الصحة العامة وخاصة لربات البيوت والفئات الأقل حظا على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وكبار السن (de Vries et al., 2003). في الواقع، كان من المفترض استخدام الوصول إلى المساحات الخضراء كأداة لتقليل عدم المساواة الاجتماعية الاقتصادية التي تستند إلى الصحة (Mitchell & Popham, 2008)

ثبت أن النشاط البدني يقلل من الإجهاد وخطر الإصابة بالسمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم والسكري والسكتة الدماغية (Dalton & Jones, 2020) كما ويقلل من التعرض لكسور العظام عند النساء (Karlsson, 2004) ويؤدي إلى تحسين الصحة العقلية والصحة والرفاه بوجه عام.

ويكون الأفراد القاطنين في المناطق السكنية كثيفة الاخضرار أنشط بدنيًا بثلاث مرات من أولئك القاطنين في المناطق الفقيرة بالغطاء الأخضر كما ويكونون أقل عرضة بنسبة 40٪ لزيادة الوزن (Ellaway et al., 2005). وبالتالي، فإن توافر البنى التحتية الحضرية مثل الأرصفة القابلة للمشي والمساحات الخضراء المفتوحة والسلالم يساعد في تعزيز النشاط البدني لأشكال متنوعة من الرياضات مثل المشي والمسير للتنزه والجري وركوب الدراجات. بالإضافة إلى ذلك ، تميل هذه المناطق إلى أن تكون أكثر شمولاً للأشخاص ذوي التحديات مما يسمح لهم بلعب دور نشط في الأنشطة المجتمعية وممارسة الحراك الاجتماعي والاقتصادي المطلوب.

بعيداً عن التأثيرات على صحة الإنسان ورفاهه فإن هذه البنية التحتية الخضراء أو الزرقاء تعزز أيضًا التنوع الحيوي ومخزون المياه ولها تأثير تبريدي وثبت أنها تخفف من حدة تأثير الجزر الحرارية الحضرية. سيكون للظواهر المناخية الشديدة مثل موجات الحرارة تأثيرات صحية ضارة حيث أكثر من يعاني هم السكان الأكثر عرضة (Arbuthnott & Hajat, 2017). من المتوقع أن تؤثر الأحداث المناخية المتطرفة مثل الجفاف وموجات الحر والكوارث الطبيعية على الفئات الأكثر عرضة والمهمشة أكثر من غيرها.

من المتوقع نزوح السكان القاطنين بالقرب من المناطق الساحلية بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، وسيواجه الأشخاص الذين يعتمدون على الزراعة فقدان سبل العيش الاقتصادية بسبب الجفاف والفيضانات، وسيكون كبار السن والمرضى من بين أكثر الفئات عرضة للسقم وللأمراض التي تسببها موجات الحر(IPCC, 2014). من المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في الأردن عام 2085 حوالي 5.1 درجة مئوية في حال تم اتباع سيناريو العمل كالمعتاد (UNDP, 2014). وعليه فإن تطبيق استراتيجيات التكيف والتخفيف من آثار التغير المناخي عبر جهود مكثفة لتخضير المناطق الحضرية هو أمر عاجل.

لن يؤدي تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخضراء إلى تقليل الآثار الصحية السلبية والمخاطر الاجتماعية والاقتصادية على الفئات الأكثر عرضة فحسب، بل يمكن أن يقلل من اعتماد الأردن على الطاقة من خلال تنظيم المناخ المحلي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال قدرة العناصر الخضراء الطبيعية على خلق مناخات محلية لطيفة حراريًا، والتي من المحتمل أن تقلل من الحاجة إلى الأساليب الميكانيكية للتبريد مثل مكيفات الهواء. تعتبر البنية التحتية الحضرية الخضراء من الحلول الناجعة والمستدامة للتخفيف من الظروف المناخية القاسية، حيث أثبتت قدرتها على تقليل درجات الحرارة في الهواء الطلق وتوفير الرطوبة في الطقس الجاف وخلق مناخ محلي لطيف وذلك من خلال التبريد الطبيعي المستمد من ظل الأشجار والنباتات أوعمليات التبخروالنتح، بفاعلية تعتمد على هندسة وحجم وانتشار الغطاء الأخضر (Gunawardena et al., 2017). ونتيجة لذلك من المهم ملاحظة أنه كلما زاد حجم المساحات الخضراء ، كان تأثير التبريد الذي تنتجه أفضل (Aram et al., 2019). بينما يبدو أن المساحات الخضراء التي تقل مساحتها عن 0.05 كيلومتر مربع هي الأقل مساهمة (Doick & Hutch-ings, 2013). بالإضافة إلى ذلك،تساهم البنية التحتية الخضراء قي التقليل التلوث الضوضائي وتحسن من جودة الهواء وتقلل من الجزيئات العالقة (Mueller et al., 2020) وبالتالي تحسن الصحة بشكل عام. . تعتبر هذه المساحات بمثابة الرئات الخضراء للمدن عالية التحضر، وكلما كانت أكبر كلما كانت أكثر فاعلية في التخفيف من ظاهرة جزر الحرارة الحضرية ، كما يتضح في الشكل رقم 1.

الشكل رقم 1: مساحة خضراء في منطقة تشامب دي مارس في باريس

الشكل رقم 2 : مساحة خضراء حضرية وسط المساكن في أمستردام

الفوائد العاطفية والإدراكية والنفسية

إن أخذ احتياجات المجموعات المتنوعة على أساس العرق والدين والعمر والنوع الاجتماعي والموقع السكني بعين الاعتبار منذ البداية هو المفتاح لتحقيق الفوائد العاطفية و الإدراكية والنفسية للبنية التحتية الحضرية الخضراء (Payne et al., 2002). وجدت الدراسات بأن زيارة المساحات الخضراء تلعب دوراً هاماً في تحسين الصحة والسعادة بشكل كبير ولا يقتصر الأمر عند ذلك بل وأن الإطلال على المساحات الخضراء من المنازل أو من مستوى الشارع لها نفس الدور (Van Herzele & de Vries, 2012)، وقد تبين أنها أعظم لمن يعانون من التوتر والقلق (Ulrich, 1981) كما هو موضح في الشكل رقم 2 . كما وقد تبين أن رؤية المساحات الخضراء الحضرية والمشي خلالها يعمل على تحسين القدرات الإدراكية للناس.

تحسن الأداء في القراءة والدراسة والتركيز والتعافي من التعب هي من نتائج التعرض للبيئات الطبيعية (Kaplan & Kaplan, 1989). تراوحت الخصائص الإصلاحية للمساحات الخضراء وفقًا للنساء بين الصحة النفسية والفسيولوجية والصفات الجمالية و "الروحية" و "العلاجية" (Krenichyn, 2006). أيضاً فقد تحسنت الوظائف الإدراكية للنساء ذوات الدخل المنخفض اللواتي لديهن نوافذ تطل على المساحات الخضراء وتمكّن من التعامل مع قضايا الحياة الرئيسية بشكل أفضل (Kuo, 2001). يشير هذا إلى التأثيرات الصحية الإيجابية المضاعفة للبنية التحتية الحضرية الخضراء لأي شخص لديه وصول مادي و / أو بصري لهذه المناطق، والأكثر أهمية هو إدراك فوائد البنية التحتية الحضرية الخضراء طويلة الأمد في الحد من التفاوتات الصحية بين الفئات المحرومة.

علاوة على ذلك، تحفز البنية التحتية الحضرية الخضراء الأطفال على اللعب بالخارج وتجعل الأحياء أكثر أمانًا من خلال توفير الفرص للأشخاص ليكونوا حاضرين بالخارج وأن يقوموا بالمراقبة بأعينهم. النظرية الكامنة وراء ذلك التي صاغتها جين جاكوبس

وهي "عيون على الشارع" (J. Jacobs, 1961). بالنسبة لجاكوبس، تتمثل إحدى السمات الرئيسية للمركز الحضري المزدهر في شعور الناس بالأمان في الأماكن العامة ، على الرغم من كونهم بين الغرباء. والمنطق من وراء ذلك كالتالي: كلما ازداد عدد الأشخاص في الشارع فإن أعينهم ستوفر لهم مراقبة غير رسمية للبيئة الحضرية، كلما ساهم ذلك في جو من الراحة والأمان. هناك العديد من العناصر التي تساهم في هذه البيئة الآمنة ، ومنها ما يلي: مجال واسع للمشي، الاتصال بين المباني والشارع، الإضاءة وترابط الأفراد والأماكن.

لا تزال السلامة من خلال إقامة علاقات أقوى بين الأشخاص والمكان ذات صلة اليوم في إرشاد المصممين والمخططين لإعداد مساحات عالية الجودة أكثر استدامة على المدى الطويل. يزعم باتشيكو مع جاكوبس بتأكيدهما على أهمية المراقبة بأن "الأمن الحضري ليس مجرد مسألة حفظ الأمن؛ لكنه مرتبط بشكل مباشر بجودة الأماكن العامة وقدرتها على جذب الناس إلى الشوارع ... (حيث) ترتبط الأماكن العامة بالهوية الجمعية والحياة اليومية والطرق التي نتفاعل بها وكيفية لقاءنا مع بعضنا البعض (Pacheco, 2015). يعد إنشاء هذه الأماكن العامة الآمنة التي تتميز بالتفاعلات الاجتماعية النابضة بالحياة ومراقبة الوالدين أمرًا حيويًا لتمكين الأطفال من اللعب بأمان. بالإضافة إلى مساحات البنية التحتية الحضرية الخضراء التي توفر بيئات آمنة فإن الجودة المكانية لتمكين الاتصال مع الطبيعة والمساحات الخضراء لها فوائد عديدة في نماء الأطفال.

بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل فإنه "يجب السماح للأطفال بالنمو والتعلم واللعب والتطور والازدهار بكرامة" (الأمم المتحدة ، بدون تاريخ). لسوء الحظ، لا تولي العديد من الدراسات المعنية بالتفاوتات البيئية أو التصميم الحضري المرتبط بنمو وسلوك الأطفال هذا الأمر أي اهتمام أو لاستخداماتهم المتباينة للمساحات الخارجية ودرجات تعرضهم للطبيعة (Strife & Downey, 2009).

حدّت جودة الحياة الحضرية من قدرة الأطفال على اللعب بحرية في الهواء الطلق أو استكشاف الطبيعة مقارنة بالأجيال الأكبر سنًا، ويقوم بعض المصممين بدمج إمكانات اللعب في المساحات العادية كما هو موضح في الشكل رقم 3 أو يقومون بتشجيعهم على اللعب الهادئ في الحي القديم كما هو موضح في الشكل رقم 4 . على أي حال، فقد كان أداء أولئك القاطنين بالقرب من الأماكن الطبيعية أفضل بكثير من الناحية الإدراكية والسلوكية من أولئك البعيدين عنها. بالإضافة إلى ذلك فإن مستوى تركيز الأطفال الذين يمتلكون نباتات بالقرب من منازلهم أفضل (Nancy M. Wells, 2000) كما ويكون التحصيل التعليمي للفتيات القاطنات في الشقق المطلة على الأشجار أفضل (Taylor et al., 2002) مقارنة بأولئك القاطنين بالقرب من أو من لديهم اطلالة على البيئات المحرومة من الطبيعة.

الشكل رقم 3 : نموذج منقوش على البلاط لتشجيع الأطفال على لعب الحجلة في مساحة مفتوحة في أمستردام

عند تعرض الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه إلى الطبيعة فإن أعراض هذه الإصابة ستقل (Kuo & Faber Taylor, 2004) كما ووفرت الطبيعة لأولئك الذين تم تشخيصهم بالتوحد بالعديد من الفوائد العاطفية والاجتماعية (Li et al., 2019). إضافة إلى ذلك فقد تحسن مستوى الاهتمام والتركيز لدى المصابين بالتوحد بالإضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس. يمكن اعتبار المساحات والحدائق المفتوحة بمثابة بيئات ديناميكية توفر فرصًا متنوعة للتعلم بين الأفراد المصابين بالتوحد باستخدام المعلومات الحسية مثل الرائحة والصوت والبصر والتنقل. من ناحية أخرى، وبافتراض أن الأشخاص ذوي التحديات الجسدية لديهم حاجة كبيرة للوصول إلى المساحات الخضراء، فقد تبين أن رؤيتهم بوتيرة أقل في هذه المناطق هو عن ناتج القيود المختلفة المتعلقة بإمكانية الوصول (Stigsdotter et al., 2018).

الشكل رقم 4 : لعبة الشطرنج في حديقة حضرية سكنية في أمستردام

الشكل رقم 5: لافتة لمتنزه حضري في سان فرانسيسكو ترحب بالجميع في أي وقت

الشكل رقم 6 : صورة حديقة خضراء في كامبريدج تظهر ممرات منحدرة الى جانب الدرج

لهذا السبب فإنه يجب إيلاء اهتمام خاص لتسهيل الوصول السلس وغير المقيد إلى المساحات الخضراء لهذه المجموعة المهمشة وغيرها من المجموعات. يوضح الشكل رقم 5 لافتة ترحب بجميع أفراد المجتمع، بينما يوضح الشكل 6 استراتيجيات بسيطة تسمح بتسهيل الحركة لذوي التحديات الجسدية. وبالتالي، فإنه لدمج البنية التحتية الحضرية الخضراء بشكل صحيح في خدمة الحي فإن على المرء أولاً أن يفهم ممن يتشكل المجتمع وما هي احتياجاتهم.

الوقت الجيد يمكن أن يختلف قضاء الوقت الجيد في المعنى من شخص إلى آخر وقد تغير هذا المعنى تاريخياً. يدعو خبراء الصحة العقلية إلى اقتطاع فترة من الوقت لجعل تجارب الحياة ذات مغزى أكبر على المستويين الشخصي والمجتمعي، في ظل تزايد اضطرابات التوتر والقلق التي انتشرت أكثر في المجتمعات الحديثة. وبالتالي، يمكن أن تكون المساحات الخضراء مفتاحًا للتغلب على الأمراض الحديثة مثل الوحدة والعزلة الاجتماعية والإجهاد الناتج عن العمل المفرط، من خلال تنمية المواقف والأنشطة التشاركية والتطوع وتخصيص وقت للترفيه والاسترخاء.

المواقف والأنشطة التشاركية يمكن للمساحات الخضراء الجذابة والتي يسهل الوصول إليها تحسين هوية المجتمع والشعور بالمكان وتعزيز جماليات الموقع وتوفير مكان للتجمع والتفاعل الاجتماعي الذي يشجع المواقف والأنشطة التشاركية. يمكن أن يؤدي دمج المناظر الطبيعية الخضراء في هذه الأماكن العامة إلى تعزيز الارتباط بالطبيعة والذي بدوره يشكل التماسك الاجتماعي. لقد ثبت أيضًا أن التعرض للطبيعة يزيد التفاعلات الاجتماعية للناس والتعاطف والثقة والتعاون (Zhang et al., 2014). يمكن تعزيز الروابط والتفاعلات الاجتماعية من خلال الأماكن الطبيعية التي تشكل الأساس لتنمية المجتمع (Elmendorf, 2008). على النقيض، فقد ثبت أن المساحات القاحلة تزيد من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية (Maas et al., 2009).

وقد تبين أن الشعور بالانتماء والألفة مع الجيران والدعم الاجتماعي القوي تكون معززة بشكل أكبر للسكان القريبين من الطبيعة من أولئك الذين ليس لديهم مساحات خضراء قريبة (Kweon et al., 1998). توصلت الدراسات إلى أنه "كلما زاد الغطاء النباتي في مساحة مشتركة فإن قوة الروابط الاجتماعية بين الجيران في تلك المساحة ستزداد مقارنةً بالسكان القاطنين بجوار مناطق قاحلة نسبيًا، والأفراد القاطنين في المناطق المجاورة للمساحات الخضراء العامة لديهم نشاطات اجتماعية أكثر ومزيد من الزوار،

كما وأن لديهم القدرة على معرفة المزيد عن جيرانهم ويعملون على مساعدة بعضهم البعض بشكل أكبر ولديهم شعور أقوى بالانتماء (Kuo et al., 1998).

إن الفوائد الاجتماعية التي يتم الحصول عليها من المساحات الخضراء الحضرية ليست متعارضة، حيث أن التواصل مع الجيران في الحي ومشاركتهم الأنشطة الاجتماعية تجلب قدرا أكبر من الرضى النفسي وتبدد التعاسة (McAuley et al., 2000). في النهاية ، مهما كانت الحلول المادية متقنة، أو مهما كانت فاعلية تصميم المصنع أو مهما كان المبنى آمن وصحي، فإن لم يتمكن الأشخاص بطريقة ما من إنشاء و إدارة و تغيير أو المشاركة في الأنشطة التي تؤثر على حياتهم، فإن النتائج المحتملة هي عدم الرضا والعزلة وحتى المرض (Lindheim & Syme, 1983, p. 354).

التطوع من الضروري إشراك المجتمع عند التخطيط لمشاريع البنية التحتية الحضريةالخضراء للمساهمة في تصور وتصميم المساحات الخضراء. كما وتتاح الفرص للأشخاص للتفاعل اجتماعيًا من خلال مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء والتعرف على جيرانهم ويعد برفع قيم الايثار وزيادة ارتباط الأفراد بالموقع لخدمة مجتمعهم والعناية بالمساحات المشتركة (Razem, 2020). وبالتالي، يمكن للتماسك الاجتماعي المعزز في المجتمع أن يمكّن الأفراد ذوي القيم الإيثارية من التطوع لتعبئة المجتمع للمشاركة في تخطيط مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء وتصميمها وتنفيذها وصيانتها. في المقابل، لا تفيد مزايا التطوع المجتمعات فحسب، بل تمتد لتحسين رفاهية الأفراد بشكل كبير.

إن دمج المتطوعين في المجتمعات والمنظمات أثناء العيش والعمل جنبًا إلى جنب مع أفراد المجتمع والزملاء يمكنهم من تطوير فهم مشترك لبعضهم البعض وللتحديات التي يواجهونها . وقد ثبت أن عضوية هذه المجموعات تساهم في تطوير هويات جمعية أثرت بشكل إيجابي على مشاعر الانتماء والرضا لدى المتطوعين وساهمت في رفاهية مجتمعاتهم بشكل عام (Gray & Stevenson, 2020). وعندما يعمل ذلك بطريقة فاعلة، سيساهم في خلق روابط شخصية وجماعية قوية والتي تمكن من التعاون. وتساعد هذه العلاقات الأقل رسمية على بناء الثقة والمساهمة في تحقيق النتائج المطلوبة (مثل زيادة الثقة ومهارات الادارة والقيادة) والتي تمكن من توفير الحلول واستدامتها على المستوى المحلي وتسخير الشبكات التي تمكن من تحقيق الإنجازات (IDS, 2015).

تؤكد فكرة "العمل الجيد من خلال فعل الخير" الناتج عن التطوع على تحقيق السعادة وإشباع الذات، حيث يساعد التطوع على تحسين الرفاه والصحة العقلية من خلال "الاهتمام" (Rosenberg & McCullough, 1981) كما أنه يساعد في أن يرى الفرد نفسه كفؤاً من خلال العطاء والمساعدة . لقد تبين أن المراهقين والشباب والأطفال الذين يشاركون في الأنشطة التطوعية يمكنهم تطوير شعور أعمق بالمسؤولية الاجتماعية وتحسين موقفهم تجاه مجتمعهم من خلال المشاركة في الأنشطة والمبادرات المجتمعية. كما وقد تبين ارتباط المراهقين المشاركين في الأنشطة التطوعية بعدد أقل من الجرائم والسلوكيات غير القانونية مقارنة بغير المتطوعين (Ranapurwala et al., 2016). هذه الروابط ذات المكانة المجتمعية القوية والتي تساعد على نماء المراهقين تمهد الطريق لتعبئة المزيد من أعضاء المجتمع.

إن الفوائد النفسية للتطوع كبيرة وقد ثبت أنها تجلب نوعًا مختلفًا من السعادة من مجرد ممارسة الهوايات أو الشعور بالرضا بشكل عام (Ryan & Deci, 2001).
أيضاً فقد تبين بأن العمل التطوعي يعمل على تحسين الرفاه النفسي للمجموعات الأقل اندماجا على الصعيدالاجتماعي (M. A. Musick et al., 1999). ويقلل العمل التطوعي الاكتئاب لدى المجموعات التي يزيد عمرها عن 65 عاماً (Marc A Musick & Wilson, 2003). علاوة على ذلك، فإن التطوع "لثلاثة أنواع أو أكثر من المنظمات يوفر فائدة أكبر من العمل لدى اثنتين والذي له تأثير أكبر من العمل لدى مؤسسة واحدة أو لا شيء" (Piliavin & Siegl, 2007). يظهر لدى المتطوعين من المسنين والشباب تحسن في ادراكهم للصحة وتوقع قدر أكبر من الرضا عن الحياة (Van Willigen, 2000). بشكل عام، يقدم التطوع قنوات للتواصل والترابط الإنساني لأولئك الذين يشعرون بالغربة الاجتماعية، وتساهم البنية التحتية الحضرية الخضراء بفتح هذه القنوات.

وقت الترفيه

تشكل الحياة العصرية العديد من الضغوط ويمكن للمساحات الخضراء المفتوحة في المناطق الحضرية أن توفر فترة راحة وترفيه لسكان المدن. في ظل النموالسريع لعدد السكان والتحضر السريع فقد ازداد اهتمام المهندسين المعماريين والمخططين باستراتيجيات تخفيف ضغوط الحياة في المدينة من خلال توفير منافذ لسكان المدن.

الشكل رقم 7 : أشخاص يلعبون كرة القدم في حديقة دو لا فيليت في باريس

الشكل رقم 8 : أشخاص يمارسون التزلج وركوب الدراجات والمشي في حديقة في برلين

الشكل رقم 9: أشخاص يلعبون في ملعب أخضر في برلين

على سبيل المثال، صمم المهندس المعماري الهولندي ألدو فان إيك المئات من ملاعب الأطفال بين عامي 1947 و 1978 والتي كانت مبتكرة في ذلك الوقت من حيث استخدام المساحات "البينية" أو المتبقية. لم تكن فكرة تصميم المساحات ليستكشف الأطفال أنها فريدة من نوعها فقط، حيث تعطيهم الحق في استخدام مدينتهم، ولكنها وضحت مشاركة المهندسين المعماريين ذوي الرؤية في إحداث تغيير إيجابي وإعادة تنشيط للمدينة. يمكن أن تلقي المدينة الحديثة بعبء ثقيل، حيث يوجد الكثير مما يحدث في نفس الوقت وحيث يمكن أن يشعر المرء بالضياع. وفي هذا الصدد فقد كان فان إيك مهتمًا بإنشاء مساحات تعطي "إحساسًا بالمكان" والأهم من ذلك تضمين الأطفال كمواطنين شرعيين في المدينة للاستمتاع بالأماكن العامة التي تجسد "الشعور بالمنزل" (demerijn, 2013).

وبالمثل فقد اقترح المهندس المعماري البريطاني الأمريكي كريستوفر ألكسندر بيان تصميم من السبعينيات يتضمن إرفاق المباني بمساحات "خلفية" هادئة (Alexander et al., 1977, p. 59). تقع هذه المساحات الهادئة خلف المدينة المزدحمة وتسمح للناس بالتوقف مؤقتًا وإجراء محادثة خاصة حيث يمكن سماع الأصوات الطبيعية فقط. من هذا المنطلق، يعد المخططون والمصممين الحضريين جهات فاعلة حيوية في تصور مثل هذه المساحات ويمكنهم إعادة الحياة إلى هذه المساحات من خلال المشاركة المجتمعية المناسبة.

يجب إيلاء الاهتمام لتمكين الأشخاص من المشاركة في الأنشطة الخارجية مثل كرة القدم وركوب الدراجات والتزلج والتمارين الرياضية وغيرها الكثير أثناء تصميم البنية التحتية الحضرية الخضراء. توضح الأشكال رقم 7 و 8 و 9 مجموعة من الأنشطة الخارجية التي يمكن أن تتم في المساحات الخضراء. يمكن أن تسمح هذه الأماكن المفتوحة للأشخاص بممارسة هوايات مختلفة ومشاركتها مع الآخرين مما يخلق تماسكًا اجتماعيًا أقوى. من ناحية أخرى، يمكن أن تكون بعض هذه المساحات محاولة لإعادة الحياة البرية إلى المدينة من أجل تعزيز العلاقة بين البشر والطبيعة. ويمكن أن تسمح هذه المساحات بالقيام بعدد من الهوايات التي لا تتوفر دائمًا في المدن مثل مراقبة الطيور. كما ويمكن أن توفر بعض الهدوء والسكينة المطلوبة بشدة وسط أصوات وحركة المدن المزدحمة، والتي تعتبر فعالة في تنظيم مشاعر الناس وتهدئتهم (Kellert & Wilson, 1993).

1.2 على مستوى المجتمع

يمكن تحقيق العديد من الفوائد الاجتماعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء على مستوى المجتمع، و التي تتضمن تعزيز الشعور بالملكية والانتماء وتعزيز الشعور بالأمان والازدهار الاقتصادي، بالإضافة إلى ممارسة الحوكمة الرشيدة.

الشعور بالملكية والانتماء

يحتاج بناء الشعور بالملكية والانتماء إلى التركيز على الأشياء والمساحات والأماكن العامة التي يتشاركها أفراد المجتمع. تزيد المساحات المفتوحة العامة المشتركة من الشعور بالملكية المجتمعية والرعايةويمكن أن تعزز الفرص لأفراد المجتمع للالتقاء عرضياً أو بشكل متعمد للانخراط في المزيد من التفاعلات الاجتماعية. بالنظر إلى ضعف الإحساس بملكية الأصول المكانية في المجتمعات الأردنية المحلية، كما هو موضح في القسم 2.3 من هذا الإصدار فإن تقديم الأنشطة الاجتماعية من خلال القيادة الإبداعية يمكّن تعزيز اتصال أقوى بالأماكن العامة ويبشر بغرس الشعور بالانتماء. في حين أن العديد من الأماكن نجحت بشكل شامل في جذب المجتمعات المحلية مثل حديقة الملك حسين والساحة الهاشمية بالقرب من المسرح الروماني في عمان، هنالك حاجة للمزيد من المساحات ، بينما أماكن أخرى عادة ما يتم إغفالها هي جديرة بالمزيد من الاهتمام.

المساحات المفتوحة والسلالم والحدائق والطرق هي مناطق محلية يمكن تفعيلها (أي أن يستخدمها المجتمع) لزيادة التواصل الاجتماعي والشعور بالتضامن بين أفراد المجتمع والمقيمين. تهدف العديد من تعريفات المساحات المفتوحة في الواقع إلى التقاط مجموعة متنوعة من الصفات (مثل الملكية والحدود وأنواع الأنشطة والخصائص المادية سواء المخطط لها أو غير المخطط لها) (Woolley, 2005)، والتي تشهد على الحاجة للاعتراف بالبعد المجتمعي للمساحات المفتوحة. نظرًا للطبيعة المتنوعة للمساحات المفتوحة في المناطق الحضرية فإنها يمكن أن تتضمن الشوارع والمساحات الحضرية الشاغرة والأرصفة والساحات والمساحات بين المباني بالإضافة إلى المساحات غير الرسمية أو الهامشية (UrbanRock Design, 2014).

من أوائل الأشخاص الذين قاموا بدراسة الأماكن العامة الحضرية منذ سبعينيات القرن الماضي هو أخصائي تخطيط المدن الأمريكي ويليام وايت الذي خلص إلى أن "أكثر ما يجذب الناس على ما يبدو هو الأشخاص الآخرون" (PPS, 2010). لقد ثبت أن المساحات التي يتم صيانتها جيدًا مع واجهات المباني التي تحتوي على العديد من الفتحات تزيد من الشعور بالثقة وتعمل على ابطاء حركة المشاة وتمكنهم من التفاعل والتواصل الاجتماعي، في حين تولد المساحات ذات الأرصفة المكسورة والبنية التحتية المهجورة والجدران الفارغة شعورًا بالتهديد مما يدفع المجتمع للسير بسرعة لتجنبها والابتعاد عنها (Gehl et al., 2006). علاوة على ذلك، ترتبط صفات المساحات المفتوحة المجاورة مثل الشوارع والأرصفة بتشجيع التفاعل المجتمعي أو إعاقته. خلال دراسة مقارنة تم تنفيذها حول شوارع المرور المزدحمة وغير المزدحمة تبين بأن الأشخاص الذين يقيمون في تجمعات سكنية مجاورة لشوارع المرور غير المزدحمة لديهم أصدقاء أكثر بثلاث مرات وضعف عدد المعارف من الأشخاص الذين يقيمون في شوارع كثيفة الازدحام (Appleyard & Lintell, 1972). "تبدأ الحياة العامة عندما نتباطأ" (Montgomery, 2013, p. 174) وبالتالي يتم حث المخططين والمصممين الحضريين على مراعاة المشاة كمستخدمين نهائيين لهذه الأماكن وبنفس أهمية سائقي السيارات.

يوضح الشكل رقم 10 على سبيل المثال رصيفًا نابضًا بالحياة المجتمعية، ومن هذا المنطلق فإن مراقبة كيفية استخدام المساحات سيساهم في ارشاد التصميمات لتعزيز المشاركة الاجتماعية وتقليل العزلة والتي تؤدي إلى خلق إحساس بالمكان والشعور بالمجتمع. والأهم من ذلك، بالنسبة للمخططين والمصممين هو ضرورة اكتساب فهم دقيق للحياة الاجتماعية للمساحات وماهية الاستخدامات المكانية التي يفضلها الناس، والتي قد لا تتبين على نحو كامل من خلال المراقبة ويمكن اكتسابها فقط من خلال إشراك المجتمع واستشاراته.

الشكل رقم 10 : رصيف نابض بالحياة مع نشاط تجاري في برشلونة

تعتمد التجمعات المجتمعية الأولية على الكشف عن ارتباطات المجتمع والمعاني والاستخدامات المرتبطة بهذه المساحات ففي الأساس هي عملية ديمقراطية. قد تحمل هذه المساحات معاني مشتركة لمختلف أعضاء المجتمع الذين يستحقون أن يتم تسليط الضوء عليهم في عمليات التصميم التشاركي. وتؤدي هذه المعاني المشتركة إلى نشوء إحساس بالمكان يمكن التعبير عنه لالتقاط "وعي حي بالبيئة المألوفة وتكرار للطقوس وشعور بالترابط على أساس تجربة مشتركة" (Jackson, 1994).

الشكل رقم 11: صورة لمساحة مفتوحة في باريس بها أكشاك لبيع المشغولات اليدوية المحلية

يمكن تعزيز الشعور بالملكية المجتمعية والانتماء من خلال التعريف الانعكاسي والتنشئة النشطة للإحساس بالمكان والذي يمكن أن يعتمد على المعاني المشتركة سواء كان ذلك اجتماعيًا أو ثقافيًا أو جماليًا أو تاريخيًا أو طبيعيًا أو ماديًا.

يمكن التقاط الإحساس المحلي بالمكان بشكل أفضل من خلال التخطيط الحضري التشاركي المتأصل في المكان والقائم على أساس المجتمع، ويمكن للبلديات ومخططي المدن والمنظمات النشطة تسهيله خلال مراحل صنع القرار والتصميم والتنفيذ والمتابعة. إن تعزيز الشعور بالملكية والانتماء يشجع أفراد المجتمع على القيام بمبادرات محددة تشمل: تعميم الرؤية وتحمل المسؤولية غير الرسمية لحماية الأماكن العامة والمتنزهات والمعالم الرئيسية الأخرى. يمكن أن تتخذ هذه المبادرات شكلاً آخر حيث يتم تحفيز أفراد المجتمع لقيادة مبادرات مثل الاحتفالات والمهرجانات والكرنفالات والأنشطة الثقافية والاهتمامات المشتركة مثل الفنون والرياضة كما هو موضح في الأشكال رقم 11 و 12 و 13. وفي النهاية فقد أظهرت الدراسات الإمكانات المتعددة لصناعة الأماكن والارتباط بالمكان في تنشيط البنى التحتية الحضرية المتداعية في الأحياء الأقل حظاً (Saegert, 1989) (تتكون من المهاجرين واللاجئين والأسر المحرومة) وتمكين المجتمعات من تحقيق قدراتها على القيادة المجتمعية (Ellery & Ellery, 2019).

الشكل رقم 12 : مساحة مفتوحة في برلين تستضيف سوق عيد الميلاد

علاوة على ذلك، تدخل الأماكن والأفراد في تفاعلات متكررة حيث يُعتبر `` الإحساس بالمكان دافعًا لرعاية البيئة والمحافظة عليها'' (Masterson et al., 2017) كما ويسهل ''تشجيع ارتباط الفرد بالبيئة الطبيعية تطوير سلوك مسؤول بيئيًا "(Vaske & Kobrin، 2001) والاهتمام بالمكان. يهدف الارتباط بالطبيعة إلى إحداث تغيير على مستوى أعمق. كما يشير ثاكارا: "من المرجح أن يحدث التغيير عندما يعيد البشر التواصل مع بعضهم البعض ومع المحيط الحيوي في سياقات غنية في العالم الحقيقي" (Thackara, 2015). يعتبر إدراك البشر بأن الطبيعة هي امتداد للعالم الذي يعيشون به من الأمور الضرورية،حيث تم افتراض أن الانفصال عن الطبيعة يمكن أن يؤدي إلى الاستغلال غير المستدام للبيئة والشعور بعدم الاكتراث بمعاناة الأنواع غير البشرية (Crompton & Kasser, 2009).

الشكل رقم 13 : مساحة خضراء في سان فرانسيسكو تستضيف فنانين

من خلال البنية التحتية الحضرية الخضراء، يمكن أن يكون التنوع الحيوي للنباتات والحيوانات وسيلة لإعادة اكتشاف البشر لعلاقتهم بالطبيعة التي طالما تم استبعادها وإبعادها (Kellert, 2012).

تسلط كل هذه الدراسات الضوء على أهمية إقامة روابط بين المجتمع ومساحاتهم المشتركة (عبر التخضير / استضافة الأنشطة) والتي من خلالها يمكن أن تهتم المجموعات الأكثر مرونة والداعمة اجتماعياًو المهتمة بالبيئة برعاية المناطق المحيطة والمحافظة عليها. يختلف كل مكان ومجتمع، وهذا هو سبب أهمية تلبية احتياجات المجتمع المحلي وارتباطه بالأماكن. وقد تأتى ذلك من خبرة أن بعض الممارسات التي يفترض أن تكون جيدة في مكان ما غير قابلة للتنفيذ في مكان آخر، ولكنها قد تلهم تنفيذ بعض الاجراءات التي قد تنجح في مكان آخر. وبهذه الطريقة "لا تُفهم الاستدامة الاجتماعية على أنها مجرد مطلب للحكومة المركزية لتغيير أسلوب عملها ولكن كتوجه عام لإدماج مجموعة واسعة من أصحاب العلاقة في تنفيذ العمليات الحضرية" (Manzi et al., 2010) .

الشكل رقم 14 : صورة لمشروع الخط السريع في نيويورك تظهر التطورات الراقية المجاورة

السلامة والازدهار الاقتصادي

يُزعم أن المساحات الخضراء توفر إحساسًا أكبر بالأمان (Groenewegen et al., 2006) كما وتعمل على تقليل مستويات العنف المنزلي (Sullivan & Kuo, 1996). كما أن السكان القاطنين بالقرب من المساحات الخضراء يواجهون قدرًا أقل من الجريمة والعنف والسلوكيات الهمجية (Kuo & Sullivan, 2001)، مثل المضايقات والأنشطة الإجرامية الأخرى. ولا يعني ذلك بأن المساحات الخضراء هي الحل لكل هذه المشاكل ولكنها ستلعب دوراً هاماً في خلق بيئة أكثر أمانًا وراحة عند دمجها مع معايير أخرى. وبالتالي، تعزز الأحياء السكنية والمناطق الآمنة النشاط الاقتصادي وتزيد مبيعات التجزئة، خاصة عندما يتم دمج أشجار الشوارع والبنية التحتية الحضرية الخضراء بشكل جمالي. على سبيل المثال، "تقدر قيمة العقارات الموجودة في الشوارع المحاطة بالأشجار بنسبة تصل إلى 30٪ أكثر من تلك الموجودة في الشوارع الخالية من الأشجار" (GDCI، n.d.). على نطاق أوسع ، يمكن لمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء الرقي بالحي بشكل كبير وزيادة قيمة العقارات وجذب المستثمرين، حيث يمكن أن تتشكل شراكات بين البلديات والبنوك لتحفيز التنمية الاقتصادية المستدامة في المنطقة. تشجع الأحياء والطرق الآمنة المضاءة جيدًا الإنتاجية والعمل لساعات متأخرة وتجذب السكان وفرص الاستثمار، وتفيد السكان بشكل غير مباشر في تقليل تكاليف الرعاية الصحية أثناء تفاعلهم مع هذه المساحات وزيارتها، مما يؤدي إلى زيادة طويلة االأمد في مستويات الدخل في هذه الأحياء.

ومع ذلك، يمكن أن ترتفع كلف المعيشة لميل المستثمرين في العقارات إلى رفع قيمتها عند تنفيذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء، والذي قد يؤدي سلبًا إلى نزوح السكان. ومن الأمثلة على ذلك هو إعادة تأهيل خط سكة الحديد المهجور في المشروع الشهير للخط السريع في نيويورك الموضح في الشكل رقم 14 ليصبح أحد البنى التحتية الخضراء الجذابة مما أدى إلى رفع أسعار العقارات مع ارتفاع أسعار العقارات الراقية المحيطة بالمشروع وأدى إلى تحسين مستوى سكان الحي خلال العملية(K. Jacobs, 2017). وبالتالي، يجب أن يتم إشراك المجتمعات منذ البداية في تطوير المتنزهات والبنية التحتية الحضرية الخضراء وأن تسن تشريعات مناسبة لتقسيم المناطق للتقليل من نمو أسعار العقارات خصوصاً لمالكي المنازل ذوي الدخل المنخفض.

تمتلك المساحات الخضراء المحسّنة جمالياً القدرة على الحد من الجريمة والعنف في المجتمعات، على الرغم من أن تصميم العناصر الطبيعية والحفاظ عليها أمران حاسمان لتحقيق هذه الفوائد. أفاد السكان في المناطق ذات المناظر الطبيعية التي يتم الاعتناء بها جيدًا والتي تضم الأشجار والأعشاب بشعورهم بقدر أكبر من الأمان (Kuo et al., 1998). تعزز المناطق الطبيعية مسؤولية المجتمعات وحيويتها، حيث يساهم توفر مناطق ذات نوعية هواء ومياه جيدة وجمال خلاب في استقطاب سكان جدد وعائلات وسائحين. بالإضافة إلى ذلك، يتم الترويج لمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء كوسيلة لتقليل التكاليف طويلة الأمد، خصوصاً لمقدرتها على معالجة المياه والسيطرة على الفيضانات مقارنة بالبنية التحتية الرمادية التي تمتد فيها المساحات الصلبة من الخرسانة والصلب. بينما تتضمن البنية التحتية الحضرية الخضراء النباتات والنظم البيئية، ويمكن إنشاء مثل هذه المساحات بشكل مصطنع لتوليد الدخل للمجتمع على شكل بازارات عامة أو حدائق ذات مزروعات صالحة للأكل في الحي أو أسواق تعرض منتجات وحرفًا محلية متنوعة

الشكل رقم 15 : سطح أخضر على أحد المباني الباريسية العديدة

الشكل رقم 16 : حديقة جماعية في متنزه دو لا فيليت في باريس

يمكن للمجتمع المحلي الاستفادة من إمكانات الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية في المساحات الخضراء المشتركة، وهو ما تجلى في الدراسة المحلية لأنشطة منظمة نور البركة غير الحكومية في حديقة الأميرة إيمان العامة المذكورة في القسم (2.3.3). من الأمثلة على أهمية البنية التحتية الحضرية الخضراء اقتصاديًا هي تلك المساحات التي تستخدم الممارسات الزراعية الحضرية لإنتاج الغذاء، حيث يمكن أن تكون على شكل حدائق على الأسطح وحدائق خضراء عمودية وحدائق مجتمعية وغابات حضرية، وترد أمثلة عليها في الشكلين رقم 15 و 16. وقد أصبحت الزراعة الحضرية ذات أهمية متزايدة لتحقيق الاستدامة على مستوى المدينة. ترتبط الفوائد البيئية للزراعة الحضرية ارتباطًا وثيقًا بالفوائد الاجتماعية والاقتصادية في تقليل هدر الطعام من خلال انتاج السماد العضوي محلياً والاعتماد على مياه الأمطار و / أو إعادة استخدام المياه الرمادية للري وتقليل النقل المستهلك للطاقة للأغذية المستوردة.

الشكل رقم 17 : منظر حديقة تعليمية لمدرسة في كامبريدج

يعد فهم جغرافيات استهلاك الغذاء وإنتاجه وتوزيعه من المساعي الجديرة بالاهتمام للمجتمعات الهادفة لأن تصبح أكثر استدامة، وقد تم تطويرها نظريًا وتنفيذها عمليًا في أجزاء كثيرة حول العالم. علاوة على ذلك، تم تعميم البرامج المدرسية وإشراك الشباب والأطفال في البستنة في جميع أنحاء العالم (Doyle & Krasney, 2003). يظهر مثال في الشكلين رقم 17 و 18 حيث يمكن أن تكون الحدائق المدرسية ذات قيمة خاصة لتمكين التعليم البيئي وتقليل الانفصال بين الناس والأرض / الطبيعة في المناطق الحضرية (Louv, 2005) وتحقيق نتائج تعليمية حول مصادر الغذاء وتأثيراته على صحتنا (Blair, 2009).

الشكل رقم 18 : لافتة تعليمية في كامبريدج حول مستخدمي حديقة المدرسة والتي تضم طاقمًا تعليميًا وأطفالًا وأسرًا يتعلمون عن دورات المحاصيل لزراعة وانتاج الفاكهة والخضروات والزهور.

على أي حال، تختلف الملاءمة والجدوى الاقتصادية للحدائق ذات المزروعات الصالحة للأكل من سياق إلى آخر، لكن فوائد استبدال نباتات الزينة بتلك المثمرة في ازدياد في تصميم المناظر الطبيعية المستدامة والبيئات المبنية. على سبيل المثال، دعا خبراء الزراعة المستدامة منذ فترة طويلة إلى الزراعة المستدامة للغابات الغذائية أو "المخزن الخارجي" (PA، n.d.) لتتم مشاركتها والوصول إليها من قبل المجتمعات المحلية. تمنح أنظمة التصنيف الخضراء مثل برنامج القيادة في الطاقة و التصميم البيئي (LEED) نقطة إضافية ضمن الائتمان "إنتاج الغذاء المحلي" للمنازل التي تخصص "حدائق أو مزارع للخضروات و / أو النباتات التي تحمل المكسرات والفاكهة الصالحة للأكل المناسبة للموقع " (USGBC, 2021).

محلياً لا تزال الزراعة الحضرية في الأردن ناشئة وتجريبية في أحسن الأحوال مع تكاليف رأسمالية اقتصادية مرتفعة على ما يبدو كما ورد في "مبادرة التعليم البيئي للزراعة الحضرية في المدارس" الموضحة في القسم (2.3.2). تتفاقم صعوبة تبني الزراعة الحضرية على نطاق واسع في الأردن خاصة عند أخذ ندرة المياه والإدارة طويلة الأمد لهذه الحدائق بعين الاعتبار. وعلى أي حال، فإن فهم علاقة سكان المدن بالطبيعة كمصدر للغذاء ليس غريبًا على الثقافة والتقاليد الأردنية، وهو من الروابط التي تستحق المحافظة عليها في المدن سريعة التحضر. مع وجود أغلبية للمنازل الخاصة في المدن الأردنية والتي تتوفر فيها كروم العنب ومجموعة متنوعة من أشجار الفاكهة بالإضافة إلى أشجار الزيتون، فإن هذه الأشجار المنتجة تبقى ضمن الحدائق الخاصة لخدمة أصحابها. ومن هذا المنطلق فقد يكون من المفيد التفكير إن كانت مشاريع الزراعة الحضرية أو البستنة العامة التقليدية بمكن أن تعزز من هذا الرابط المغروس بالفعل بين

الطبيعة والغذاء والأماكن العامة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك مبادرة "ذكرى للتعلم الشعبي" بقيادة ربيع زريقات الذي يهدف إلى إحياء المعرفة المفقودة في الاستفادة من الإمكانات الزراعية للأراضي الخالية. تدعو المبادرة إلى تحول أيديولوجي للابتعاد عن الاعتماد على استيراد الغذاء وإعادة اكتشاف القدرات المحلية للوصول إلى السيادة الغذائية الاجتماعية والاقتصادية. أثبتت زراعة بذور القمح الأصلية التي تم حصادها وطحنها وبيعها ووسمها باللغة العربية باسم "خبز بلادنا" للجمهور قابليتها للتطبيق وشعبيتها وإن كان ذلك على نطاق ضيق.

ومع ذلك، فبدلاً من اختيار أشجار الزينة بشكل أساسي في الأماكن العامة المفتوحة فإنه ينبغي النظر في زراعة الأشجار المثمرة المألوفة لدى الأردنيين والتي يتم استخدامها بنجاح في المساحات الخاصة وذلك لصالح أفراد المجتمع (مثل سكان الشقق) الذين يفتقرون إلى توفر الحدائق الخاصة.

الحوكمة الرشيدة

الحوكمة الرشيدة هي الهدف النهائي لتحسين قدرة المجتمعات لتنمية تقديرالأصول المشتركة للأماكن العامة وإدراتها ال بمسؤولية. توفر مشاريع التخضير الفرصة لأفراد المجتمع للالتقاء والاستفادة من رأس مالهم الاجتماعي ومهاراتهم. إلى جانب الفوائد المذكورة سابقًا لتحسين نوعية الحياة والمحافظة على التوجهات البيئية و المجتمعية بشكل غير مباشر، فإن موضوع الشمولية واستخدام الموارد البشرية للمجتمعات أمر حيوي للحوكمة الرشيدة، فكيف يتم تحقيق الحوكمة الرشيدة وما أهميتها؟

تكمن أهمية "الحوكمة الرشيدة" في تحقيق التنمية المستدامة، كونها تضمن الحد من الفساد و كون أصوات الأقليات وأفراد المجتمع الأكثر عرضة يتم تمثيلها كون عملية صنع القرار تستجيب لاحتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية (Pomeranz & Stedman, 2020، بناءً على مبادئ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي). وبالتالي، فإن ضمان التمثيل الديمقراطي لجميع أعضاء المجتمع والتوصل إلى توافق في الآراء بشأن القرارات والمطالبة بالشفافية والمساءلة هي من الأمور الضرورية للحوكمة الرشيدة، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن تضارب المصالح قابل للحدوث. لا يعني تحول الحوكمة من أعلى إلى أسفل نحو مشاركة المواطنين استبعاداً للكيانات الحكومية مثل البلديات. وعوضاً عن ذلك فإن الحوكمة الرشيدة تسمح للمجتمعات بالاستجابة بشكل أفضل للتغيير وعدم اليقين كونها تؤسس شراكات ذات مغزى مع أصحاب العلاقة. تستلزم البنية التحتية الحضرية الخضراء قدرًا كبيرًا من التعاون بين أصحاب العلاقة ويمكن من خلالها أن تقوم عمليات صنع القرار بين المجتمعات المستفيدة بدور كمنصة لتوحيد الجهود وتنظيم هذه المساحات.

يتماشى ضمان الشمولية مع هدفي التنمية المستدامة 11 و 13 وبالتحديد الغايات رقم (11.7) و (13ب) على التوالي. تنص الغاية 11.7 على ما يلي: ``بحلول عام 2030، توفير إمكانية الوصول الشامل إلى مساحات خضراء وعامة آمنة وشاملة خصوصاً للنساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة ''، بينما تنص الغاية 13ب على ما يلي: 'تعزيز آليات زيادة القدرات من أجل التخطيط والإدارة الفعالين المتعلقين بتغير المناخ في أقل الدول نمواً والجزر الصغيرة النامية بما في ذلك التركيز على النساء والشباب والمجتمعات المحلية والمهمشة. تشكل البنية التحتية الحضرية الخضراء في كلا الهدفين مساحات راحة خارجية بالإضافة إلى كونها حلاً لتخفيف تغير المناخ، حيث يجب ضمان الوصول المتكافئ وتمثيل المجموعات المتنوعة.

1.3
تحقيق الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء

في ظل توفير المعلومات حول الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء في الأقسام السابقة يهدف هذا القسم إلى معالجة كيفية تحقيق هذه الفوائد. يمكن القول أن الفائدة المجتمعية لـ "الحوكمة الرشيدة" هي الأكثر أهمية وتستغرق وقتًا طويلاً لتعبئة أعضاء المجتمع وأصحاب العلاقة من أجل الحفاظ على والاستفادة من الفوائد المجتمعية المباشرة وغير المباشرة من البنية التحتية الحضرية الخضراء.

وبالتالي، من المهم للمخططين وصانعي القرار الابتعاد عن أدوار المحسوبية واعتبار أنفسهم كميسرين ووسطاء وشركاء مع المجتمع المستفيد وأصحاب العلاقة المهتمين.
يتبنى إطار مفهوم البنية التحتية الحضرية الخضراء النهج التشاركي والمشاركة المجتمعية على جميع المستويات ومع جميع أفراد المجتمع المستهدف.
يتم تحقيق ذلك من خلال ضمان مشاركة المجتمع خلال المراحل المختلفة والتي تشمل: تقييم الاحتياجات والتصميم والتنفيذ المشترك. يعد تقييم احتياجات المجتمع أمرًا أساسيًا في المراحل الأولية من مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء، والتي تتضمن تحديد نطاق التكوين الديموغرافي للمجتمع. وقد تتضمن هذه المعلومات على سبيل المثال لا الحصر: العمر والنوع الاجتماعي والدخل والتوظيف والتعليم وحالة حيازة الإسكان ومدة الإقامة وما إلى ذلك. بعد التعرف على أفراد المجتمع فإنه يتوجب دعوتهم لمشاركة أفكارهم والمشاركة في التصميم كجزء من عملية التصميم المشترك مع المهندسين المعماريين والمخططين.

يقدم فريق التصميم المشروع بمجرد الانتهاء من التصميم ويقوم بشرح كيفية تلبية هذا التصميم للاحتياجات المطلوبة من خلال جلسات التصميم المشترك وعلى النحو المتفق عليه. عندما يتم التوصل إلى توافق في الآراء فإنه من المهم إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع أصحاب العلاقة المستهدفين لإبلاغهم بمواعيد بدء المشروع والمدة المتوقعة

للتنفيذ وتاريخ الإنجاز والازدحام الناجم عن حركة السيارات والمشاة أثناء مرحلة الإنشاء والتأخيرات عند حدوثها، إلى جانب تواريخ إطلاق و افتتاح المشروع للاستخدام. تساعد هذه العملية على بناء الثقة بين أفراد المجتمع ويمكن أن تساعد في صيانة المساحات في المستقبل. على سبيل المثال، يمكن تعبئة المجتمع لتشكيل لجنة لمراقبة الحي والإبلاغ عن احتياجاته. علاوة على ذلك، يمكن التخطيط للرؤى المستقبلية والاستخدام الإبداعي للمساحة من قبل السكان المحليين مع وجود مجتمع متمكن، بحيث في حال رغبتهم باستضافة حدث أو نشاط داخل هذه المساحة يمكنهم مناقشة ومشاركة ذلك مع فريق البلدية وأصحاب العلاقة المهتمين.

يمكن أن يتضمن أصحاب العلاقة في الأردن البلديات والوزارات والمجتمعات المحلية ومجتمع المانحين والمنظمات والقطاع الخاص (جمعيات وشركات الهندسة والبناء). يمكن لأصحاب العلاقة الآخرين النشطين في المجتمع أن يكونوا أيضًا جزءًا من التخطيط التشاركي لمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء مثل المنظمات المجتمعية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية. لتسهيل عملية الوصول إلى المجتمع والتمثيل الشامل بالإضافة إلى التنسيق بين أصحاب العلاقة، حيث تعتمد سلسلة الاتصال على الوجود الميداني للمؤثرين والناشطين الاجتماعيين بشكل كبير.

الناشطون الاجتماعيون هم موظفون في الموقع يهدفون إلى حشد المجتمع لتلبية احتياجاتهم، والبحث عن طرق لكسب التأييد للتغيير والتحسين من الوضع الراهن، والتواصل مع السلطات المسؤولة والتنسيق وخلق الوعي حول المشاريع المقصودة وتحفيز المشاركة. يمكن تعيين هؤلاء الموظفين الميدانيين من قبل أي صاحب علاقة. على العموم ، يعد دورهم أساسياً في إيصال احتياجات المجتمع المحلي والتوسع أحيانًا

لحل تضارب المصالح عند ظهورها. وقد يثبت الشركاء غير المتوقعين في المشروع أنهم أصحاب علاقة قيّمين ومؤثرين في بعض الأحيان، لذا فإن القائمة السابقة ليست شاملة بأي حال من الأحوال، ويجب أن يكون المرء منفتحًا على خصوصية الديناميكية المجتمعية لكل حي.

يعكس الفصل الثالث بعض موارد المجتمع الذين من الممكن اعتبارهم شركاء رئيسيين لادماجهم منذ البداية بناء على خبراتهم، من بينهم أئمة وكهنة وضباط شرطة ومخاتير ورؤساء عائلات، وبالتالي فإن هنالك حاجة إلى نهج تخطيط محلي أكثر دقة.

الـــفـــصـــل الـــثـــانـــي

استطلاع الاتجاهات في منهجيات التخطيط

الفصل الثاني II استطلاع الاتجاهات في منهجيات التخطيط

يستطلع هذا الفصل بإيجاز الاتجاهات في منهجيات التخطيط والتي توضح مجموعة من المستويات في إشراك المجتمعات المحلية. يلخص الفصل الاختلافات بين النهجين من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى كما و يسلط الضوء على ديناميكيات التخطيط التشاركي كعملية تجسير بين التخطيط الذي تقوده الحكومة والتخطيط القائم على المجتمع.
يتم وصف صناعة المكان لتمثيل تنوع الأساليب لتنشيط تواصل الأفراد بالموقع وقد تم تضمينها سابقًا عند التركيز على التخطيط المكاني مع توضيح صنع الأماكن التكتيكي بشكل أكثر تفصيلاً. ينتهي القسم الأخير بعرض ثلاث حالات محلية لمبادرات مجتمعية مرتبطة بالبنية التحتية الحضرية الخضراء.

2.1 من الأعلى إلى الأسفل أم من الأسفل إلى الأعلى أم كليهما؟

من أجل فهم المسار الأفضل لتخطيط الأماكن العامة المفتوحة فإنه من المهم تقييم أي من منهجيات التخطيط هو الأكثر فاعلية في إنتاج مساحات "ناجحة". تختلف معايير النجاح للأماكن العامة وفقًا لكل صاحب علاقة، حيث يمكن للتاريخ أن يكون معلمًا رائعًا لتقييم استمرار مساحة مفتوحة بوصفها مناسبة. ومع ذلك، فإن التفكير على المدى الطويل في تخطيط واستخدام المساحات المفتوحة هو أمر نادر ومطلوب في الدول العربية عموماً والأردن على وجه الخصوص. من ناحية أخرى، هي منتشرة في الغرب وتتوفر العديد من الأمثلة التي تستحق الدراسة، ولكن يتوجب الانتباه بأن الأمثلة "الناجحة" في الخارج لا يجب بالضرورة أن تكون ناجحة محليًا، كما وينبغي إيلاء اهتمام محدد بالظروف الاجتماعية والثقافية والمكانية. بعد التأكيد على الحاجة إلى إيجاد معايير محلية للأماكن العامة الأردنية "الناجحة" ، فإن الأمر يستحق استطلاع الاتجاهات العالمية والنظر في منحنى التعلم الذي شهدته ممارسات التخطيط الغربية.

تم انتقاد منهجية التخطيط من أعلى إلى أسفل في أدبيات التخطيط الحديثة لوجود العديد من أوجه القصور، أحدها هو الحد الأدنى من دمج المواطنين كشركاء متساوين في صنع القرار. وعلى العكس من ذلك، فإن المنهجية من أسفل إلى الأعلى تعزز التخطيط التشاركي المستند إلى المجتمع والذي يتبع عملية ديمقراطية من الادماج والشفافية والمساءلة. قد يبدو من الاختزالي تصنيف التخطيط على أنه موجود على طول أي من طرفي النقيض: من أعلى إلى أسفل أو من أسفل إلى أعلى. في الحقيقة، إن تدرج المنهجيات المدمجة يبدو أكثر واقعية بحيث يظل شكل من أشكال مشاركة المواطنين جزءًا من منهجيات التخطيط من أعلى إلى أسفل وتشكل غالبية المنهجيات التصاعدية شراكات مع مسؤولي السلطة. يمكن تحديد النهجين بوضوح وفقًا للاختلافات في الأهداف والأشخاص المعنيين والطرق على الرغم من وجود أشكال هجينة.

التخطيط الذي تقوده الحكومة

يتميز التخطيط من أعلى إلى أسفل بشكل أساسي "بالدور المبدئي وهيمنة الجهات الحكومية في إشراك المواطنين في صنع السياسات أو تقديم الخدمات" (van Meerk-erk, 2019). تم وضع المخططات الرئيسية للمدن والرؤى الكبرى للمساحات من قبل المخططين والمحترفين والخبراء على مدى عقود من الزمان لتقديم الخدمات وتوزيع الموارد على المواطنين. لذلك فإن المساحات الخضراء المفتوحة الناجحة قد تحقق فوائد فنية وجمالية وحضرية وبيئية واقتصادية ولكنها قد تفوت تحقيق الفوائد الاجتماعية والثقافية للمجتمع المستفيد. في الواقع، مع هذا النوع من التخطيط لا يوجد سوى مدخلات من أعلى (مخططي المدن) مع القليل جدًا من التغذية الراجعة من الأسفل (المستخدمون) وقد تكون معدومة.

لا تكفي التصنيفات الشمولية لإدراك المدن "مثل المناطق الاقتصادية والأحياء والطبقة الاجتماعية لالتقاط التجربة التفاضلية لسكان الحضر أو ديناميكيات النمو الحضري والتنمية" (Shami, 2003, p. 56). في كثير من الأحيان ، تتجاهل نظرة الطائر للمدينة الحقائق الدقيقة على مستوى الأرض مثل: من لا يستطيع الوصول إلى المساحات المفتوحة والبنى التحتية؟ ما هي الإيقاعات الزمنية لحياة الناس اليومية عندما يتنقلون ويستخدمون الأماكن المفتوحة؟ وبالتالي ، عند التخطيط للبنية التحتية الحضرية الخضراء فإن طرح هذه الأسئلة يتطلب التركيز على الحياة الاجتماعية للمساحات المفتوحة الخاصة بالمجتمع المحلي المستهدف. مع تزايد الأدلة على الحاجة إلى معالجة الجغرافيا الاجتماعية والمكانية لتحقيق الإدماج العادل للمهمشين وتعزيز المجتمعات على نطاق أوسع لتصبح مستدامة ومرنة، فإن إشراك المجتمع في صنع القرار هو أمر ضروري للغاية.

من الضروري أن تتكامل عملية التخطيط التشاركي مع المجتمع وأصحاب العلاقة، حيث يبدأ مخططو المدن في الانتباه إلى النقاط العمياء ومخاطر التخطيط الانعزالي من أعلى إلى أسفل في ظل ترسخ هذا النموذج من التخطيط في العديد من المدن. يمكن اتباع العديد من المسارات لإشراك المواطنين وتعاونهم مع الحكومة مثل "لجان المواطنين وهيئات المحلفين ومواثيق المواطنين والتخطيط التشاركي" (van Meerkerk, 2019).
يعتبر التخطيط التشاركي أحد المسارات الفعالة لإشراك المجتمعات في صنع القرار، ولكنه يستلزم الاستعداد للالتزام بغرس علاقة طويلة الأمد مع المجتمع المحلي من خلال عملية التخطيط. وعليه فإنه مع النمو الضخم للمدن والتعقيد الذي تشهده فإنه يتوجب مقاومة راحة اليقين المتضمنة في الخطط الرئيسية كمنتجات نهائية، واستبدالها بخطط

أكثر واقعية لقبول استمرار تغيير تدفق رؤى التصميم مع قضاء المزيد من الوقت على الأرض مع الناس.

التخطيط الحضري التشاركي

تدرك ممارسات التخطيط الحضري في جميع أنحاء العالم بشكل متزايد ميزة التخطيط التشاركي وتوحيد جهود أصحاب العلاقة، وتمكين المجتمع من تخطيط وتصميم وتنفيذ التدخلات كشكل من أشكال الحكم اللامركزي الذي يؤطر المواطنين كمشاركين نشطين بدلاً من متلقيين سلبيين. إنه ابتعاد عن المعايير التقليدية لدور الدولة الأبوية في توفير الخدمات للمجتمع المتلقي وبدلاً من ذلك "يسمح التخطيط الحضري التشاركي للمعرفة المحلية بتشكيل أساس حلول التخطيط ... السماح لهم (المجتمع) بالمساهمة وصنع القرار" (Coghlan & Brydon-Miller, 2014, p. 611). ومع ذلك، يجب أن يراعي مخططو المدن والبلديات الهادفيين إلى تبني التخطيط التشاركي ديناميكيات السلطة وأن هناك مستويات مختلفة من المشاركة المدنية.

كان السلم الشهير لمشاركة المواطنين الذي طرحته أرنشتاين (1969) مؤثرًا للغاية في الكشف عن التسلسلات الهرمية للسلطة من خلال أشكال مختلفة من المشاركة. تضمنت رسالتها أن تسمية عملية ما على أنها تشاركية قد يكون خادعًا إذا لم يتم تمكين المجتمع. يوضح السلم في الشكل رقم 19 مستويات مشاركة المواطنين بأمثلة. تبين أن جهود التعاون بين الحكومات والمواطنين عندما حثّ عليها المسؤولون تقع في الغالب ضمن مستويات الإبلاغ والتشاور (Leach & Pelkey, 2001; Tatenhove et al., 2010) بينما كان من الصعب جدًا تحقيق سيطرة المواطنين (Reed, 2008). على الرغم من أن السلم يخاطر بتجريد و تبسيط مفهوم المشاركة، وفي الواقع تم انتقاده

لتجاهل العمليات التعاونية المعقدة (Tritter & McCallum, 2006). كما ويدعو إلى التساؤل حول كيفية تحقيق تفاعلات "ذات مغزى" و تحقيق سلطة المواطن. بطريقة ما، يمكن استخدام سلم أرنشتاين من قبل البلديات المحلية لتقييم الأساليب الحالية للتخطيط التشاركي ومستوى المشاركة الذي وصلوا اليه والطموح نحو تحقيقه إذا كان التمكين المشروع للمجتمع هو الهدف.

وبالتالي، حتى يكون لتمكين المجتمع مغزى فإن هنالك حاجة للتعلم عندما يكون التمكين ناجحًا حقاً حيث يكون "التمكين" كمفهوم وممارسة معقدًا ومخصصًا للسياق. وفقًا لـ Westphal (2003) فإنه من المفيد التمييز بين الأفراد " المفوضين" و "المُمَكَّنين" أثناء اجتماعات التخطيط التشاركي التي تتم بوساطة السلطات (Zimmerman, 1995). يمكن أن يلقي هذا التمايز الضوء على الديناميكيات الاجتماعية للمجتمع. ولذلك فإنه بمجرد تمكين الناس فإنهم هم أنفسهم سيظهرون مهاراتهم وسيعملون على التحكم في جوانب بيئتهم وستكون لديهم القدرة على إجراء تغييرات ستؤدي إلى نوعية حياة أفضل لأنفسهم (وأحيانًا للآخرين) ... (لكن) حينما يتم (تمكين) الأشخاص فإنهم سيكونون قادرين على تعزيز التمكين لدى الآخرين ومن ثم تسهيل التغييرات في فرد أو مجموعة أخرى، وبالتالي تحقيق تغييرات في ظروفهم (Westphal, 2003, p. 139, ital-ics as in original). قد يكون الفرد أو المنظمة مفوضاً ولكن ليس متمكناً والعكس صحيح.

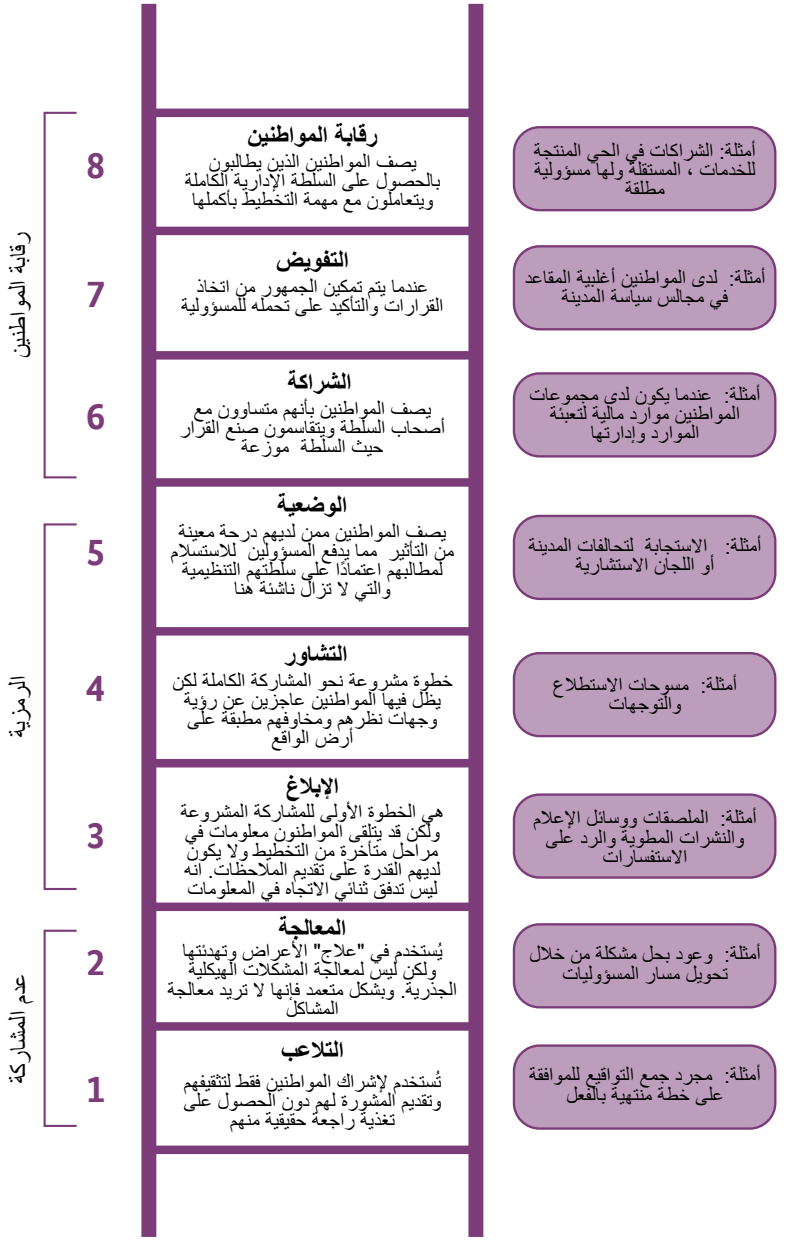

الشكل رقم 19 : رسم توضيحي لسلّم أرنشتين يبين درجة مشاركة المواطنين
(Adapted from Arnstein 1969)

يعلق ويستفال على ديناميكيات التمكين في نقاط موجزة كالتالي:

- يجب تفويض و تمكين منظمي مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء.
- تعزيز الشمولية أثناء عملية اتخاذ القرار ومشاركة الخبراء في حال لم يكن ممارسو التخضير من ذوي الخبرة في التنظيم
- يمكن أن تلعب بعض السلطات مثل البلديات دورًا حيويًا في تمكين المجتمعات التي تقوم بمشاريع التخضير. وبالتالي يصبح المجتمع مفوضًا بعد ذلك لإنشاء علاقات مع الشبكات الاجتماعية الأخرى مثل " مجموعات التأييد المدرسية ومجموعات الصحة العامة ومجموعات الترفيه وبرامج التدريب الوظيفي" (Westphal, 2003, p. 144)
- في الاجتماعات الأولية، يتم حث الممارسين على الاستماع لاحتياجات المجتمع التي تنبع من حياتهم اليومية. "لن يقول أحدهم " بأنهم بحاجة إلى زراعة المزيد من الأشجار لتقليل التوتر ورفع مستوى الأداء الادراكي "لكنهم قد يقولون" هذا المكان محبط ونحن بحاجة إلى مزيد من الحياة هنا والمزيد من الألوان! " (Westphal, 2003, p. 144).
- من المهم أن تكون على دراية بمن يمتلك السلطة الأكبر في المجتمع وأن تخطط لجلسات لمراعاة الاختلالات في موازين القوى من خلال طرح السؤال: من المستفيد من هذا المشروع؟ كل أفراد المجتمع أم المهمشين أم بعض الأفراد أو مجموعات منهم؟
- كن حذرًا من الأفراد المتمكنين في الاجتماعات الذين تبدو سيطرتهم على العملية ويهيمنون على الأصوات الأخرى (أي عدم تمكين الآخرين)
- يجب أن يكون الممارسين الذين يقومون بتقييم المشروع بعد استكماله منفتحين للتعرف على النتائج، عندما لا يكون التنفيذ ناجحاً أو أدى إلى إحداث فوائد اجتماعية متوقعة للمجتمع.

باختصار، لا تعد المشاركة المشروعة مفيدة فقط في تصميم وتخطيط مدن أفضل ولكنها يمكن أن تكون أداة لتمكين المواطنين والمجتمعات. يمكن للأفراد أن يصبحوا أكثر ثقة بالنفس من خلال التخطيط التشاركي، كما ويمكنهم اكتساب المعرفة في فهم النظم الاجتماعية والسياسية والمهارات في صنع القرار وإتاحة الفرص للعمل واستخدام الموارد وزيادة تأثيرها وبناء الثقة والاحترام (Hassan et al., 2011). يمكن تنمية المزيد من روابط التماسك الاجتماعي والثقة و تعلم كيفية الإقرار بآراء الآخرين داخل المجتمع، و شعور أكبر بالقناعة نحوالنتائج والعملية من خلال المشاركة (Stringer et al., 2006).

تصبح المجتمعات أقرب إلى التمكين للتنظيم الذاتي والتعبئة مع هذه المخرجات كما وتصبح قادرة للدفع بإتجاه احداث التغيير وتنسيق الجهود، ومن المهم الاعتراف بإمكانية وجود عقبات وتحديات غير متوقعة. إن أحد العيوب الرئيسية المرتبطة بالتخطيط التشاركي هو الفترة الزمنية الطويلة التي تتطلبها العملية. إن تحديد أهداف طموحة بناءً على تجربة التخطيط من أعلى إلى أسفل "ببساطة لا يتيح الوقت الكافي لإجراء عمليات تحويل مجتمعية شاملة" (Pogacar et al., 2019, p. 87). بالإضافة إلى ذلك، فإنه "من الضروري ألا نعطي الكثير من الوعود " وأن نتكيف من خلال تعديل أساليب إشراك الجمهور للحد من النزاعات (Nared, 2019, p. 22). يعتبر التطلع إلى مشاركة فعالة هو البوصلة التي تساعد في تعزيز مقاربات التخطيط، ولكن حتى في حالة وجود هدف أقل إلهامًا "بالنسبة لبعض المستخدمين فقد تكون المشاركة نفسها هدفًا بحد ذاتها" (Tritter & McCallum, 2006, p. 156).

وبالتالي، قد تبدو المجتمعات الغير معتادة على ثقافة مشاركة أصحاب العلاقة غير قادرة على فهم العملية والمساهمة فيها بفعالية. تحدث مثل هذه الأمور المؤسفة بالفعل ويمكن أن تكون محبطة وتتجلى على ما يبدو في سلوكيات غير عقلانية حيث قد يناقض الأشخاص أثناء التنفيذ ما اتفقوا عليه سابقًا أثناء العملية التشاركية.

يجب توقع قبول هذه التغييرات لأنها "تجعل من المشاركة عملية تعليمية تساهم في تغيير نمط التفكير للجمهور والسياسيين والمخططين والخبراء" (Nared, 2019, p. 23)، كما ويمكن تحسينها من خلال رفع الوعي حول أهمية المشروع في الجلسات المبكرة وتوفر ميسرين مؤهلين قادرين على منع النزاعات في مراحل لاحقة. في النهاية، يجب استكمال تحديد الأهداف الطموحة لتحقيق المشاركة الديمقراطية من خلال فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية للمشاركين، وكيفية ممارستهم للسلطة في حياتهم اليومية وكيفية بناءهم لهوياتهم (Hickey & Mohan, 2004). عندها يمكن التعامل مع المواطنة النشطة على أنها من المظاهر الراسخة على مستوى المجتمع، بدلاً من التعامل معها على أنها مجرد طموح أخلاقي يجب تحقيقه. بطريقة ما، فإن تمكين المبادرات المجتمعية من التعبير عن ذاتها سيوفر قنوات لممارسة ما يتوجب لنشطاء المجتمع أن يقوموا به من عمل فعال في حيهم القريب.

المبادرات المجتمعية

على نقيض التخطيط من أعلى إلى اسفل، فإن "المبادرات من الأسفل إلى الأعلى لها طبيعة جماعية أو شاملة (وغالباً) ما يتم تنفيذها من قبل مجموعات من المواطنين في المجتمع المحلي (van Meerkerk, 2019)، والتي تسعى إلى تنظيم نفسها لإدارة الأصول الخاصة بالمجتمع مثل المساحات المفتوحة. بدلاً من أن تتم دعوتهم للتعاون مع الحكومة، ينظم المواطنون أنفسهم للسعي نحو شراكة حكومية في المشاريع والخدمات والأفكار التي يعتبرونها مفيدة لتحسين الوضع الراهن. إنهم عناصر التغيير ذات التوجه المحلي، و يعملون على تلبية احتياجات المجتمع ويقومون بكسب تأييد المتطوعين.
توجد العديد من الدوافع التي تحفز المبادرات المجتمعية، وتتراوح بين الحاجة إلى إدارة الخدمات العامة في حالة تدابير التقشف الحكومية (Bailey, 2012) إلى توفير المصالح العامة (Van Eijk & Steen, 2016)

تمامًا مثل التخطيط الذي تقوده الحكومة والذي يعتمد على مشاركة المواطنين، من الممكن أن تتعاون المبادرات المجتمعية مع المسؤولين الحكوميين. يمكن أن يكون التعاون القائم على المجتمع المحلي مفيدًا لسلطات التخطيط بطريقتين. أولاً، يمكن للمبادرات المجتمعية أن تولد الابتكار والإبداع في مشاريع التجديد الحضري التي يصعب عادةً تحقيقها من قبل المنظمات المعروفة ببيروقراطيتها (Korosec & Berman, 2006).
ثانيًا، تحتوي المبادرات المجتمعية على ثروة من المعرفة والمهارات المتعلقة بمواقعهم والتي قد يجدها المخططون قيّمة. هناك حاجة لإعادة النظر في مفهوم "الموارد" في تخطيط البحث والذي يفسر بحسب المخططين عادة على أنه خدمات بيئية. "المكان والمعلومات والبيئة وشبكات القرابة وحسن الجوار وما إلى ذلك، كلها جزء من الموارد التي يحشدها الناس ويسعون للوصول إليها" (Shami, 2003, p. 79)

وبالتالي، تكون المبادرات المجتمعية مؤهلة بشكل أكبر من حيث فهم الموارد واستخدامها على المستوى المصغر، بعد الدعوة إلى حلول حضرية مصممة محليًا.

حتى الآن، يبدو أن الأمثلة واتجاهات التخطيط الحضري تدعو الى مشاركة المواطنين الهادفة والتي تشغل الناس في مشاركة رؤاهم وتشكيل مدنهم وتفعيل مساحات الأحياء القاطنين فيها.بشمولها مجموعة من اتجاهات التخطيط الحضري، تم استخدام صناعة المكان كأداة حضرية لتقوية ارتباط الناس بالمكان "كاستراتيجية لتطوير إحساس المجتمع المضيف بالمكان" (Ellery & Ellery, 2019, p. 237) وكعملية ديمقراطية يتم من خلالها تمكين المجتمعات (Shibley et al., 2003)

2.2 صناعة المكان

يمكن تعريف صناعة المكان كجزء من ممارسات التخطيط المكاني على أنها "عملية إنشاء أماكن عالية الجودة حيث يرغب الناس في العيش والعمل واللعب والتسوق والتعلم والزيارة فيها" (Wyckoff et al., 2015). ومع ذلك، تغيرت صناعة المكان على مر السنين في المعنى والجهات الفاعلة المشاركة. وقد تغيرت صناعة المكان من التركيز على التغيير المادي (المكاني) للبيئة (الموجه نحو المنتج) الذي أنشأه المصممون (مثل المهندسين المعماريين والمخططين المكانيين) نحو صناعة المكان كأداة تمكينية لاستخدامها من قبل المخططين لتسهيل صناعة الأماكن من قبل العديد من الأشخاص / لعب الأدوار خارج مهنة التخطيط

(Wessel et al., 2018, p. 175). بالتوافق مع منظور الأخير، يمكن وصف صناعة المكان على أنها توحيد جهود الأفراد الذين يقيمون في نفس الحي لإعادة تصور البيئة المحيطة بهم وإعادة توظيف المساحات المعيشية لتشكيل هوية فريدة للمكان والمجتمع (Beza, 2016). حيث أن (البنية التحتية الخضراء)، تشكل تصنيفا مرنا

للبنية التحتية" (Parker & Zingoni de Baro, 2019, p. 4)، إن أي مساحة عامة ومشتركة بشكل جماعي يمكن أن تكون مؤهلة لتدخلات البنية التحتية الحضرية الخضراء من خلال آليات صناعة المكان. يمكن أن تكون عملية تخضير واستخدام هذه المساحات الحضرية كأصول مشتركة جزءًا من عمليات صناعة المكان الحضرية التي تنتج العديد من الفوائد (Wesener et al., 2020). وبالتالي، من أجل فهم قيمة صناعة المكان فيما يتعلق بتحقيق فوائد البنية التحتية الحضرية الخضراء، فإنه يتوجب على المرء دراسة أنواع الفوائد التي تنبثق من صناعة المكان باختلاف أنواعها.

وفقًا لويكوف - وآخرون، هناك أربعة أنواع من صناعة المكان كما هو موضح في الشكل رقم 20 ، حيث تكون غالبية صناعة المكان هي من النوع " المعياري" (لكن) هناك ثلاثة أنواع متخصصة (مصممة) لتحقيق أهداف محددة بشكل أكبر (2015 ، ص 23). تم تسجيل الاختلافات بين تعريفات الأنواع الأربعة في الشكل رقم 21 بناءً على عمل وخبرة مبادرة أهل المدينة (Cohen, 2018) و (Wyckoff et al., 2015, pp. 23–33)

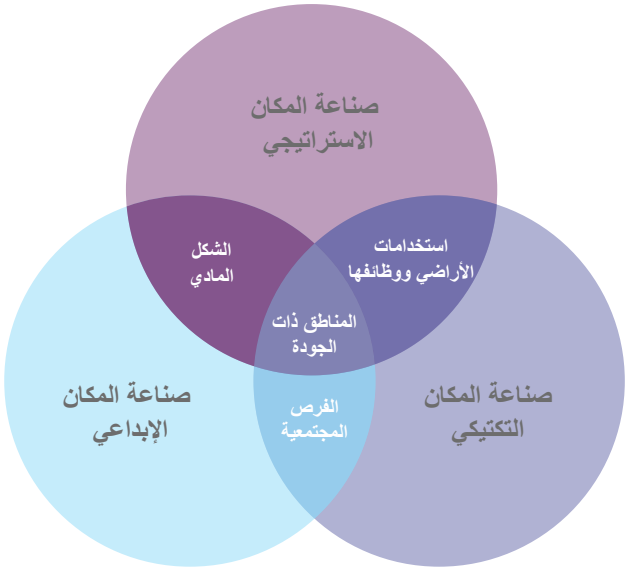

الشكل رقم 20 : أربعة أنواع من صناعة المكان مقتبس من Wyckoff et al. (2015)

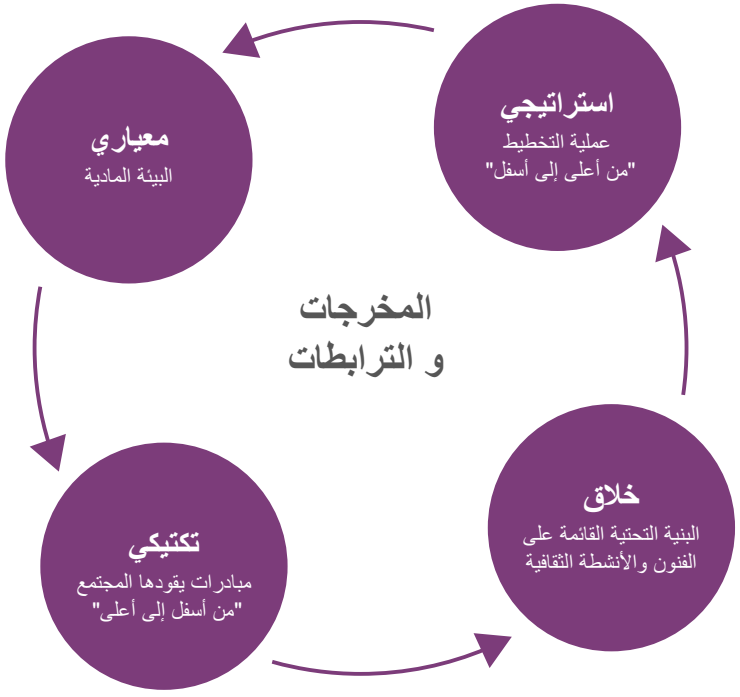

الشكل رقم 21 : الاختلافات بين أنواع صناعة المكان مقتبس من مبادرة أهل المدينة

الشكل رقم 22 : صورة للبنية التحتية التي يتم صيانتها جيدًا في لشبونة والتي توفر عناصر حضرية نموذجية لمساحة ذات جودة مثل المسارات التي يمكن المشي فيها والطرق والمقاعد والإضاءة والمساحات الخضراء.

يتبع كل من صنع المكان المعياري والاستراتيجي مناهج التخطيط من أعلى إلى أسفل وهي تتميز بتبني مشاريع واسعة النطاق، في حين أن صناعة المكان الإبداعية والتكتيكية يقودها المجتمع بشكل أساسي وتعمل على مستويات متعددة (Keleg, 2020). تشمل التعريفات والأمثلة:

صنع المكان المعياري

يركز على الرعاية المادية وصيانة البيئة المبنية. بالإضافة إلى الصيانة القياسية للهياكل المادية، يوفر صنع المكان المعياري الخدمات الضرورية مثل إضاءة الشوارع والمقاعد وممرات الدراجات على سبيل المثال كما هو موضح في الشكلين رقم 22 و 23

الشكل رقم 23 : طرق متعددة المسارات تتضمن مسارات للقطارات (الترام) والدراجات والسيارات ومفترق طرق للمشاة بالإضافة إلى دمج البنية التحتية الخضراء في برشلونة

صنع المكان الاستراتيجي

يركز على إنشاء تطوير جديد على نطاق حي أو مدينة من خلال نهج تنمية من أعلى إلى أسفل مع مستوى ملموس من الاستثمار، وغالبًا يتم من خلال الحكومات أو المطورين من القطاع الخاص. يهدف إلى تحسين جودة البيئة المبنية وإدخال مرافق متعددة الاستخدامات لجذب العمال الموهوبين وتعزيز حيوية الاقتصاد كما هو موضح في الشكل رقم 24.

2007

2016

الشكل رقم 24 : صورة تظهر هنجر الكهرباء في عمان على اليسار قبل إعادة تأهيله وإعادة استخدامه كمساحة لاستضافة أنشطة متعددة. تم التقاط الصورة على اليمين خلال الاستعدادات لأسبوع عمان للتصميم خلال عام 2016 وتظهر إعادة الاستخدام التكيفية ذات التأثير الإيجابي للهنجر ، في تفعيل المساحة المفتوحة أمامها.

صنع المكان الابداعي

يركز على الاستفادة من الفنون لجعل المكان أكثر حيوية وإثارة للاهتمام، سواء كان ذلك من خلال التطبيقات على البيئة المادية أو وجود الأعمال المتعلقة بالفنون أو تنظيم البرامج والفعاليات. تشمل الأنشطة والمشاريع التي تضيف الحيوية إلى المساحة مجموعة من الأفكار التي تمكن مستخدمي المساحة من التوقف والمشاهدة، مثل الأفلام في الحديقة ومشاريع الطباشير الفنية والحفلات الموسيقية في الهواء الطلق وإدراج أفكار الأطفال في تخطيط المشاريع عن طريق العمل الفني. (Wyckoff et al., 2015, p. 29) ومشاريع فنية عامة. تظهر أمثلة على صناعة المكان الابداعي في الأشكال رقم 25-30.

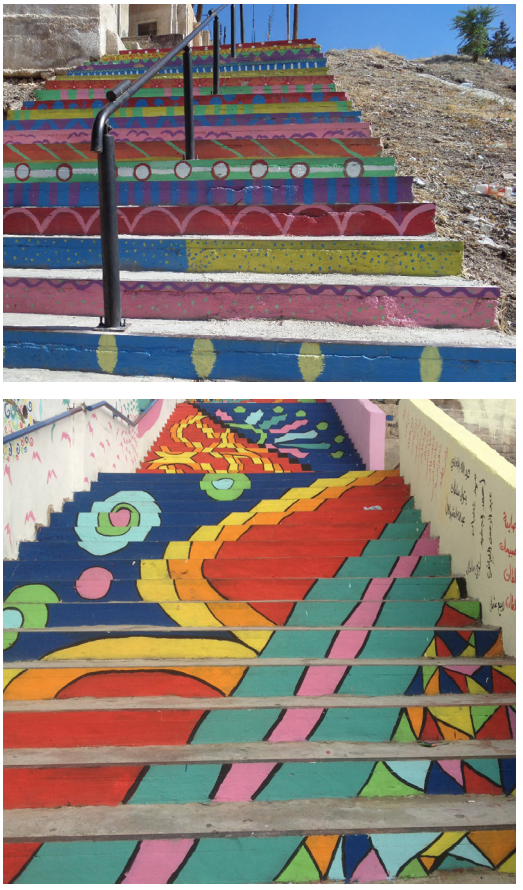

الشكل رقم 25 : منظر لسلالم مطلية في عمان

الشكل رقم 26 : منظر لأعلام مرسومة في أحد شوارع لندن

الشكل رقم 27 : منظر لنحت مُكلف في باريس

الشكل رقم 28 : العروض الترفيهية في وسط مدينة كامبريدج

الشكل رقم 29 : الأداء الموسيقي في وسط مدينة كامبردج

الشكل رقم 30 : مشاهدة فيلم في الهواء الطلق في برشلونة

صنع المكان التكتيكي

يصف النهج "من الأسفل إلى الأعلى" بقيادة مجموعات المجتمع التي تتطلع إلى اختبار أو تغيير أو تحسين جوانب من منطقتهم وتنشيط المساحات غير المستغلة. . و يتم إجراؤه غالبًا باستخدام تدخلات منخفضة الكلف ومؤقتة وبتقنيات بسيطة، حيث يوضح الشكل رقم 31 مثالًا واحدًا على ذلك.

تماشيًا مع الاهتمام المتزايد مؤخرًا بصناعة المكان كعملية شعبية تكون أكثر تأثيرًا في تعزيز العلاقات بين الأشخاص والأماكن، فإنه سيتم تكريس مزيد من الاهتمام لصناعة المكان التكتيكي لأنه يتفق من حيث المبدأ مع أهداف وعملية البنية التحتية الحضرية الخضراء. وفقًا لويكوف وآخرون فإن صناعة المكان التكتيكي يجمع بين أفكار ومقاربات اثنين من أهم الفاعلين، الأول هي مؤسسة خطط الشوارع التعاونية (www.street-plans.com) التي كانت أساسية في الدفاع عن "التمدن التكتيكي" وإظهار فوائدها. والثاني هو مشروع الأماكن العامة (www.pps.org) الذي طور منهج "أخف وأسرع وأرخص" ليقدم بطريقة تكتيكية مجموعة من الأنشطة في المساحات. تم وصف نهج كلا النهجين بإيجاز لعرض أيديولوجيتهما وأمثلتها.

يتداخل التمدن التكتيكي في البيئة المباشرة والمألوفة لتحسين استخدامه من خلال تنفيذ تغييرات منخفضة التكلفة وتجريبية ومؤقتة على المساحات الموجودة، وذلك بهدف اختبار رضا الناس عن هذه الأفكار الجديدة. عادة ما يتم تنفيذها من قبل الناس لحل عجز البنية التحتية مثل مواضيع عدم الاستخدام الكافي للمساحة أو المقاعد غير الكافية أو عدم وجود مفترق طرق آمن أو عدم وجود ممرات مخصصة للدراجات أو عدم وجود عناصر خضراء كافية أو عدم وجود لافتات كافية.

يتجه التمدن التكتيكي "كجزء من صناعة المكان" لإحياء المساحات المهجورة في جميع أنحاء العالم. ويعتبر "التمدن التكتيكي" من الاستجابات الفورية والأكثر إثارة للإعجاب ولها تأثير كبير (Carmichael, 2020, p. 6). يمكن أن يستخدم التمدن التكتيكي كوسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Carmichael, 2020) وإحداث تأثير أكبر في فترات زمنية أقصر. نظرًا لكونهم روادًا في مجالهم قامت مؤسسة خطط الشوارع التعاونية بنشر العديد من الأدلة الإرشادية جنبًا إلى جنب مع إصدار كتاب عام 2015 من تأليف Lydon et al وهو: "التخطيط العمراني التكتيكي: إجراء قصير المدى من أجل تغيير طويل المدى". لتسليط الضوء على بعض مبادئ التمدن التكتيكي من الكتاب وفي أي مكان آخر، هذه بعض النقاط ذات الصلة بمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء التي يمكن للبلديات الإشارة إليها:

- **استهداف المساحات غير المستغلة:** تماشياً ما ورد في البحث الذي قام (Sha-mi's 2003) بتنفيذه فقد خلص إلى اعتبار "المساحة" مورداً للمجتمع، ويمكن للتمدن التكتيكي أن يستهدف "الأماكن الشاغرة وواجهات المحلات الفارغة والشوارع العريضة للغاية والممرات السفلية للطرق السريعة ومواقف السيارات السطحية وغيرها من الأماكن العامة غير المستغلة بحسب (Lydon et al., 2015, p. 6).
- **عملية شاملة:** السعي لتحقيق العدالة هو محور تركيز التمدن التكتيكي في إشراك الناس من جميع الأعمار إلى جانب الفئات المهمشة وهو ما يتوافق مع مبادئ التخطيط التشاركي.

الشكل رقم 31 : ركن قراءة الكتاب مع كرسي في ليوبليانا

- **اختبار الأفكار بسرعة:** يمكّن التمدن التكتيكي المواطنين من استعادة المساحات، كما ويزود المطورين بأفكار خلاقة مستمدة من المجتمع المستهدف ويسمح للحكومات بوضع الأفكار موضع التنفيذ بسرعة.
- **معالجة القصور:** هناك نوعان من الاختلافات بين التمدن الفردي (مثل الحياكة الفنية الحضرية أو التركيبات الفنية) والتمدن التكتيكي. ومن بين هذه الاختلافات بأن كلا النوعين يتم تنفيذهما من قبل أفراد أو مجموعات صغيرة لكن يمكن تنفيذ المشاريع من قبل البلديات والمنظمات غير الربحية في التمدن التكتيكي لاختبار الأفكار وقبولها من قبل المجتمع المحلي. ثانيًا، وعلى عكس التمدن التكتيكي فإن التمدن الفردي لا يقصد به عادة احداث تغيير طويل الأمد، مثل مراجعة سياسة قديمة أو الاستجابة لنقص البنية التحتية" (Lydon et al., 2015, p. 8). انظر على سبيل المثال الشكل رقم 32 الذي يظهر تدخلًا فنيًا ولكن لا يبدو أنه يهدف إلى التغيير.

الشكل رقم 32 - الحياكة الفنية الحضرية التمدن بالجهد الذاتي في أمستردام

- **غرس الرؤى الإبداعية:** لم تكن التدخلات التكتيكية " متوقعة ابدا من خلال خطة رئيسية ولكنها توفر القدر المطلوب من الغرابة وتساعد المستخدمين والمارة على تصور مستقبل مختلف وتجربته أيضًا (Lydon et al., 2015, p. 6). بطريقة ما ، يمكن غرس الإبداع والروح الريادية في عملية إحداث التغيير الذي يميز المنهجيات من أسفل إلى الأعلى.

بعض الأمثلة على التمدن التكتيكي الذي يهدف إلى تحويل المساحات المفتوحة غير المستغلة لتصبح مختبرات لتجربة الأفكار، تتضمن:

- إعادة توجيه الطرق هي تدخلات سريعة ورخيصة تهدف إلى تقليل عرض الطرق وتهدئة حركة المرور واستعادة بعض مساحات الطريق لاستخدام المجتمع. يمكن تنفيذ برامج إعادة توجيه الطرقات في التمدن التكتيكي باستخدام مواد منخفضة التكلفة مثل الطلاء والأقماع المرورية والأصص الزراعية، لإلغاء ممر وتخصيص المساحة المستعادة للدراجات أو المشاة كما هو موضح في الشكل رقم 33

الشكل رقم 33 : تدخلات منخفضة الكلفة لإعادة توظيف بعض مساحات الطريق للأنشطة المجتمعية في جرينسبورو بولاية نورث كارولينا

- استخدام الكراسي حيث يتطلب وضع بعض الكراسي الرخيصة الثمن في أماكن غير متوقعة لاختبار مدى استخدامها من قبل العامة وتشكيل الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع كما هو موضح في الشكل رقم 34.
- تهدف التركيبات المؤقتة مثل المتنزهات المنبثقة آنياً إلى تنشيط المساحات التي عادة ما تهيمن عليها السيارات أو تلك غير المستغلة كما هو موضح في الشكل رقم 35 ، ويتم ذلك من خلال استحداث محلات تجارية منبثقة آنياً وشاحنات الطعام والمساحات الخضراء والمقاعد. يمكن أن تساهم أيضًا كطريقة فعالة وسريعة للسلطات المعنية لاختبار القبول الاجتماعي للأفكار الناتجة عن جلسات التخطيط التشاركي، مثل اختبار فكرة الزراعة الحضرية على الرصيف الموضحة في الشكل رقم 36.
- التدخلات الفردية لتسهيل التنقل مثل طلاء ممرات الدراجات وممرات المشاة كما هو موضح في الشكل رقم 37 وتركيب لافتات إرشادية ينفذها المجتمع باستخدام مواد رخيصة.

الشكل رقم 34: الكراسي في الحديقة المنبثقة آنياً بجانب الشارع في نيويورك

وبالمثل، فإن مشروع المساحات العامة الذي تأسس عام 1975 في الولايات المتحدة مستوحى من بحث ويليام وايت حول سبب أهمية الأماكن العامة، حيث قام بتطوير منهج الأخف والأسرع والأرخص لتنشيط المساحات غير المستخدمة بشكل كافٍ لأغراض جعلها مريحة وجذابة لتوليد الدخل للمجتمع. يصف منهج الأخف والأسرع والأرخص "استراتيجية التنمية المحلية التي أنتجت بعض أكثر الأماكن العامة نجاحًا في العالم، التي تتميز بمخاطر وكلف أقل كما وتستفيد من الطاقة الإبداعية للمجتمع لتوليد استخدامات وإيرادات جديدة بكفاءة للأماكن التي تمر بمرحلة انتقالية (PPS, 2012). يكون العمل مقبولاً عندما لا تكون التدخلات عبارة عن تغييرات دائمة ترهق رأس المال، ولكن هناك دائمًا مجال للمرونة والقيام بشيء مختلف إذا لم يتم قبول الفكرة. و هي طريقة سريعة كونها تبدأ دون تأخير قد يكون ناتجاً عن المتطلبات البيروقراطية التي تستغرق وقتًا طويلاً للترخيص والموافقات.

الشكل رقم 35 : منتزه منبثق آنياً وأكشاك في برلين في موقف اصطفاف شاغر.

الشكل رقم 36 : إدخال البستنة الحضرية بزراعة الأبصال للسكان القريبين في الأرصفة المزروعة في برلين.

إنها رخيصة باستخدام مواد منخفضة التكلفة مثل الأصص الزراعية البسيطة لتجميل الرصيف الخاص على عكس المشاريع التي يقودها التصميم والاستثمارات الرأسمالية. يمكن أن يتأهل أي نشاط ليكون جزءًا من منهج الأخف والأسرع والأرخص عندما يهدف إلى ``تنشيط المساحات وجذب الأشخاص للانخراط في أنشطة مختلفة مثل المحادثة واللعب والتسوق وشرب القهوة وقراءة الكتب والاستماع إلى الحفلات الموسيقية والترفيه في الشوارع إلخ. (Wyckoff et al., 2015). بالنسبة إلى مشروع المساحات المفتوحة، يعد تحويل مساحة ما لتشجيع إعادة الزيارة هو أحد الأهداف ويمكن الاستفادة من الفن العام والعروض التفاعلية لفعل ذلك (PPS, 2012). من هذا، يختلف منهج الأخف والأسرع والأرخص قليلاً عن التمدن التكتيكي في استيعاب الأنشطة الترفيهية ذات الدوافع الفنية والتي قد لا تعالج بالضرورة أوجه القصور في البنية التحتية.

مع ذلك فإن كلا النهجين يتحديان الجهود واسعة النطاق ويدعوان إلى مبادرات صغيرة الحجم ومنخفضة التكلفة وتدريجية وتجريبية ومتكررة وعملية مفتوحة تعتمد على قيادة الجهات الفاعلة المحلية لاختبار تلقي الجمهور وإحداث تأثير كبير على المدى القصير.

الشكل رقم 37: ممرات الدراجات والتقاطعات المنبثقة آنياً في مينيابوليس

بينما يبدو التمدن التكتيكي راسخاً كممارسة في شمال الكرة الأرضية، إلا أنه لم يلق زخمًا منظمًا في جنوب الكرة الأرضية بما في ذلك الأردن. ومع ذلك فقد ورد ذكرها في استراتيجية المنعة لمدينة عمان كأداة واعدة للمنعة و"استعادة المساحات المخصصة للمركبات مؤقتًا لزيادة حيوية حياتنا في الشوارع وخلق أماكن آمنة للناس لزيادة نشاطهم وحركتهم الاجتماعية (GAM, 2016, p. 48). بالإضافة إلى ذلك فإن التمدن التكتيكي يوفر أداة فريدة لتنشيط المساحات الخضراء المفتوحة التي لا تندرج ضمن التعريفات الرسمية "للمتنزهات" أو "الحدائق". وهذا الأمر مرتبط بشكل خاص بالسياق الأردني خصوصاً في ظل تبقي القليل من الأراضي التي يمكن تصنيفها كمنتزهات وحدائق في المدينة وانتجت رقعا من المساحات غير المستخدمة بسبب التحضر السريع والزحف السكني. وبالتالي، لتحقيق مدينة ذات منعة فإن حق الناس في الحصول على مساحات مفتوحة ينبغي أن يتناول تحديد المساحات التي يسهل الوصول إليها وما هي أحجام هذه المساحات. عند تسليط الضوء على القرب والحجم فإنه لا ينبغي التخفيف من التخطيط التقليدي تمامًا بما يكفي لتزويد الأحياء بحدائق حضرية أو حديقة مدينة كبيرة تكون عادةً على بعد أميال من مساكن الناس.

بدلاً من ذلك، يمكن أن تتأهل المساحات اليومية الأصغر والأقرب مثل السلالم والأرصفة والشوارع والمساحات غير الرسمية ومواقف السيارات الفارغة لتدخلات منهج الأخف والأسرع والأرخص وخدمة المواطنين. الأهم من ذلك، لا يمكن لجميع الأنشطة التي يتم الأخذ بها في الشمال أن تتناسب مع السياق الأردني، وفي الواقع يمكن أن تظهر أنواع جديدة من الأنشطة محليًا، لكن إمكانية التغيير وتحسين الظروف المعيشية واعدة ولم يتم استكشافها بعد.

2.3 حالات دراسية من البنية التحتية الحضرية الخضراء على المستوى المحلي

تم تنفيذ العديد من مشاريع التخضير وتعزيز المكان في عمان والتي كانت تشاركية من حيث التصميم والتنفيذ، مثل المساحة الحيوية لمتنزه التزلج التلال السبعة في عمان. ما سيتم عرضه تالياً هو ثلاث حالات حققت نتائج مرضية ولكنها واجهت العديد من التحديات الخاصة بالسياق الأردني. والأهم من ذلك، تمثل حالتان من الحالات مبادرات من أسفل إلى أعلى سعت إلى التعاون مع مسؤولين حكوميين آخرين (حالتي مبادرة حارة ونور البركة) وحصلت على موافقات لرؤيتهما لتحسين مجتمعاتهما المحلية في تحسين جودة المساحات العامة المفتوحة. من جهة أخرى تطوعت مدرسة الجزائر لتنفيذ برنامج الزراعة الحضرية التعليمية عند التعرف عليها من منظمة غير حكومية (مركز دراسات البيئة المبنية) والتي حصلت على تمويل لتنفيذه.

يقوم كل مشروع بتفكيك ديناميكية مختلفة للحوكمة وإشراك أصحاب العلاقة لكنه يتقاسم مع ذلك روح المبادرة والاستعداد للالتزام والتعاون والمتابعة مع المشاريع التي تفيد مجتمعاتهم المحلية.

علاوة على ذلك، مع كل حالة يتم استخدام نوع مختلف من المساحات المفتوحة (الأزقة السكنية والمساحات المتبقية في المدارس والحديقة المجتمعية التي تديرها البلدية المحلية)، ولكن في كل منها تم تقديم أفكار وأعمال تحويلية أعادت تشكيل وتنشيط المساحات للأنشطة الاجتماعية. وبالتالي، فإن تسليط الضوء على هذه القصص سيخدم غرض تحديد الفرص جنبًا إلى جنب مع التحديات التي تواجهها في أنواع التعاون التي تحدث بين المشاريع المجتمعية التي يبدأها المجتمع من الأسفل إلى الأعلى والمسؤولين الحكوميين.

مبادرة حارة والأزقة النشطة

تقع منطقة الأشرفية في الجزء الشرقي من عمان وتعتبر من أقدم التجمعات السكنية في المدينة. ومع ذلك، تتميز بعض أجزاء المنطقة بالاكتظاظ السكاني والمنازل ذات الجودة المتدنية والبنية التحتية القاصرة. وتعاني هذه الأحياء من قلة الأرصفة والأزقة الضيقة التي تمنع الوصول المنتظم لجمع القمامة من قبل أمانة عمان الكبرى، بالإضافة إلى التدهور العام للأسوار وسقوط الجبص ونقص المساحات الخضراء. تم التعامل مع هذه المنطقة من خلال مبادرة حارة (.HI, n.d) التي تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المهمشة ورفع مستوى البنية التحتية المتهالكة من قدرة محدودة للغاية من الناحية المالية. يتم تمويل هذه التحسينات في الغالب من المجتمع بمجرد اقتناعهم بالفكرة، ولكنها عملية تدريجية وبطيئة للغاية تهدف إلى بناء الثقة وفهم قدرات المجتمع واحتياجاته ومشكلاته. اكتسبت مبادرة حارة سمعة طيبة بعد عدة مشاريع وتأكدت من ترك نوع من البنية غير الرسمية لـ "مجلس المجتمع" الذي يدير ويتابع أوجه قلق المجتمع.

الاقتباسات التالية مأخوذة من السكان وقائد المبادرة السيد محمد أبو عميرة كجزء من دراسة أجريت في عام 2018 لتقييم تعلق الناس بأماكنهم في الأحياء التي أعيد تأهيلها (Razem, 2020).

كانت هناك مجموعة من الأحياء التي جمّلها سكانها بشكل جماعي منذ عام 2011 في الأشرفية بحسب أبو عميرة. تتمثل روح مبادرة حارة في بناء حس مجتمعي ببطء وفهم استخدامات المساحات واحتياجات الناس وتحقيق التحسينات بشكل أساسي من خلال إشراك المجتمع في تغييرات منخفضة التكلفة. يوضح الشكلان رقم 38 و 39 تدخلات منخفضة التأثير تم تنفيذها منذ سنوات. ومع ذلك لا يجب على المرء أن يحكم بشكل مبسط على قيمة هذه التحسينات المادية في تأثيرها المرئي ولكن يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الفوائد الاجتماعية المتولدة من العملية غير المرئية للتصميم والتنفيذ التشاركي كما يلاحظ أحد المقيمين:

"هناك حوار وقد تعلمناه من خلال السلوك وعليه إن رأيت سيارة متوقفة وتعمل على اغلاق أحد الأزقة فإن الجار سيقوم باخراجها بسهولة. إنها الثقة التي بُنيت على مر السنين. تنشط النساء أيضًا ونجتمع معًا لتناول الإفطار الجماعي في رمضان حيث يحضر الجميع طبقهم الخاص ويجتمع جميع الجيران سواء أكانوا رجالاً ونساءً وأطفالا. لم يكن هذا مقبولًا من الناحية الثقافية من قبل والآن أصبح الجميع عائلة واحدة. أيضا، في حالة وجود جنازة، يأخذ كل شاب مكنسة وينظف جميع الأزقة وعندما قام المقاول بتركيب مظلة خيمة لإقامة عزاء لأسرة المتوفى، شارك الشاب في إرشاده حول أفضل طريقة لتركيب الخيمة. وعليه فإن كل شيء تم بشكل تشاركي "(المقيم أ)

الشكل رقم 38 : صورة لجدار السياج يظهر نمط النقش الذي شارك المجتمع والأطفال في تنفيذه

الشكل رقم 39 : صورة لافتة منزل حددت أصحاب المنازل كجزء من مبادرة جماعية لسكان الحارة

في حين لا يبدو أن هذه التدخلات تتناسب مع معيار جمالي عالٍ فإن أحد أهداف المبادرة الرئيسية هو غرس شعور طويل الأمد بملكية المكان وتقدير طابع واستخدام مساحات الحي كما هو موضح في الشكلين رقم 40 و 41.

"استغرق الأمر من 6 إلى 8 أشهر للتعرف على بعضنا البعض وتنظيف الحارة. عندما يتم غرس الاحترام لشارع الحارة الخاص بنا ألا تعتقد أن هذا سينتشر في الشوارع الأخرى أيضًا؟ الحارة في منطقتها الجماعية هي مساحة لقاء لسكانها وملعب للأطفال. المساحة العامة هي طرق وأزقة الحارة التي ينشطها سكانها ". (M. Abu-Amira)

"نلتقي في الأزقة ويعتبر الطريق والزقاق هما مساحة اجتماعنا المشترك. في مساء كل يوم يجتمع الشباب في الملعب بجانب الدرج. "(مقيم أ)

الشكل رقم 40: الأزقة التي يستخدمها الأطفال للعب

في أحد المشاريع، كان لقصة إصلاح السياج وتنظيف الزقاق الموضحة في الشكل رقم 42 أهمية رمزية عالية للسكان المشاركين. من المفترض أن يؤدي التطبيق التشاركي إلى تقارب المجتمع ويعزز إحساسهم بالفخر.

"سكان هذه الحارة موجودون هنا منذ 60 عامًا على الأقل. قبل العمل في مبادرة حارة اعتدنا أن نعرف بعضنا البعض كجيران بشكل سطحي ونحيي بعضنا البعض. بعد مبادرة حارة، كان التأثير إيجابيًا فقد سمح لنا النهج التشاركي إصلاح السياج والحي بمعرفة وحماية بعضنا البعض. الآن أعرف كل الناس، وبدأت العلاقات الاجتماعية تتطور، لذلك في المساء في الساعة 6:00 مساءً بعد أن أعود من العمل يتصل بي جيراني ونلتقي حوالي أحد عشر منا ونتحدث وأحيانًا نلعب الورق حتى 12 بعد منتصف الليل." (مقيم ب)

الشكل رقم 41 : يستخدم الناس الأرصفة بالفعل للجلوس مما يتيح لقاءات اجتماعية عرضية

"أكثر مكان أشعر بالتعلق به هو السياج الذي عملنا عليه بشكل جماعي لأننا عملنا بجد وقد كان متعبًا ... قبل عشر سنوات عندما عاد أخي من الحج أراد صديق لي زيارتنا هنا في هذه الحارة، وحيث يعيش هذا الصديق في قصر في عبدون (عمان الغربية) و له درجة عالية من التعليم، لذلك في اللحظة التي أدركت فيها أنه سيأتي ويزورنا شعرت بالذعر لأن هذا المكان عبارة عن مكب نفايات مقارنة بالمكان الذي يعيش فيه. شعرت بالخجل حينها عندما خرج من سيارته وسار في زقاق مليء بالقمامة والأسوار المتساقطة. الآن أشعر بالفخر لدعوة أي شخص لزيارتنا هنا ". (مقيم ب)

"شعرت بالخجل الشديد عندما خطبت ابنتي ومر والدا خطيبها عبر الزقاق في حالته السابقة مع الأسوار المتساقطة والقمامة في كل مكان. نحن فخورون بهذا الحي الآن خاصة وأن هذه المنطقة أقدم من معظم المناطق الأخرى في عمان!" (مقيم ج)

تم تعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال وأثناء طلاء الأسوار والتنظيف والغرس. يشير هذا إلى أن إجراء التنفيذ نفسه يمكن أن يفضي إلى زيادة التماسك الاجتماعي الذي نأمل أن يؤدي إلى إدارة هذه التدخلات بعد كل هذا الجهد. بعد الانتهاء من إصلاح السياج ، تم تشكيل لجنة مجتمعية لإدارة شؤونهم الداخلية.

الشكل رقم 42 : تم إصلاح السياج وصيانته في أحد أحياء مبادرة الحارة

"بدأنا في تفويض المهام في مبادرة حارة، لذا فإن أولئك الذين لديهم بنية عضلية هم حراس الحارة وأولئك الذين لديهم خبرة إدارية يديرون شؤون مبادرة حارة، ولدينا جميع أرقام هواتف سكان الحارة وأبنائهم. استأجرنا مبنى شاغر ليصبح المقر الرئيسي للحارة حيث يلتقي السكان وحتى الشباب الذين ليس لديهم مكان يذهبون إليه في العادة. استأجرناها بعد أن نشأت الألفة بين الناس. إذا أتيت بعد عام واحد فسترى أيضًا تغييرات حيث نخطط لتركيب أقواس معدنية في الزقاق المزين بالنباتات. لدينا رؤية لهذه الحارة ونحن نواصل الاجتماع والتخطيط والحفاظ على عملنا ". (مقيم ب)

بدأ المجتمع الاتصال مع البلدية المحلية (أمانة عمان الكبرى) في مشروع آخر، وتم مساعدتهم لتعزيز رصف البنية التحتية وغرس شجرة. يتذكر أحد السكان باعتزاز:

"كانت فترة العمل معًا رائعة. لقد عملنا على الرصيف وساعدنا أحد أعضاء مجلس إدارة أمانة عمان الكبرى وهو جزء من لجنتنا مما سهّل تركيب الرصيف. زرعنا شجرة على الرصيف تسمى "المجنونة". (مقيم د)

مبادرة حارة هي إحدى المبادرات المجتمعية التي يبدو أنها تتماشى مع أيديولوجية صناعة المكان التكتيكية، حيث تساعد في تنفيذ تحسينات خفيفة وسريعة ورخيصة من خلال عملية تشاركية. ومع ذلك، لكي تحقق مثل هذه التدخلات التعبئة الاجتماعية وتكون فعالة على المدى الطويل فإن الالتزام طويل الأمد هو أمر أساسي. قد تثني هذه العملية البطيئة بعض المتعاونين والممولين المحتملين لأنهم يتوقعون تقليديًا رؤية جهودهم وقيمة أموالهم على المدى القصير. التحدي الآخر هو الموارد المالية المقيدة التي تحد من طموحات المجتمع لفعل المزيد، لا سيما في المجتمعات الأقل حظاً بالفعل.

علاوة على ذلك، نظرًا لأن المبادرة تعتمد في كثير من الأحيان على متطوعين ممارسين قد لا يكونون متاحين باستمرار للمساعدة في مرحلة التصميم المشترك، فقد يمنع ذلك الحلول الأكثر إبداعًا التي يقدمها المهندسون المعماريون والخبراء. على أي حال، فإن مبادرة حارة هي مثال على صناعة المكان التكتيكية التي تعتمد إلى حد كبير على تقوية الروابط الاجتماعية قبل وأثناء وبعد تحسين البنية التحتية المادية للمجتمع.

مبادرة التعليم البيئي للزراعة الحضرية في المدارس التابع لمركز دراسات البيئة المبنية

قام مركز دراسات البيئة المبنية بالشراكة مع مؤسسة فريدريش إيبرت بتنفيذ مشروع "لتطوير دليل نشاط عملي لطلاب المدارس حول الزراعة الحضرية وتنفيذ ورش عمل لتدريب المدربين على تطبيق الدليل، وتنفيذ أنشطة الزراعة الحضرية استنادًا إلى الدليل في عدد من المدارس" (CSBE, n.d.-c). مدرسة الجزائر الابتدائية للبنات في منطقة جبل الحسين بعمان كانت إحدى المدارس المشاركة في هذه المبادرة منذ عام 2019 (CSBE, n.d.-c). حيث تم تركيب خمسة أحواض خشبية للمزروعات تم تصميمها بشكل مبتكر لاستخدام الري القائم على الري الشعري، وتم وضعها على أرضية فارغة بالمدرسة. تصميم فريد مثير للاهتمام من مستوعب الذُبال المتصل بدراجة ثابتة يعمل على إشراك الطلاب ويخدم غرضه في انتاج الذُبال. تم دعم تكاليف البنية التحتية الخضراء بشكل متبادل من قبل البنك الأردني ومركز دراسات البيئة المبنية، وتم تصميم وتركيب أحواض الزراعة من قبل منظمة تخضير المخيمات. بعد ذلك، تم تطوير مادة تدريبية لتسليمها لطلاب المدارس والموظفين. ما يتم تقديمه تالياً هو اقتباسات من منظمي مشروع مركز دراسات البيئة المبنية مستخرجة من محاضرة فيديو أقيمت في عام 2020 (CSBE Films, 2020) وأخرى مسجلة في عام 2019 (AmmanDesign Week, 2019).

وفقًا لمحمد الأسد ، المدير المؤسس لمركز دراسات البيئة المبنية، فإن الزراعة الحضرية مفيدة أكثر من مجرد توفير الغذاء.

"لاحظنا من دراستنا أن قيمة الزراعة الحضرية لم تكن اقتصادية فحسب ولكن هناك قيمة أساسية تتمثل في القيمة النفسية والاجتماعية. هناك جزء يعمل على تقريب المجتمع و تبادل المعلومات ويمثل نوعًا من أشكال التضامن فيما بينهم وهذا له قيمة مهمة جداً لا تقدر بثمن. لاحظنا من وجهة نظر نفسية أن ذلك مهدئ ومريح للناس وهناك شعور بالتفاعل وألفة للحياة لاهتمامهم بشيء حي، ورؤيتهم لمدى هشاشة هذا الشيء المفعم بالحيوية. إذن فإن هنالك العديد من القيم للزراعة الحضرية والقيم الاقتصادية هي جزء منها فقط".

(M. Al-Asad)

أدى التوسع الحضري السريع في عمان إلى فقدان سريع للأراضي الصالحة للزراعة والأراضي المتبقية ليست جذابة اقتصاديًا للزراعة بالطريقة التقليدية. ومع ذلك، فقد اقترن تلاشي المساحات الخضراء المفتوحة بتلاشي ذاكرة الأجيال الحديثة حول كيفية الزراعة والغرس وجمع الطعام. والأهم من ذلك، يهدف مشروع مركز دراسات البيئة المبنية إلى إحياء المعرفة السابقة وتقوية ارتباط المواطنين الحضريين بالطبيعة.

"علينا أن نضع بعين الاعتبار بأن مدينة مثل عمان يبلغ عدد سكانها أكثر من 4 ملايين نسمة، تكون أسعار الأراضي فيها باهظة للغاية وشديدة الندرة، ويعتبر استخدام الأراضي الخالية المتاحة للزراعة التقليدية فيها غير فعال من حيث التكلفة ... في مدينة مثل عمان على مدى الجيلين الماضيين فقدنا حقًا الاتصال بالقدرة الإنتاجية للأرض من حيث إنتاج الغذاء، ولم يكن هذا هو الحال من قبل عندما كانت عمان مدينة أصغر وكان بها الكثير من الأماكن المفتوحة غير المبنية، ولكن على مدى العقدين الماضيين أصبحت عمان كبيرة ويعيش معظم السكان في مبانٍ سكنية ولديهم وصول محدود للغاية إلى المساحات الخضراء المفتوحة سواء كانت عامة أو خاصة، لذلك إذا أردنا أن نشترك ونتخذ إجراءاً فعلياً بشأن الزراعة وجعل الناس يكتسبون في الأساس هذه المهارات، وهذا ليس بالأمر السهل، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يتمتعون باستقرار جيد في مساراتهم". (M. Al-Asad)

إدراكًا للحاجة الملحة للتواصل مع الطبيعة إلى جانب ما تشكله من الصعوبة للبالغين المنشغلين، فقد صمم مركز دراسات البيئة المبنية برنامجًا لطلاب المدارس لتنمية الروح والمعرفة الزراعية الحضرية في جيل الشباب كما يوضح الأسد:

"وهذا هو سبب توصلنا من بين آخرين كثيرين إلى استنتاج مفاده أنه إذا أردنا إعادة إدخال الزراعة الحضرية في مدينة مثل عمان فنحن بحاجة حقًا إلى التركيز على الطلاب، فالطلاب لم يستقروا جيداً بعد في مساراتهم الخاصة و انهم ما زالوا فكريًا ونفسيًا وعقليًا في وضع التعلم". (M. Al-Asad)

بالنسبة للأسد، فإن الزراعة الحضرية كممارسة ستكون أيضًا أكثر منطقية عندما يتم ضمان التزام الطلاب كجزء من المنهج الدراسي، وبالتالي زيادة فرص النباتات للري المنتظم والرعاية المستدامة.

"الزراعة الحضرية ليست سهلة ... لقد جربتها شخصيًا وهناك الكثير من التجارب والخطأ وارد فيها حيث يوجد لديك مبيدات حشرية كما أن بعض النباتات لديها مشاكل وتحتاج إلى الكثير من الصبر كما وتحتاج إلى التزام، ومن الصعب جدًا زراعة المنتجات الغذائية بدلاً من مجرد الزراعة نباتات الزينة على سبيل المثال، لهذا السبب نحن نركز على المدارس كجزء من المنهج الدراسي ... ليس من المستغرب في عمان أو حتى الأردن عدم وجود مبادرات واسعة النطاق للزراعة الحضرية". (M. Al-Asad)

قاد مركز دراسات البيئة المبنية فريق المشروع لتوسيع نطاق مبادرات الزراعة الحضرية التي كانت موجودة في المدينة، والتواصل معهم وتبادل المعرفة والمهارات.

"يتمثل أحد المكونات أو الجوانب المهمة للمشروع في تجميع ونشر هذه المعرفة المحلية المتراكمة من خلال دراساتنا، حيث التقينا بالعديد من الأشخاص وأجرينا العديد من المقابلات مع الخبراء وفوجئنا بعدد المبادرات التي يتم تنفيذها والتي هي غير معروفة، وهناك الكثير من المعرفة المحلية التي تم تطويرها وتستحق المشاركة والتواصل، لذلك نقوم بدمج هذه المعلومات في دليل أنشطتنا ونقوم بذلك من خلال جلسات تدريب المدربين".

(L. Zuraikat)

خلال المشروع ، تم مواجهة العديد من التحديات حيث تمثل التحدي الرئيسي في صيانة ومراقبة الأسِرَّة الزراعية التي تم تركيبها، وهو الأمر الذي استغرق وقتًا وجهدًا. ومع ذلك فقد أظهر بعض الناس هذا الالتزام المنشود وحصدوا مع مزروعاتهم الشغف والصبر.

"لقد لاحظنا أن مشاريع الزراعة الحضرية تواجه تحديات معينة تتعلق بالاستدامة، ومع ذلك أود أن أقول إن هناك بصيص أمل، ونلاحظ أن الناس أصبحوا أكثر اهتماماً بشأن ما يزرعونه وهم قلقون بشأن مصدر طعامهم ويريد الناس رؤية المزيد من المساحات الخضراء في حياتهم، وأود أن أقول إن الناس على استعداد لمنح الزراعة الحضرية فرصة صغيرة ... الصبر مهم حقًا. منذ جيلين كانت الزراعة جزءًا من الثقافة لذلك اعتاد الناس عليها بالفعل، الآن علينا أن نبدأ من الصفر لأن معظمنا فقد هذا الاتصال حقًا" (M. Al-Asad)

باختصار، يمكن أن تكون الزراعة الحضرية في عمان وفي المدن الأردنية من المساعي الناجحة كمشروع تعليمي بيئي ليتم دمجه في المدارس. على العكس من ذلك، يبدو أنه من الصعب استيعاب الزراعة الحضرية حاليًا كممارسة منتشرة نظراً لمستوى المهارات ورأس المال الاقتصادي والصبر الذي تتطلبه. نظرًا لأن فكرة المشروع هي من تصور مركز دراسات البيئة المبنية وبدأت بالشراكة مع منظمات غير حكومية أخرى، يمكن القول إنه تم قضاء المزيد من الوقت في التصميم والابتكار والحرفية. هذا مثال على المبادرات المجتمعية التي تبث الأفكار الإبداعية والتنفيذ بالإضافة إلى بناء تعاون ناجح مع عشاق الزراعة الحضرية المتخصصة. يمكن أن لا تقدر المعرفة المكتسبة من هذا المشروع بثمن بالنسبة للمسؤولين الحكوميين، وقد يكون من المفيد أيضًا لمركز دراسات البيئة المبنية إجراء تقييم بعد اكتمال مشروع المدرسة لمعرفة كيفية تفاعل الطلاب مع هذه المساحات الخضراء وما إذا كانوا قد طوروا بالفعل موقفًا بيئيًا، والذي عادة ما تعد به هذه الأنواع من المشاريع.

أنشطة منظمة نور البركة وحديقة الأميرة إيمان العامة

سوق نور البركة (NB, n.d.) تديره منظمة نور البركة غير الهادفة للربح والسوق جزء من حديقة الأميرة إيمان العامة الواقعة في منطقة الرابية في عمان. تهدف المنظمة "إلى تزويد البالغين من ذوي التحديات العقلية بفرصة لتعزيز مهاراتهم من خلال الأنشطة البيئية" (CSBE, n.d.-b). كل يوم سبت، يكون هذا الجزء من الحديقة مفتوحًا لأي شخص يرغب في بيع المنتجات، حيث يعرض بضاعته أو حرفه أو منتجاته الغذائية. لقد استمر لمدة طويلة لمدة 10 سنوات وقد تم إنشاؤه في البداية من قبل نساء حريصات على توفير مساحة خضراء للبالغين ذوي التحديات العقلية. إحدى أفراد المجتمع هالة بدير وهي ناشطة بيئية وخبيرة في انتاج الدُبال.

والتي قامت بتوجيه تصميم مقر المنظمة في الحديقة لدمج المواد المعاد تدويرها. في كل هذا، يبدو أن المنظمة غير الحكومية تتماشى مع المبادئ البيئية والاجتماعية والاقتصادية للاستدامة. فيما يلي اقتباسات من بدير مأخوذة من مقطع فيديو تم تسجيله في عام 2019 كجزء من جلسة أسبوع عمان للتصميم (أسبوع عمان للتصميم ، 2019) التي استضافت قادة مشاريع الزراعة الحضرية في الأردن.

تشارك بدير أهداف المنظمة المتمثلة في إنشاء مساحة اجتماعات آمنة وصحية للأطفال ذوي التحديات والتي تم تحقيقها في مساحة الحديقة التي يشغلونها.

"أعضاؤنا هم أشخاص يعانون من تحديات عقلية ومن خلال النساء ... نحن 14 امرأة هدفنا خلق جو آمن وصحي لأطفالنا وكان ذلك من خلال الزراعة العضوية واستخدام الزراعة المستدامة مع الدُبال والعمل عليها منذ 10 سنوات ... أنت فقط بحاجة إلى اقتناع المجتمع بما تفعله. لقد كنا مقتنعين بالفعل بهذا المشروع وقد استفدنا منه كثيرًا. لقد خلقنا هذا الجو وكان أطفالنا سعداء ويمكن لأي شخص أن يفعل ذلك ... أنت فقط بحاجة إلى الإرادة ". (H. Bdair)

نشأت فكرة الحديقة الشاملة من المنظمة وسعت للحصول على الموافقة لتخصيص منطقة لهم في الحديقة العامة للأميرة إيمان. في سعيهم للحصول على الموافقة على رؤيتهم وأفكارهم لإنتاج الدُبال من النفايات العضوية المتولدة من الحي المحلي فقد توجهوا إلى البلدية وتم منحهم الإذن بالعمل.

"لقد حصلنا على إذن من أمانة عمان الكبرى ونحن ممتنون لاستخدام حديقة إيمان كمقر لمنظمتنا ... قمنا ببناء مركز يستخدم المواد المعاد تدويرها مثل البلاستيك والزجاجات والإطارات بدلاً من استخدام الفولاذ والخرسانة،

واستخدمنا البلاط الزائد للساحات الخارجية لالتقاط مياه الأمطار. وكل ذلك حدث بمشاركة المجتمع والشركات المحلية والطلاب الذين ساعدوا من خلال جهودهم وتمويلهم. كان نشاطنا الأول هو السماد ... وبينما كنا نعد الدُبال مر رجل من كاليفورنيا عن طريق الصدفة وخلطه لنا وبعد عشر سنوات ما زلنا نفعل ذلك بنجاح ... لقد صممنا حاويات صنع الدُبال لتناسب احتياجاتنا ". (H. Bdair)

تم استخدام المساحة لتخزين النفايات العضوية وتحويلها إلى دُبال وتم كسب تأييد المجتمع من قبل أعضاء منظمة نور البركة للمشاركة.

"لقد بدأنا من منازلنا وشجعنا منطقتنا على فرز النفايات واستخدام النفايات العضوية في تحويلها إلى دُبال ... عن طريق فرز النفايات وإعادة استخدامها في الموقع، فإننا نقلل من أعباء أمانة عمان الكبرى في جمعها ، حيث أنهم يتعرضون لضغوط كبيرة بسبب النمو السكاني السريع في وقت قصير."
(H. Bdair)

بالإضافة إلى كون المساحة تقدم خدمة كمكان للنقاهة للأطفال ذوي التحديات ومحطة لاعداد الدُبال للمجتمع، فقد وفرت فرصًا أخرى مثل السوق والأكشاك التي تعرض المنتجات المحلية كل يوم سبت كما هو موضح في الشكلين رقم 43 و 44.

"لدينا سوق في نور البركة يفتح كل يوم سبت. بدأنا مع ثمانية بائعين مهتمين وعددنا الآن 40. عادة ما يكون هؤلاء ربات بيوت ونساء ينتجن المخللات ويزرعن في حدائقهن ولديهن أشجار زيتون ويأتون لبيع منتجاتهم وهي طريقة مناسبة بالنسبة لهم للعثور على مكان يمكنهم من خلاله تحقيق دخل لمنازلهم حتى لو كان محدوداً" (H. Bdair)

تظهر حقيقة استمرار السوق منذ 10 سنوات الإدارة الناجحة للمشروع والتي تنبع من رؤية والتزام المؤسسة المعنية. علاوة على ذلك، فإن تفعيل الحديقة خارج نطاق استخدامها العام لتلبية احتياجات الفئات المهمشة بشكل خاص وتوفير فرص لتحقيق مكاسب اقتصادية يجعل مفهوم "المواطنة النشطة" أقرب إلى الواقع. تساعد استضافة هذه المجموعات في الحديقة جنبًا إلى جنب مع الآخرين بطريقة تكتيكية في استخدام الموارد المكانية والبشرية في المجتمع والتي تكون غير مرئية في كثير من الأحيان في مناهج التخطيط من أعلى إلى أسفل.

أيضًا فإن وجود النساء كعناصر رئيسية للتغيير في هذه المبادرة يشير إلى زيادة الاهتمام بالنوع الاجتماعي للتعرف على أوجه القصور المكانية التي أعاقت توفير مساحات آمنة للأطفال ذوي التحديات، ولكنها أيضًا استفادت بشكل خلاق من فرصة المساحة لخدمة مجتمعها اقتصاديًا. في كل هذا، كيف يمكن تكرار هذا النموذج الأولي للحديقة المجتمعية في أجزاء أخرى من عمان أم أنه يتوقف فقط على الدافع الفريد والمعرفة والتحفيز لدى أفراد معينين؟

توضح هذه الحالة لماذا تكون المشاريع التي بدأها المجتمع فريدة من نوعها من حيث طريقة توطينها وتكمن قوتها في التأثير التحفيزي للآخرين لإعادة النظر في كيفية استخدام مساحاتهم الجماعية والأهم من ذلك تشجيع المسؤولين الحكوميين على دعم وتشكيل شراكات قوية عندما يتم الاتصال بهم من قبل رواد الأعمال في المجتمع.

الشكل رقم 43: الدخول إلى سوق نور البركة يوم السبت الواقع في حديقة الأميرة إيمان العامة

الشكل رقم 44: صورة تظهر مجموعة من المنتجات (خضروات عضوية وتطريز وأشغال يدوية وبهارات ومعلبات ومعجنات) معروضة في أكشاك سوق نور البركة يوم السبت.

الـــفـــصـــل الـــثـــالـــث

التوصيـات المحليـة لتحقيـق المنافـع المجتمعيـة للبنيـة التحتيـة الحضريـة الخضـراء

الفصل الثالث

التوصيات المحلية لتحقيق المنافع المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء

يعكس هذا الفصل ما تم عرضه حتى الآن في الفصول السابقة فيما يتعلق بالسياق الأردني. تم استخدام طريقتين لصياغة التوصيات، كانت الأولى في الإشارة إلى مراجعة الأدبيات التي تقيم فعالية التخطيط التشاركي في الأردن ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والثانية في إجراء ثلاث مقابلات شبه منظمة مع أربعة من أصحاب العلاقة ممن كانوا جزءًا من عمليات التخطيط التشاركي والذين لم يتم الكشف عن أسمائهم. و هم ممثلين لثلاثة أدوار رئيسية وهي؛ موظف البلدية المسؤول عن التوعية المجتمعية واثنين من المهندسين المعماريين اللذين كانا مسؤولين عن المشاركة في تصميم المشروع مع المجتمع المحلي ومختص بكسب التأييد المجتمعي حيث قام بالتعرف على المجتمع المحلي وأبلغهم بالمشروع ونقل مخاوفهم واحتياجاتهم إلى فريق التصميم والهيئة الممولة. تستند التوصيات التالية إلى مراجعة الأدبيات ونتائج المقابلات.

3.1 نحو تخطيط تشاركي هادف

كما تم مناقشته في الفصل الثاني، فإن التخطيط التشاركي يتضمن العديد من مستويات مشاركة المواطنين وهناك حاجة لتحديد المستويات والعمليات التي تجعله مفيدًا للمجتمعات. في حين أنه لا يمكن تعميمه على مشاريع البلديات الأخرى اكتشف Khirfan and Momani (2017) أن النهج التشاركي الذي اتبعته أمانة عمان الكبرى في مشروع المخطط العام لعمان قد حقق مستوى " الإبلاغ" فقط وفقًا لسلم أرنشتاين. لقد ثبت أن تحقيق مشاركة أعلى مع المجتمع مفيد في تعزيز الشراكات الديمقراطية والمدنية بين المواطنين والدولة. عند فحص ما تعنيه كلمة "تشاركي" وفقًا لمسؤول في البلدية بدا أنها مقصورة على المراحل الأولى فقط، عندما يُسأل المجتمع عن احتياجاته أو يتوجه المجتمع للبلدية لتحقيق بعض مطالبه حيث قال:

"نحن نؤمن بمهمة أننا يجب أن نتحلى بالشفافية ولدينا اتصالات مع المجتمع ونوفر البرامج ذات الفائدة والتي تفي باحتياجاتهم. بمعنى ما فإنها عملية تشاركية ... لذا فإن أي خطة يتم طرحها تبدأ بالسؤال عن احتياجات المجتمع المحلي. هل هم بحاجة إلى مركز اجتماعي؟ أم إلى ملعب للأطفال؟ أم حدائق مرورية؟ أم تلبية احتياجات الأشخاص ذوي التحديات؟ لذلك ، سنتعاون معهم عند اتخاذ قرارنا ". (مسؤول بلدية)

ومن هذا المنطلق، فهي دعوة للبلديات أن تضع في اعتبارها عدم خلط أي نوع من التفاعل المجتمعي تحت عنوان "المشاركة" ؛ بأن هناك العديد من المستويات في "التخطيط التشاركي" ويجب بذل الجهود لتحقيق مشاركة أعلى مع المجتمعات المحلية بما يتجاوز " الإبلاغ" أو تقييم احتياجاتهم. في محاولة لتحقيق فهم وتنفيذ هادف وأكثر دقة للتخطيط التشاركي، فيما يلي توصيات للبلديات لأخذها بالاعتبار.

رفع مستوى الوعي حول الفوائد البيئية والمجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء

يلعب الوعي المجتمعي حول أهمية البيئة الخضراء دورًا مركزيًا في التنمية الحضرية المستدامة تمامًا مثل المساحات الحضرية الخضراء (Pogacar et al., 2019, p. 76). كما تم إثباته من خلال البحث، فإن الفوائد البيئية والاجتماعية للمساحات الخضراء واضحة ومتعددة. ومن أجل أن تحدث مناقشة مستنيرة واتخاذ القرار أثناء عمليات التخطيط التشاركي فإنه يجب توعية المجتمع بهذه الفوائد. يمكن تقديم هذه الفوائد من خلال ورش العمل التشاركية أو الكتيبات الإعلامية أو اللافتات العامة أو الحملات الإعلامية لكن التحدث عنها مباشرة إلى الناس هو الطريقة الأكثر فاعلية. ومع ذلك، لا ينبغي "إلقاء المحاضرات" عن هذه الفوائد بعبارات مجردة ولكن يجب ربطها بالحياة اليومية للناس وتقديمها بطرق لإثارة اهتمام المجتمع. وبالتالي فإنه من الضروري تعريف المجتمع بمفاهيم البنية التحتية الحضرية الخضراء وفوائدها المختلفة من خلال مناقشة الطرق التي يمكن لـلبنية التحتية الحضرية الخضراء تحسين جودة حياة الأفراد ومساحاتهم.

إشراك المجتمع خلال جميع مراحل عملية صنع القرار

من الأدبيات المقدمة حتى الآن، فإن فهم المشاركة المجتمعية في الأردن محدود للغاية ولا يمتد إلى اعتباره "كعملية" (Khirfan & Momani, 2017; Shami, 2003). ظهر ذلك عندما سُئل مسؤول البلدية عما إذا كانت المجتمعات تشارك في مراحل لاحقة، وأكد رده أن مشاركة المجتمع تنتهى بعد تقييم احتياجاتهم ومع تحول المسؤولية إلى البلدية بعد ذلك.

إذا أتت أي فكرة إلى أمانة عمان الكبرى من المجتمع المحلي فإنها تذهب إلى قسم الهندسة في الأمانة لتلبية احتياجات المجتمع والموافقة عليها ووضع خطة لها من خلال المناقصات ...إنها تبدأ من المجتمع، حيث يتوجه الينا الأشخاص بشأن أي من أنواع الخدمات التي يمكن أن نقدمها ... عندما سئل حول مشاركة المجتمع في التصميم، فقد برر المسؤول استبعادهم بناءً على افتراض أن المشاريع هي "مشكلة هندسية" يمكن حلها على أفضل وجه من خلال خبرة البلدية المتراكمة.

"لا (لا يشارك المجتمع في التصميم). أنت تعلم أننا مقيدون بالمناطق، وأن مشاريعنا لها معايير متماثلة مثل معدات لغرف معينة والمناطق الخارجية ومواقف السيارات وكثافة الأشخاص". (مسؤول بلدية)

أحد الأفراد من نشطاء المجتمع لمشروع مساحة خضراء والذي تفاعل مع المجتمع المحلي أثناء التصميم والتنفيذ، أشار لضعف فهم المشاركة كعملية:

"كانت أمانة عمان الكبرى متعاونة (في مشروعنا) لكن المشكلة تكمن في المتابعة ... من الأفضل نزع المنظور الهندسي والإنخراط أكثر مع الناس". (ناشط مجتمعي)

إن إشراك المجتمعات في عملية صنع القرار لا يقل أهمية عن تقييم احتياجاتهم والاستجابة لها. من المهم أن يكون أمرًا اعتيادياً بحيث عندما يتم استشارة المجتمعات المحلية، سيعملون على تطوير الإحساس بالملكية للمشروع. بالطبع، من المتوقع أن تكون مشاركة المجتمع طويلة الأجل كما أن وجود الناشطين المجتمعيين المنغمسين في المجتمع هو الطريقة الأنسب لنقل الأفكار ذهابًا وإيابًا.

" دورنا كناشطين اجتماعيين ... هو التواصل مع المجتمع لإعطاء فكرة حول المشروع من البداية حتى لا يتفاجئ المجتمع خصوصاً بأنه مع انتهاء المشروع فإن المجتمع سيتساءل عن أسباب ذلك. دورنا تمثل بأن نقول لهم "هنالك حديقة وهي لأطفالك وأنت جزء منها ونحن بحاجة لسماع تعليقاتك واحتياجاتك" ، وكان دورنا أن نكون قريبين من الناس حتى يقوموا بمشاركة آرائهم بحرية. " (ناشط مجتمعي)

من الممكن القيام بذلك نظراً إلى الوجود المتجذر لمراكز البلدية الموزعة في جميع أنحاء المدن، ويمكن أن تصبح هذه المراكز محاور للمشاركة للتواصل مع المجتمع وإجراء ورش عمل للتصميم المشترك بما يتجاوز مجرد التصميم للمجتمع.

التحلي بالاستباقية وليس مجرد رد الفعل

من تحليل خرفان والمومني فقد تبين أن مخططي أمانة عمان الكبرى يقتصرون التخطيط على تقديم الخدمات مثل الطرق والأنفاق والبنية التحتية. وقد نقل الجمهور هذا التصور بالمثل حيث "يواصل سكان عمان إساءة فهم مسؤوليات أمانة عمان الكبرى على أنها مقتصرة على تقديم الخدمات المادية لا سيما تلك المتعلقة ببناء الطرق والبنية التحتية" (Khirfan & Momani, 2017, p. 94). ومع ذلك، فقد ثبت أن البلديات نشطة في توفير البرامج الاجتماعية والثقافية التي تتجاوز تقديم خدمات البنية التحتية بحسب مسؤول البلدية:

"نقدم خدمات مجانية للمجتمع المحلي وتشمل التدريب والفن ودعم الأطفال والشباب ومواهبهم والعمل على تمكينهم ... نقدم برامج مختلفة مثل التدريب على القضايا الصحية وتدريب ربات البيوت والتوعية والندوات والتدريب الرياضي للأطفال. نحن نبذل قصارى جهدنا لتقديم الخدمات للمجتمع ... حقًا، أمانة عمان الكبرى هي لخدمة سكان المدينة وزوارها ... وكأننا وزارة صغيرة نقوم بعمل جميع الوزارات مثل الصحة والتدريب والثقافة ". (مسؤول بلدية)

في حين أن البرامج التي تقدمها البلدية مثيرة للإعجاب في تنوعها فإنه يبدو أن تكرار مصطلح "تقديم الخدمات" يتغلغل في خطاب القسم المجتمعي للبلديات أيضًا. هذا ليس خطأ وهو في الواقع ذو قيمة للمجتمعات، ولكن ما يجعل التأثير الاجتماعي أكثر جدوى هو الحاجة إلى توسيع النطاق وربما إعادة صياغة جذرية للدور.

يمكن القول أن تقديم الخدمات قد يخاطر ببقاء الدور محدوداً بردود الفعل في تقديم الحلول. من ناحية أخرى، يمكن أن يوفر استخدام موارد المجتمع العديد من الفرص للمجتمعات والبلديات لتصبح استباقية وبالتالي تصبح مبتكرة في الحلول المقدمة. لقد أفاد الشامي "بأن الموارد الحضرية يتم توسيعها إلى ما هو أبعد من الخدمات ... (مثل استخدام) المساحة والمعلومات والبيئة وشبكات القرابة وحسن الجوار" (Shami, 2003, p. 79). ويشير الشامي كذلك إلى أنه "لا ينبغي (أن) يُنظر إلى المدينة على أنها نتاج المخططات الهيكلية والهندسة الاجتماعية ولكن على أنها نتاج عدد كبير من الفاعلين المشاركين بطريقتهم الخاصة ... في تشكيل المدينة" (Shami, 2003, p. 57).. وهذا ينطبق على البلديات الأردنية.

عندما سئل إن كانت المراكز المجتمعية التي تديرها البلدية تمتلك قاعدة بيانات للمعرفة المحلية حول المجتمع أو ظروف معيشته أو إن كان هنالك تخطيط اجتماعي للمجتمع فقد أجاب المسؤول:

"بالطبع، كل مركز لديه معلومات عن النسبة المئوية للأشخاص والمنطقة وعدد الأشخاص المشاركين لذلك لدينا بيانات لهذه المعلومات والمناطق." (مسؤول بلدية)

بينما في الواقع قد يكون لدى المراكز ا معرفة بالمجتمع المحلي أكثر من تلك التي أفادت بها إجابة المسؤول، إلا أن الاستجابة قد طورت المعرفة الإحصائية المجردة والتي إن حدث التخطيط التشاركي فإن المعرفة حول العلاقات الاجتماعية وموارد الحي ستكون مفيدة للغاية.

يبدو أن هناك فرصة ضائعة للاستفادة مما تصوره الشامي (2003) على أنه موارد حضرية والتي تستحق أن يتم تقديمها واستخدامها من قبل مسؤولي وموظفي البلدية. وبالتالي، فإن تحديد موارد المجتمع أمر ذو قيمة للتخطيط التشاركي والذي يعكسه الناشط المجتمعي من تجربته:

كان هناك إمام المسجد ولديه مجموعة من الأطفال يقرؤون القرآن ويقومون بخدمة المجتمع وأخبرني أنه اعتاد إقامة مسابقات لهم في الحديقة وشجعهم على غرس الأشجار. شعرت بأنه قريب من الناس وهو شخص محترم. لقد كان رابطًا مع المجتمع ... كان هناك مخاتير وهم يشكلون في العادة همزة الوصل بين المجتمع وأعضاء البرلمان والمراكز الصحية ... الشرطة المجتمعية منتشرة في كل مركز شرطة في كل مدينة ويتمثل دورهم بأن يكونوا قريبين من الناس ويعقدون الاجتماعات مع شخصيات بارزة في المجتمع مثل المختار والأئمة

في مراكز الشرطة. يمكن للشرطة المجتمعية في مركز الشرطة أن تكون محفزًا اجتماعيًا قويًا لأنها تجري الكثير من التدريبات والمحاضرات في المدارس".
(ناشط مجتمعي)

أئمة المساجد والمخاتير والشرطة المجتمعية ليسوا سوى موارد مجتمعية رئيسية محتملة يقدمها الحي، والذين يمكن أن يكونوا وسطاء و صلات وصل لأعضاء آخرين في المجتمع. يمكن أن تكون معرفة أنواع علاقات القرابة وعلاقات الجوار مفيدة جدًا للوصول إلى المجتمع وكسب تأييدهم نحو تصور التحسينات وتفعيل مساحاتهم المفتوحة. يمكن أن تبدأ مثل هذه الشراكات بين المجتمعات والمسؤولين في الموقع بحيث يتم فهم الديناميكيات الاجتماعية على أرض الواقع.

تنمية العلاقات الاجتماعية مع المجتمع

التعرف على المجتمع هو الخطوة الأولى لتكون استباقيًا ولتستطيع تحديد موارد المجتمع. ومع ذلك، تتطلب هذه العملية في كثير من الأحيان الخروج من منطقة الراحة والروتين كما أفاد المهندس المعماري:

"لقد تعودنا على الجلوس خلف أجهزة الكمبيوتر للتصميم ولكن بعد ذلك (في هذا المشروع) نحن نصمم بمشاركة الناس... كانت تجربة ممتعة في ورش العمل."
(مهندس معماري أ)

يمكن أن تكون مهمة الاستطلاع في المجتمع أكثر فاعلية أثناء التجول في الحي والتعرف على الناس. يمكن أن تكون تقنية بسيطة مثل المشي والتنقل ذات فعالية حيث يتم تعريف المشي القائم على الملاحظة والبحث الحضري كأحد فروع المعرفة الذاتية لفهم السياق المادي للمنطقة والسياق الاجتماعي والممارسات المكانية للسكان بشكل أفضل (Pierce & Lawhon, 2015, p. 656).

علاوة على ذلك، يمكن للمشي ومقابلة الأشخاص أن يساهم في فتح قنوات اتصال والوصول إلى مجموعات من الأشخاص المهمشين أو اولائك المحبطين من الحضور إلى الاجتماعات الرسمية أو ورش العمل. يشارك الناشط المجتمعي تجربته:

"اعتدنا الذهاب في الصباح والظهر والمساء والليل وتحت المطر ... لنرى كل شيء. ليس فقط خلال النهار ... لفهم الإضاءة والحركة .... في أحد الأيام زرنا منظمة غير حكومية لذوي التحديات وعندما ذهبنا وتحدثنا معهم عن الحديقة التي سيتم تصميمها قالت السيدة هناك "لقد وفرت علينا جهداً كبيراً بعدم الذهاب الى حدائق الحسين ، على الأقل هذه الحديقة قريبة"، لأن هذه المجموعة ذهبت إلى الحدائق مرة كل شهرين، وقدمت لنا المنظمات غير الحكومية اتصالات بأشخاص آخرين". (ناشط مجتمعي)

في الوصول إلى المجتمع بدلاً من انتظارهم للقدوم بمطالبهم لخلق روابط اجتماعية أقوى على المدى الطويل. إن تعزيز العلاقات القوية مع المجتمع يمكن أن يبني ثقة طويلة الأمد وتقديرًا للجهود المبذولة على جميع الأطراف. يشارك الناشط المجتمعي كيفية تغيير أحد القرارات لتلبية طلب إمرأة مما أدى في النهاية إلى تنمية المواقف الإيجابية:

"كانت الفكرة أننا أصبحنا قريبين جدًا منهم (المجتمع). كانت هناك لحظة أخرى جميلة. كانت هناك امرأة مسنة تبلغ من العمر 70 عامًا وعندما ذهبت إلى هناك لأخبرها أن الشارع سيغلق من هذا التاريخ حتى ذلك الحين حتى لا تتفاجأ، قالت لنا 'رجاءًا ضع في اعتبارك أن زفاف ابنتي قادم وإذا كان الشارع مغلقًا فسيتعين عليها السير في الشارع!'، لذلك استفسرنا عن موعد الزفاف بالضبط واستشرنا الفريق وأخبرناها بأنه من باب المجاملة للعروس والعريس بأننا سنؤجل موعد إغلاق الشارع لعشرة أيام. كانت تلك بداية تفاعل المجتمع معنا وقد قدروا هذا وكان لطيفا جداً." (ناشط مجتمعي)

إن ابقاء روابط الاتصال مع المجتمع يساهم في الحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة والأهم من ذلك فإنه يعزز من الثقة في العملية. كان الاستماع إلى تعليقات الأشخاص والاستجابة لمخاوفهم مفيدًا لبناء الثقة أثناء التنفيذ.

"اشتكى بعض الأشخاص من تسرب مياه الأمطار إلى منازلهم من المستويات الخارجية أثناء التنفيذ وأخبرنا المصممين الذين قاموا بإصلاحها بدورهم. وقد أعطاهم ذلك الثقة بنا في كوننا معنيين. لذلك فقد بدأ الناس يتحدثون إلينا ... صباحًا ومساءً. لم تكن لدينا مشكلة في ذلك، لأن ذلك هو دورنا كنشطاء مجتمعيين". (ناشط مجتمعي)

إن استخدام الأماكن العامة لإنشاء هذه اللقاءات العرضية بين الناس والمسؤولين ملائمة لتحقيق الفوائد الاجتماعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء، بحيث يمكن للأشخاص داخل مساحات البنية التحتية الحضرية الخضراء الاجتماع والتعاون للتخطيط لمساحات البنية التحتية الحضرية الخضراء. وبالتالي ، يتم حث مسؤولي البلدية أو ناشطي المجتمع المعينين على استطلاع الحي والسير واللقاء والقاء التحية والتفاعل بانتظام مع المجتمع، لأسباب تتجاوز تقديم الخدمات الضرورية لهم. نظرًا لأنه في كثير من الأحيان و من خلال هذه الأنواع من المحادثات. يمكن لطموحات تجميل المساحات وتفعيلها أن يكون نتاجًا لرؤى محلية وإجراءات ريادية.

تمكين الحوكمة الرشيدة للمجتمع

يجب أن تشارك المجتمعات في تصميم الأماكن العامة وتفعيلها من أجل تعزيز الأحياء الأكثر أمانًا. من المفترض أن يصبح السكان أكثر يقظة عندما يكون لديهم المزيد من المصالح المكتسبة في مكان ما وأن يقوموا بحمايته والحفاظ عليه ضد سوء الاستخدام والتدمير والتخريب. الأماكن العامة التي تتم صيانتها بشكل أفضل هي أكثر أمانًا واستدامة. تصبح الحاجة إلى إشراك المجتمعات أكثر وضوحًا عندما يميل التخريب إلى أن يكون ظاهرة منتشرة. وهذا من أهم التحديات التي تواجه البلديات والتي صرح بها مسؤول البلدية:

نحن نواجه تحديات تتمثل في عدم اهتمام الناس بالممتلكات العامة. إذا زرعنا شجرة فإنه يتم قطعها وإذا وضعنا سلكًا شائكًا هنا فإنه يتم قطعه ويقوم الشباب بطلاء الجدران، لذلك يعد هذا عبئًا ويزيد من تكلفة التنظيف وإزالة الطلاء. إنه مكلف من الناحية المالية ومن حيث المجهود، إذا لم يحدث هذا فسنزيد من خدماتنا ... في النهاية أنا مجرد موظف وسأعود إلى المنزل. أنا هنا لخدمتك ولست هنا لمراقبتك. الصيانة مكلفة للغاية ... لا (يجب أن تكون هناك حاجة للشرطة) وذلك يعود إلى المواطنة وتغيير السلوك ". (مسؤول بلدية)

يمكن أن تقدم عملية التخطيط التشاركي طرقًا لحل المشكلات وسط المجتمع عندما تُدار داخليًا. عندما يتم التعرف على المخربين فقد لا يكون تدخل الشرطة في بعض الأحيان هو الحل الفعال على المدى الطويل. في قصة شاركها الناشط المجتمعي تم تحديد الموارد الحضرية للعلاقات الاجتماعية والأشخاص المؤثرين (رجل القهوة وعم المخربين) لتخفيف حدة مشكلة نشأت من مجموعة من المخربين.

تم توبيخ المخربين ومنعهم من تكرار تجاوزاتهم دون تدخل الشرطة كما يروي الناشط المجتمعي القصة:

"كان رجل القهوة هو الشخص الذي يقضي معظم الوقت في الشارع من الساعة 5 صباحًا حتى 1 صباحًا وهو يراقب سلوكيات السائقين والأشخاص ويوجهنا إلى عدم التفكير في حلول معينة لأن بعض المجموعات كانت ستحتج. تلقينا نصائح منه حول أنواع الأشخاص هناك.... لقد واجهنا هذه المشكلة في حديقة حيث سرق بعض الأشخاص الحديد والديزل من الجرار ... عندما اكتشفنا من هم وأردنا التحدث معهم بنية حسنة، وقد حذرنا عامل القهوة وقال إنه لا أحد لديه سلطة عليهم ما عدا عمهم وأخبرنا أين يعيش. ذهبنا إلى هناك وتحدثنا إليه وبعد ذلك انقلب الوضع برمته. لم يدخل أحد إلى الحديقة ليقوم بتخريبها. (ناشط مجتمعي)

بالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن أن تؤدي زيادة الملكية الرمزية للمجتمعات للعملية والأماكن إلى تجميع الجهود لإدارة الأماكن العامة. هنا، يكشف التخطيط التشاركي عن الفائدة غير المباشرة لإنشاء مجتمع منظم لإدارة أماكنه، كما يشارك الناشط المجتمعي:

"هناك شخص من المجتمع ... أخبرني أن أحد الأشخاص أخذ تربة حمراء من الحديقة ووضعها في إطار أمام منزله لزراعة شيء ما. لقد أصيب بالجنون، قائلاً كيف يمكن لهذا الشخص أن يأخذ التربة الحمراء من الحديقة؟ ... أعني أن شيئًا ما ليس لك فكيف يمكنك أن تأخذه؟ ثم أبلغني بأنهم سيشكلون لجنة من العائلات التي تعيش في الشارع لصيانة الحديقة والسيطرة عليها. سأقوم أيضا

بالتنظيم اجتماع معهم ومع الشرطة المجتمعية ليتمكنوا من أن يصبحوا "أصدقاء للشرطة" لإدارة الحديقة، بحيث إذا قام أي شخص بتحطيم شيء ما أو تخريبه فإن اللجنة ستدافع عن الحديقة. سنخبرهم أيضًا بكيفية إدارتها بشكل جيد وليس إلى حد التحكم في من لديه حق الوصول ومن لا يملك. ثم قام الشخص بإعادة التربة الحمراء. (ناشط مجتمعي)

تكشف هذه القصص عن إمكانات الإجراءات المنظمة للمجتمعات لحل مشاكلها الاجتماعية عند ظهورها والشعور الحماسي بالملكية والحماية الذي يطوره الناس نحو مساحاتهم المفتوحة المشتركة عندما يتم مشاركتهم في جميع عمليات صنع القرار. لا ينبغي التغاضي عن مثل هذه التنظيمات الذاتية بل يجب تشجيعها لأنها يمكن أن تكون بداية لمجتمعات مستدامة وذات منعة وقوية.

3.2 هادف تصميم مشترك نحو

عند بدء التصميم بنهج تشاركي فإنه يتم تحدي قوة الخبير باعتباره الشخص المؤهل الوحيد للتصميم، وتَعِد عملية أكثر ديمقراطية للتصميم المشترك بتوطين الحلول من خلال دمج العوامل المجتمعية والثقافية التي عادة ما تكون غائبة عن التخطيط التقليدي.

يشارك المعماريون الذين تمت مقابلتهم ما تعلموه من هذا:

"لقد كانت تجربة جديدة بالنسبة لنا حيث تمثلت الجلسة الأولى بتوجيه لتعريفنا بما سيحدث، ومن ثم ورشة للتصميم وأخرى للعرض ومن ثم التحقق، وقد كانت تجربة صعبة لكننا تعلمنا الكثير منها. أنا شخصياً شعرت أنه كان من الجيد أن التصميم لم يكن كذلك ... كما تعلمون نحن لدينا فخرنا وغرورنا بأن هذا هو تصميمي، وكان من الجيد أن أفعل شيئًا لشخص ما على الرغم من الاعتقاد بأنه لم يكن بهذا الجمال. "(مهندس معماري أ)

"كل ورشة عمل كان لها أجندة خاصة بالأنشطة التي سيتم تقديمها،وقد كان كل هذا جديدًا بالنسبة لنا. لم نكن نطور التصميم فحسب بل كنا نصمم العملية والأدوات التي يمكن للمجتمع من خلالها أن يقدم لنا أقصى قدر من المدخلات."
(مهندس معماري ب)

وبالتالي، بالنسبة لخبراء الهندسة والتصميم في البلدية فإن الانخراط في التصميم التشاركي يعني الابتعاد جذريًا عن التصميم باعتباره تقديم منتج نهائي وبدلاً من ذلك يتوجب فهم التصميم كعملية ذات طابع تغيير مستمر.

إشراك الناس في التصميم

يمكن أن يخدم إشراك المجتمعات المحلية في التصميم أغراضًا متعددة، حيث يتم تعريف الناس بما يعنيه التصميم ويكتسبون فهمًا أفضل للتصميم كطريقة لحل المشكلات. يمكن أن تكون ميزة التصميم المشترك كفرصة لنقل المعرفة من الخبراء إلى المجتمعات والعكس صحيح. بينما أجرى المهندسون ورش العمل بقصد التعرف على احتياجات المجتمع، فقد أفادوا أنهم قد يحتاجون إلى مشاركة بعض المعرفة أيضًا.

"لم يعتد الناس على المشاركة في تصميم الأماكن العامة، حتى أن مفهوم "الجمهور" غير موجود. في الورشة الأولى، كان الأمر كما لو أن (الناس يحتجون) إذا وضعت مقاعد سيأتي الناس ويجلسوا هناك! وكنا نقول "نعم ، يمكنهم ذلك لأنه مكان عام. "ماهية المكان العام" مفقودة في مجتمعنا ... مفهوم ما هو عام ومن يُسمح له باستخدامه ليس واضحًا. عندما سئلوا فقد أرادوا سياج (حول الحديقة) ارتفاعه 2.5 متر ... مثل سفارة! أعتقد أنه في المستقبل يجب أن تكون هناك خطوة قبل التصميم التشاركي لشرح مفهوم المكان العام."
(مهندس معماري ب)

"نحن مجتمعات ... لا أعرف ... لدينا صور مطبوعة لتصميمات وعناصر مثيرة للاهتمام وعندما عرضناها فقد رحب الجميع بكل الصور. شعرت أنه لا يوجد أي انتقاد ". (مهندس معماري أ)

من ناحية أخرى، بينما لم يتم تدريب الناس بشكل خاص على التقدير الجمالي والتعليم المكاني، فقد فاجأ المجتمع المهندسين المعماريين بالقضايا التي حضروا إليها ودافعوا عنها. بالنسبة للسكان المحليين فقد فكروا في حلول تصميمية للقضايا الاجتماعية المألوفة لديهم مثل اختيار مواد متينة لا يمكن تخريبها بسهولة.

"شعرت وكأنه مع قضايا التخريب قد كانوا مدركين للغاية. كما هو الحال مع المقاعد فقد أرادوا أن يُصب كل شيء بالخرسانة، وقد قالوا بأن لا يتم وضع أي شيء يمكن إزالته وقد كانوا قلقين فيما يتعلق بالسلامة والأمن بشأن أكبر ". (مهندس معماري ب)

يمكن للمصممين والسكان المحليين الحصول على فرص للتعلم من بعضهم البعض من خلال إجراء ورش عمل التصميم المشترك، والأهم من ذلك أن المجتمع سيبدأ في تشكيل رؤية للمساحات الصالحة للعيش التي تتناسب مع متطلباتهم الاجتماعية والثقافية.

إشراك جميع الفئات المجتمعية

بناءً على ما تم مناقشته سابقًا، ومن أجل ضمان "حق ديمقراطي في المدينة" والوصول العادل إلى المساحات فإنه يجب تمثيل جميع الفئات المجتمعية وسماع أصواتهم خلال العملية التشاركية. في رؤية الأردن 2025، تم التعبير عن عملية تشاركية باعتبارها حيوية لتحقيق الأهداف الوطنية الأردنية. هناك اعتقاد شائع في الأردن بأن التنفيذ هو مهمة الحكومة وحدها ... ومع ذلك تتطلب الإصلاحات الناجحة التزام جميع أصحاب العلاقة بالقيام بدورهم -القطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين الأفراد- (Jordan Government, 2014, p. 18) . تم التأكيد على تضمين الفئات المهمشة في الرؤية. بالإضافة إلى ذلك، "الأردن ملتزم بأجندة 2030 وعدم ترك أي شخص يتخلف عن الركب" (MOPIC, 2017, p. 20) في رسم خارطة طريق لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تماشياً مع مبدأ " عدم التخلي عن أحد" في أهداف التنمية المستدامة فإنه ينبغي النظر ودعوة جميع مجموعات المجتمع المستهدفة والأفراد ذوي الاحتياجات والأولويات المتنوعة وخصوصاً الفئات المهمشة في كثير من الأحيان مثل النساء وكبار السن والشباب والأطفال والأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع والمهاجرين واللاجئين وذوي الاحتياجات الخاصة. وُجد أن النساء على سبيل المثال محرومات من العديد من الفرص الاقتصادية والاجتماعية بسبب الافتقار إلى بنية تحتية آمنة تراعي الفوارق بين الجنسين. تم الإبلاغ عن الضرورة الملحة لمعالجة الوصول الآمن للمرأة والتنقل في أهداف التنمية المستدامة وخطة الرؤية الأردنية 2025-2020. وفقًا لـفيرمو ، "تفقد الكثير من النساء والفتيات فرصًا لتحسين حياتهن لسبب بسيط: البنية التحتية من حولهن لم تُبنى مع وضع احتياجاتهن في الاعتبار" (Morgan et al., 2020, p. 1). وبالتالي، فإن المغامرة في مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء يجب أن تساهم في تلبية احتياجات المرأة بشكل أكبر.

وبالتالي، من المهم تضمين تلك المجموعات الأقل تمثيلا في سياق عملية التصميم النموذجية. على سبيل المثال، يجب الأخذ بآراء النساء (مع أطفالهن) اللواتي قد يترددن على الأماكن المفتوحة أكثر من غيرهن بسبب تجاربهن المباشرة.

"أعطت النساء الكثير من التعليقات لأنهن يذهبن إلى الحدائق أكثر من غيرهن ، على عكس الرجال. كانت الحديقة تحتوي على منحدرات شديدة مما أدى إلى تتبع الأم لابنها عند لعبه بالكرة لتقوم بالتقاطها وهي تنزل إلى الأسفل مما أدى إلى عزوفها عن الذهاب في ذلك الوقت. لم تعتد بناتهم على الذهاب بسبب المضايقات التي تحدث. ترى النساء أشياء لا يراها الرجال ... (في المساحة الحالية) لم تكن هناك منحدرات لذوي التحديات الخاصة. لذلك فكرنا في كيفية انتقال (الشخص من ذوي التحديات الخاصة الذي قابلناه) من منزله إلى الحديقة." (ناشط مجتمعي)

تسمح عملية التصميم المشترك لهؤلاء الممثلين بمشاركة رؤاهم والمناقشة والتفاوض والتداول والتوصل إلى توافق في الآراء في بيئة آمنة ومعتدلة. لقد تبين على سبيل المثال بأن النساء لديهن الكثير ليقوموا بالتصريح عنه حول تصميم الحدائق ويمكن تسهيل فرص تضمين أصواتهن بشكل جيد للغاية من خلال ورش عمل التصميم المشترك.

"تتفق النساء على شيء ما في بعض الأحيان ويكون للرجال رأي آخر. ... حدثت خلافات عندما كانت المناقشات مفتوحة بين الرجال والنساء ... كانت النساء بارزات في المناقشة وحين تحدث الرجال بإنهم لا يريدون الأشجار وقفت امرأة وقالت "أنا سأعتني بها". (مهندس معماري أ)

من هذا المنطلق، يمكن لمسؤولي البلدية أن يتعاملوا بشكل أكثر واقعية مع العدالة الاجتماعية ومراعاة النوع الاجتماعي في التصميم من خلال تضمين الأشخاص المهمشين عادة مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن والأطفال وغيرهم.

الانتباه إلى الفئات المهمشة

تتحدث أدبيات التخطيط التشاركي عن تمكين المجتمع والأفراد وكيف يؤدي ذلك إلى الحوكمة الرشيدة. ومع ذلك، يجب فهم التمكين على أنه مفهوم معقد ونسبي في مظاهره وفقًا لكل مجتمع. في تحليل التخطيط التشاركي لمشروع الارتقاء بالأحياء الفقيرة في الأردن فقد تحدثت النمري بأن "مشاركة المجتمع تتطلب نهجًا دقيقًا ... والذي يبني علاقات مع مختلف المجموعات المحلية وأصحاب العلاقة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والتمكين" (Al-Nammari, 2013, p. 230). كما وقد كشفت رؤيتها بأن التخطيط التشاركي يجب ألا يغيب عن ديناميكيات السلطة الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع والتي من الممكن في الحالات السلبية أن تختطف وتعرقل الجهود المبذولة. كما تحذر من التبني غير النقدي للرسائل البطولية لتمكين المجتمع عندما يكون "السياق ... غير موجود في الأمثلة الديمقراطية وله طبقات من الحقائق السياسية والاجتماعية غير الشاملة" (Al-Nammari, 2013, p. 230) التي تفتح طرقًا لإساءة استخدام السلطة. بالنسبة لمثل هذه المشاريع، تجادل النمري بضرورة أن تتولى السلطات الأدوار الإشرافية لضمان عملية تشاركية شفافة وشاملة.

بينما تقترح النمري مشاركة أقوى للسلطة في المبادرات من الأسفل للأعلى مثل الإرتقاء بالأحياء الفقيرة، تدعو الدراسة التي قام بها كل من خرفان والمومني إلى مزيد من المشاركة المجتمعية في المشاريع المخطط لها من أعلى إلى أسفل. يشير هذا إلى الحاجة

إلى الاعتراف بالترابط السياقي الفريد بين مسؤولي البلدية والمجتمعات المحلية لخلق شراكات قوية من خلال العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد والزيارات المجتمعية. بعد قولي هذا، يجب أن يكون كل من المسؤولين الحكوميين ومنظمي ورشات العمل على دراية بالعروض المتفاوتة للقوة بعد أن أعدوا تكتيكات وتقنيات لنزع فتيل المواقف المشحونة وتمكين الأصوات الهادئة من التحدث. يعكس المهندسون المعماريون هذه الديناميكيات:

"غلبت السخرية على معظم الرجال كقولهم "لا تفعل هذا فسوف يتم تدميره وتخريبه" بينما كانت النساء تقول "لماذا تقولون ذلك فإنهم لن يقوموا بتخريبه" وتقول النساء أيضاً بإنهم يحبون زراعة الزعتر ويروجون له. على الرغم من تمكين النساء إلا أن الفتيان المراهقين لم يتم تمثيلهم بالشكل المطلوب وقد كان للنساء الأكبر سناً التمثيل الأقوى لكن فتياتهم لم يتحدثن كثيراً وعلى الأغلب سيتفقون مع ما تمت مناقشته." (مهندس معماري ب)

"شعرت بهذا في ورشة العمل لأنه حينما كان يتحدث كما لو كان الجميع يتفقون معه دون معارضة." (مهندس معماري ب) يجب على منظمي ورش عمل التصميم المشترك الانتباه إلى مظاهر القوة المتفاوتة والتنسيق وفقًا لذلك، والاهتمام بتشجيع الأصوات الخافتة على التحدث في حال بدى أن أحد المشاركين الأقوياء معيقاً للتمكين . تساعد قراءة المحيط وفهم الأفراد المشاركين على التصرف بشكل استراتيجي من أجل المشاركة وابداء أكثر جدوى للرأي.

تبني عدم اليقين والمرونة

جزء من عملية التصميم المشترك هو الفهم الجوهري بأن "المنتج النهائي" هو هدف متحرك باستمرار مقارنة بالشعور الحسمي المتحقق من خلال ممارسة التصميم التقليدي بقيادة الخبراء. هناك يقين مطمئن للرسم النهائي في التصميم غير التشاركي وهذا ليس هو الحال عند مشاركة الناس. تم التقاط هذا الاختلاف من قبل أحد المهندسين المعماريين الذين تمت مقابلتهم:

"دائمًا ما يكون لدينا هذا الشعور بالرضا عند بناء المشاريع ولكن مع هذا النوع من المشاريع يأتي الرضا عندما ترى الناس سعداء بها." (مهندس معماري أ)

قد يكون خروج المصمم من ممارساته الاعتيادية إلى التصميم المشترك مع الناس أمرًا صعبًا ولكنه يكشف عن الحاجة إلى تبني المرونة إلى حد ما.

"نحاول تكييف التصميم مع الاحتياجات الناشئة ... في البداية كونه جديد بالنسبة لي، سألت بصوت عالٍ كيف يحدث ذلك! كان هنالك هذا الشخص الذي أراد أن يغلق حوض النباتات ويفتح بابًا بدلاً منه وكنت مثل "كيف يمكنه فتح الباب!" لكنني الآن اتقبله. إنه مثير للاهتمام." (مهندس معماري ب)

لا تقتصر هذه المرونة على الرغبة في تغيير التصميم وفقًا لاحتياجات الأشخاص الناشئة فحسب بل تقبل أيضًا أن بعض الميزات المصممة قد لا يتم استخدامها على النحو المنشود.

"لقد صممنا منحدرًا خاصًا لحقائب التسوق ب ذات العجلات أو لعمال الوطن لسحب أكياس القمامة (بدلاً من حملها إلى الطابق العلوي). بدأ الأطفال باللعب والانزلاق عليه أثناء البناء. وكنا نفكر في احضار أكياس البقالة وجرها على المنحدر لنوضح للناس كيفية استخدامه ." (مهندس معماري أ)

"عليك تقبل عدم استخدامهم لها (ميزة التصميم والمساحة) بالطريقة المتوقعة وهذا مثير للاهتمام." (مهندس معماري ب)

بالاضافة إلى ذلك فقد شارك المهندسين المعماريين تجاربهم في التصميم المشترك للمساحات المفتوحة المتعددة وأفادوا بأن لكل منها خصائصها المميزة. وعلى الرغم من تسمية كل هذه المساحات بالمساحات المفتوحة، فقد اختلف كل منها في كيفية إدراك المكان والتنازع عليه والمطالبة به إقليمياً وبالتالي تصميمه المشترك.

"هناك اختلافات بين المواقع... (الحديقة الأكبر) كانت مثل الجزيرة حيث لا يمكن لأحد أن يطالب بالمساحة، على عكس المساحات الأصغر مثل السلالم... فهي تختلف وفقًا لخصائص المساحات وكيف يتم إعطاؤها طابعاً شخصياً."
(مهندس معماري ب)

الشكل رقم 45 : يوضح كيف يمكن استخدام مساحة الدرج على أنها مساحة شبه عامة أو شبه خاصة في بعض الأحيان على الرغم من تحديدها كمساحة عامة. وبشكل عام، فإن قبول أن العملية تتضمن نوعاً من عدم اليقين حول كيف سيكون التصميم النهائي، جنبًا إلى جنب مع تبني المرونة من خلال استيعاب احتياجات الناس والمدخلات المكانية يؤكد أن التخطيط يجب أن ينحرف عن نهج "مقاس واحد يناسب الجميع"

الشكل رقم 46

الشكل رقم 46 - 47: المجتمع المحيط بمتنزه محمود القضاة في منطقة النصر يشاركون في ورش عمل التصميم التشاركية

الـــــخـــــلاصـــــة

في الاستجابة للطوارئ المناخية وتحديات التوسع الحضري السريع فإن دمج البنية التحتية الحضرية الخضراء في البيئات الحضرية المكتظة ليس مبرراً فقط لجني الفوائد البيئية المترتبة عليه ولكن للفوائد المجتمعية أيضًا. تبرز الأدلة المقتبسة من الأدبيات والممارسات الفضلى التي تمت مناقشتها سابقاً الفوائد الاجتماعية العديدة التي يمكن اكتسابها من تنفيذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء، والتي تتوافق مع العديد من الخطط الوطنية الأردنية التي تهدف إلى الاستدامة. لقد تبين بأن أفكار البنية التحتية الحضرية الخضراء موجودة بالفعل في التزام الأردن بأهداف التنمية المستدامة وخطة عمان للمنعة وخطط عمل البلديات المحلية للتصدي لتغير المناخ، ولكنها غالبًا ما تذكر بشكل عابر. إن تحديد أوجه التآزر بين هذه الخطط الوطنية لا يزال يمثل جهدًا يتعين القيام به لكسب تأييد المؤسسات الحكومية المعنية في تنسيق ووضع أفكار البنية التحتية الحضرية الخضراء وتخطيطها وتنفيذها. الأهم من ذلك، يمكن أن يخدم هذا الإصدار هذا الجهد الوطني في زيادة الوعي حول الفوائد المجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء، من خلال إظهار قابلية تطبيقها في السياق المحلي وإبراز التوصيات لمسؤولي البلدية، والتي يتم تكرارها هنا للرجوع إليها بشكل أسرع:

- نحو تخطيط تشاركي هادف
    - رفع مستوى الوعي حول الفوائد البيئية والمجتمعية للبنية التحتية الحضرية الخضراء
    - إشراك المجتمع خلال جميع مراحل عملية صنع القرار
    - التحلي بالاستباقية وليس مجرد رد الفعل
    - تنمية العلاقات الاجتماعية مع المجتمع
    - تمكين الحوكمة الرشيدة للمجتمع
- نحو تصميم مشترك هادف
    - إشراك الناس في التصميم
    - إشراك جميع الفئات المجتمعية
    - الانتباه إلى الفئات المهمشة
    - تبني عدم اليقين والمرونة

لتحقيق هذه الفوائد يتم حث مسؤولي البلدية على انتقاد ممارسات التخطيط الاعتيادية الحالية من أعلى إلى أسفل ودمج منهجيات التخطيط التشاركي التي تلبي الحقائق الاجتماعية والمكانية المحلية. بالإضافة إلى ذلك، فإن النجاح الدولي للتخطيط العمراني التكتيكي كأداة لصناعة المكان الحضرية يوفر إمكانات واعدة لتنشيط المجتمعات المحلية للاستجابة لاحتياجاتهم، ولكنه يتطلب دعم المسؤولين والإيمان بقدرات المجتمع على تصور أفكار خارج الصندوق. إن التحول من التخطيط على نطاق واسع من وراء المكتب إلى المشاريع الصغيرة على الأرض هو آلية التخطيط الانتقالي الذي استمر الجدال حوله. تماشياً مع هذا فإنه يجب إعادة اكتشاف الموارد المكانية والاجتماعية التي يتم تجاهلها عند اتباع التخطيط التقليدي.

تَعدُ الجيوب الصغيرة من المساحات التي غالبًا ما تكون متبقية من الأراضي والأرصفة والسلالم وحتى الطرق متعددة المسارات بتوفير جيوب مكانية تفاعلية اجتماعيًا بشكل وثيق وراحة طبيعية. تعتبر الروابط الاجتماعية وعلاقات القرابة بين الناس من الموارد الحضرية المهمة لتسهيل المشاركة الهادفة في تصميم وتنفيذ مشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء. ليس من الصعب تحديد هذه الديناميكيات المحلية للبلديات خاصة مع وجود العديد من المراكز التي تديرها البلدية حول الأحياء والتي تعمل كحلقة وصل فعلية مع المجتمع وكمزود للبرامج الثقافية والتعليمية. وهذه هي المهمة التي تمثل التحدي الأكبر ولكنها أثبتت قدرتها على تمكين المجتمعات لتكون أكثر استدامة، ومع ذلك فإنها تحتضن التخطيط التشاركي كعملية وليس كمنتج نهائي، مما يتطلب مشاركة أعمق للمجتمعات في صنع القرار في البلديات. عندها فقط، يمكن لمشاريع البنية التحتية الحضرية الخضراء أن تحقق إمكاناتها الكاملة في تسخير الفوائد المجتمعية طويلة الأمد.

الـــمـــراجـــع

المـــــمـــــراجـــــع

Alexander, C., Ishikawa, S., Silverstein, M., Jacobson, M., Fiksdahl-King, I., & Shlomo, A. (1977). A Pattern Language: Towns, Buildings, Construction. OUP USA.

Al-Nammari, F. (2013). Participatory urban upgrading and power: Lessons learnt from a pilot project in Jordan. Habitat International, 39, 224–231.

Amman Design Week. (2019). Urban Agriculture in Jordan: Opportunities, Challenges, and Accomplishments | Amman Design Week 2019. https://www.youtube.com/watch?v=4kJRScF2c4g

Appleyard, D., & Lintell, M. (1972). The Environmental Quality of City Streets: The Residents' Viewpoint. Journal of the American Institute of Planners, 38(2), 84–101.

Aram, F., Higueras Garcia, E., Solgi, E., & Mansournia, S. (2019). Urban green space cooling effect in cities. Heliyon, 5, 1339.

Arbuthnott, K. G., & Hajat, S. (2017). The health effects of hotter summers and heat waves in the population of the United Kingdom: A review of the evidence. Environmental Health, 16(1), 119.

Arnstein, S. R. (1969). A Ladder Of Citizen Participation. Journal of the American Institute of Planners, 35(4), 216–224.

Bailey, N. (2012). The role, organisation and contribution of community enterprise to urban regeneration policy in the UK. Progress in Planning, 77(1), 1–35.

Benedict, M. A., & McMahon, E. T. (2006). Green Infrastructure: Linking Landscapes and Communities. Island Press

Benevolenza, M. A., & DeRigne, L. (2019). The impact of climate change and natural disasters on vulnerable populations: A systematic review of literature. Journal of Human Behavior in the Social Environment, 29(2), 266–281.

Beza, B. B. (2016). The role of deliberative planning in translating best practice into good practice: From placeless-ness to placemaking. Planning Theory & Practice, 17(2), 244–263.

Blair, D. (2009). The Child in the Garden: An Evaluative Review of the Benefits of School Gardening. The Journal of Environmental Education, 40(2), 15–38.

Carmichael, J. (2020). tactical Urbanism: Making it happen. ARUP.
Coghlan, D., & Brydon-Miller, M. (2014). The SAGE Encyclopedia of Action Research. SAGE Publications.

Cohen, M. (2018, August 22). Placemaking definition. City People. https://citypeople.com.au/tag/placemaking-definition/

Crompton, T., & Kasser, T. (2009). Meeting environmental challenges: The role of human identity. Journal of Environmental Psychology, 29(4), 535–537.

CSBE. (n.d.-a). al-Jazaer Primary School—EN. Center for the Study of the Built Environment. Retrieved June 27, 2021, from https://www.csbe.org/aljazaer-primary-school-en

CSBE. (n.d.-b). Princess Iman Public Garden – An activity of Nour al-Barakah Organization. Center for the Study of the Built Environment. Retrieved June 27, 2021, from https://www.csbe.org/princess-iman-public-garden-nour-al-barakah-organization

CSBE. (n.d.-c). Urban Agriculture. Center for the Study of the Built Environment. Retrieved June 27, 2021, from https://www.csbe.org/urban-agriculture

CSBE Films. (2020). Bringing Agriculture Back into the City. https://www.youtube.com/watch?v=PhMvJEoHwm8

Dalton, A. M., & Jones, A. P. (2020). Residential neighborhood greenspace is associated with reduced risk of cardiovascular disease: A prospective cohort study. PLOS ONE, 15(1), e0226524.

Davies, C., & Lafortezza, R. (2017). Urban green infrastructure in Europe: Is greenspace planning and policy compliant? Land Use Policy, 69, 93–101.

De Vries, S., Verheij, R. A., Groenewegen, P. P., & Spreeuwenberg, P. (2003). Natural Environments—Healthy Environments? An Exploratory Analysis of the Relationship between Greenspace and Health. Environment and Planning A: Economy and Space, 35(10), 1717–1731.

Demerijn. (2013, March 27). Aldo van Eyck and the City as Playground. MO. https://merijnoudenampsen.org/2013/03/27/aldo-van-eyck-and-the-city-as-playground/

Doick, K., & Hutchings, T. (2013). Air temperature regulation by urban trees and green infrastructure. Forestry Commission. https://www.cabdirect.org/globalhealth/abstract/20133165696

Doyle, R., & Krasney, M. (2003). Participatory Rural Appraisal as an Approach to Environmental Education in Urban Community Gardens. Environmental Education Research, 9(1), 91–115.

Ellaway, A., Macintyre, S., & Bonnefoy, X. (2005). Graffiti, greenery, and obesity in adults: Secondary analysis of European cross sectional survey. BMJ, 331(7517), 611–612.

Ellery, P. J., & Ellery, J. (2019). Strengthening Community Sense of Place through Placemaking. Urban Planning, 4(2), 237–248.

Elmendorf, W. F. (2008). The importance of trees and nature in community: A review of the relative literature. Arboriculture and Urban Forestry, 34(3), 152–156.

European Commission. (2013). Green Infrastructure (GI): Enhancing Europe's Natural Capital [Policy Document]. https://www.eea.europa.eu/policy-documents/green-infrastructure-gi-2014-enhancing

Farhan, Y., & Al-Shawamreh, S. (2019). Impact of Rapid Urbanization and Changing Housing Patterns on Urban Open Public Spaces of Amman, Jordan: A GIS and RS Perspective. Journal of Environmental Protection, 10(01), 57–79.

GAM. (2016). Amman Resilience Strategy. Greater Amman Municipality.

GDCI. (n.d.). Benefits of Green Infrastructure. Global Designing Cities Initiative. Retrieved May 23, 2021, from https://globaldesigningcities.org/publication/global-street-design-guide/utilities-and-infrastructure/green-infrastructure-stormwater-management/benefits-green-infrastructure/

Gehl, J., Kaefer, L. J., & Reigstad, S. (2006). Close encounters with buildings. URBAN DESIGN International, 11(1), 29–47.

Gray, D., & Stevenson, C. (2020). How can 'we' help? Exploring the role of shared social identity in the experiences and benefits of volunteering. Journal of Community & Applied Social Psychology, 30(4), 341–353.

Groenewegen, P. P., van den Berg, A. E., de Vries, S., & Verheij, R. A. (2006). Vitamin G: Effects of green space on health, well-being, and social safety. BMC Public Health, 6(1), 149.

Gunawardena, K. R., Wells, M. J., & Kershaw, T. (2017). Utilising green and bluespace to mitigate urban heat island intensity. Science of The Total Environment, 584–585, 1040–1055.

Hassan, G. F., El Hefnawi, A., & El Refaie, M. (2011). Efficiency of participation in planning. Alexandria Engineering Journal, 50(2), 203–212.

HI. (n.d.). Harra Initiative [Facebook]. Retrieved June 26, 2021, from https://www.facebook.com/harrainitiative

Hickey, S., & Mohan, G. (Eds.). (2004). Participation: From Tyranny to Transformation: Exploring New Approaches to Participation in Development. Zed Books.

IDS. (2015). The role of volunteering in sustainable development. Institute of Development Studies.

IPCC. (2014). Climate Change 2014: Synthesis Report. Contribution of Working Groups I, II and III to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change ([Core Writing Team, R.K. Pachauri and L.A. Meyer (Eds.)], p. 151). Intergovernmental Panel on Climate Change.

Istenič, S. P., & Kozina, J. (2019). Participatory Planning in a Post-socialist Urban Context: Experience from Five Cities in Central and Eastern Europe. In J. Nared & D. Bole (Eds.), Participatory Research and Planning in Practice (pp. 31–50). Springer International Publishing.

Jackson, J. B. (1994). A Sense of Place, a Sense of Time. Yale University Press.

Jacobs, J. (1961). The Death and Life of Great American Cities. Vintage Books.

Jacobs, K. (2017, October 16). The High Line Network Tackles Gentrification. Architect Magazine. https://www.architectmagazine.com/Design/the-high-line-network-tackles-gentrification_o

Jordan Government. (2014). Jordan 2025: A National Vision and Strategy.

Kaplan, R., & Kaplan, S. (1989). The Experience of Nature: A Psychological Perspective. CUP Archive.

Karlsson, M. (2004). Has exercise an antifracture efficacy in women? Scandinavian Journal of Medicine & Science in Sports, 14(1), 2–15.

Keleg, M. M. (2020). Prospects of Placemaking Progression in Arab cities. The Journal of Public Space, Vol. 5 n. 1, 153–166.

Kellert, S. R. (2012). Building for Life: Designing and Understanding the Human-Nature Connection. Island Press.

Kellert, S. R., & Wilson, E. O. (1993). The Biophilia Hypothesis. Island Press.

Khirfan, L., & Momani, B. (2017). Tracing Participatory Planning in Amman. In L. Khirfan, K. Good, & M. Horak (Eds.), Order and Disorder: Urban Governance and the Making of Middle Eastern Cities. McGill-Queen's University Press.

Korosec, R. L., & Berman, E. M. (2006). Municipal Support for Social Entrepreneurship. Public Administration Review, 66(3), 448–462.

Krenichyn, K. (2006). 'The only place to go and be in the city': Women talk about exercise, being outdoors, and the meanings of a large urban park. Health & Place, 12(4), 631–643.

Kuo, F. E. (2001). Coping with Poverty: Impacts of Environment and Attention in the Inner City. Environment and Behavior, 33(1), 5–34.

Kuo, F. E., & Faber Taylor, A. (2004). A Potential Natural Treatment for Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder: Evidence From a National Study. American Journal of Public Health, 94(9), 1580–1586.

Kuo, F. E., & Sullivan, W. C. (2001). Environment and Crime in the Inner City: Does Vegetation Reduce Crime? Environment and Behavior, 33(3), 343–367.

Kuo, F. E., Sullivan, W. C., Coley, R. L., & Brunson, L. (1998). Fertile Ground for Community: Inner-City Neighborhood Common Spaces. American Journal of Community Psychology, 26(6), 823–851.

Kweon, B.-S., Sullivan, W. C., & Wiley, A. R. (1998). Green Common Spaces and the Social Integration of Inner-City Older Adults. Environment and Behavior, 30(6), 832–858.

Leach, W. D., & Pelkey, N. W. (2001). Making Watershed Partnerships Work: A Review of the Empirical Literature. Journal of Water Resources Planning and Management, 127(6), 378–385.

Li, D., Larsen, L., Yang, Y., Wang, L., Zhai, Y., & Sullivan, W. C. (2019). Exposure to nature for children with autism spectrum disorder: Benefits, caveats, and barriers. Health & Place, 55, 71–79.

Lindheim, R., & Syme, S. L. (1983). Environments, people, and health. Annual Review of Public Health, 4, 335–359.

Louv, R. (2005). Last Child in the Woods: Saving Our Children from Nature-Deficit Disorder. Algonquin Books.

Lydon, M., Garcia, A., & Duany, A. (2015). Tactical Urbanism: Short-term Action for Long-term Change. Island Press.

Maas, J., van Dillen, S. M. E., Verheij, R. A., & Groenewegen, P. P. (2009). Social contacts as a possible mechanism behind the relation between green space and health. Health & Place, 15(2), 586–595.

Manzi, T., Lucas, K., Jones, T. L., & Allen, J. (2010). Understanding social sustainability: Key concepts and developments in theory and practice. Earthscan Publications.

Masterson, V., Stedman, R., Enqvist, J., Tengö, M., Giusti, M., Wahl, D., & Svedin, U. (2017). The contribution of sense of place to social-ecological systems research: A review and research agenda. Ecology and Society, 22(1).

McAuley, E., Blissmer, B., Marquez, D. X., Jerome, G. J., Kramer, A. F., & Katula, J. (2000). Social Relations, Physical Activity, and Well-Being in Older Adults. Preventive Medicine, 31(5), 608–617.

Mitchell, R., & Popham, F. (2008). Effect of exposure to natural environment on health inequalities: An observational population study. The Lancet, 372(9650), 1655–1660.

Montgomery, C. (2013). Happy City: Transforming Our Lives Through Urban Design. Penguin UK.

MOPIC. (2017). Jordan's Way to Sustainable Development: First National Voluntary review on the implementation of the 2030 Agenda. Ministry of Planning and International Cooperation.

Morgan, G., Bajpai, A., Ceppi, P., Al-Hinai, A., Christensen, T., Kumar, S., Crosskey, S., & O'Regan, N. (2020). Infrastructure for gender equality and the empowerment of women. UNOPS.

Mueller, W., Steinle, S., Pärkkä, J., Parmes, E., Liedes, H., Kuijpers, E., Pronk, A., Sarigiannis, D., Karakitsios, S., Chapizanis, D., Maggos, T., Stamatelopoulou, A., Wilkinson, P., Milner, J., Vardoulakis, S., & Loh,

M. (2020). Urban greenspace and the indoor environment: Pathways to health via indoor particulate matter, noise, and road noise annoyance. Environmental Research, 180, 108850.

Musick, M. A., Herzog, A. R., & House, J. S. (1999). Volunteering and mortality among older adults: Findings from a national sample. The Journals of Gerontology. Series B, Psychological Sciences and Social Sciences, 54(3), S173-180.

Musick, Marc A, & Wilson, J. (2003). Volunteering and depression: The role of psychological and social resources in different age groups. Social Science & Medicine, 56(2), 259–269.

Nared, J. (2019). Participatory Transport Planning: The Experience of Eight European Metropolitan Regions. In J. Nared & D. Bole (Eds.), Participatory Research and Planning in Practice (pp. 13–30). Springer International Publishing.

NB. (n.d.). Nour Al Barakah | Facebook [Facebook]. Retrieved June 27, 2021, from https://www.facebook.com/NourAlBarakah
PA. (n.d.). Forest gardens. Permaculture Association. Retrieved May 24, 2021, from https://www.permaculture.org.uk/

Pacheco, P. (2015, June 11). How “Eyes on the Street” Contribute to Public Safety. TheCityFix. https://thecityfix.com/blog/how-eyes-on-the-street-contribute-public-safety-nossa-cidade-priscila-pacheco-kichler/

Parker, J., & Zingoni de Baro, M. E. (2019). Green Infrastructure in the Urban Environment: A Systematic Quantitative Review. Sustainability, 11(11), 3182.

Payne, L. L., Mowen, A. J., & Orsega-Smith, E. (2002). An Examination of Park Preferences and Behaviors Among Urban Residents: The Role of Residential Location, Race, and Age. Leisure Sciences, 24(2), 181–198.

Philander, S. G. (2012). Encyclopedia of Global Warming and Climate Change, Second Edition. SAGE Publications.

Pierce, J., & Lawhon, M. (2015). Walking as Method: Toward Methodological Forthrightness and Comparability in Urban Geographical Research. The Professional Geographer, 67(4), 655–662.

Piliavin, J. A., & Siegl, E. (2007). Health Benefits of Volunteering in the Wisconsin Longitudinal Study. Journal of Health and Social Behavior, 48(4), 450–464.

Pogacar, M., Bajec, J. F., Horvat, K. P., Smrekar, A., & Tiran, J. (2019). Promises and Limits of Participatory Urban Greens Development: Experience from Maribor, Budapest, and Krakow. In J. Nared & D. Bole (Eds.), Participatory Research and Planning in Practice (pp. 75–89). Springer International Publishing.

Pomeranz, E. F., & Stedman, R. C. (2020). Measuring good governance: Piloting an instrument for evaluating good governance principles. Journal of Environmental Policy & Planning, 22(3), 428–440.
PPS. (2010, January 3). William H. Whyte. Project for Public Spaces. https://www.pps.org/article/wwhyte

PPS. (2012, May 21). Lighter, Quicker, Cheaper: Transform Your Public Spaces Now. Project for Public Spaces. https://www.pps.org/article/lighter-quicker-cheaper-2-2

Ranapurwala, S. I., Casteel, C., & Peek-Asa, C. (2016). Volunteering in adolescence and young adulthood crime involvement: A longitudinal analysis from the add health study. Injury Epidemiology, 3(1), 26.

Razem, M. (2020). Place Attachment and Sustainable Communities. Architecture_MPS.

Reed, M. S. (2008). Stakeholder participation for environmental management: A literature review. Biological Conservation, 141(10), 2417–2431.

Rosenberg, M., & McCullough, B. C. (1981). Mattering: Inferred significance and mental health among adolescents. Research in Community & Mental Health, 2, 163–182.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2001). On happiness and human potentials: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. Annual Review of Psychology, 52, 141–166. https://doi.org/10.1146/annurev.psych.52.1.141

Saegert, S. (1989). Unlikely leaders, extreme circumstances: Older black women building community households. American Journal of Community Psychology, 17(3), 295–316.

Shami, S. (2003). Ethnographies of Governance: Urban Spaces and Actors in the Middle East. In P. L. McCarney & R. E. Stren (Eds.), Governance on the Ground: Innovations and Discontinuities in Cities of the Developing World (pp. 58–82). Woodrow Wilson Center Press.

Shibley, R. G., Schneekloth, L. H., & Hovey, B. (2003). Constituting the Public Realm of a Region: Placemaking in the Bi-National Niagaras. Journal of Architectural Education (1984-), 57(1), 28–42.

Stigsdotter, U. K., Corazon, S. S., & Ekholm, O. (2018). A nationwide Danish survey on the use of green spaces by people with mobility disabilities. Scandinavian Journal of Public Health, 46(6), 597–605.

Strife, S., & Downey, L. (2009). Childhood Development and Access to Nature. Organization & Environment, 22(1), 99–122.

Stringer, L., Dougill, A., Fraser, E., Hubacek, K., Prell, C., & Reed, M. (2006). Unpacking "Participation" in the Adaptive Management of Social–ecological Systems: A Critical Review. Ecology and Society, 11(2).

Sullivan, W. C. (Human-E. R. L.), & Kuo, F. E. (1996). Do trees strengthen urban communities, reduce domestic violence? Forestry Report R8-FR (USA). https://agris.fao.org/agris-search/search.do?recordID=US9615093

Tatenhove, J. P. M. van, Edelenbos, J., & Klok, P. J. (2010). Power and interactive policy-making: A comparative study of power and influence in 8 interactive projects in The Netherlands. Public Administration, 88(3), 609–626.

Taylor, A. F., Kuo, F. E., & Sullivan, W. C. (2002). View of nature and self-discipline: Evidence from inner city children. Journal of Environmental Psychology, 22(1), 49–63.

Thackara, J. (2015). How to Thrive in the Next Economy: Designing Tomorrow's World Today. Thames & Hudson.

Tritter, J. Q., & McCallum, A. (2006). The snakes and ladders of user involvement: Moving beyond Arnstein. Health Policy, 76(2), 156–168.

Ulrich, R. S. (1981). Natural Versus Urban Scenes: Some Psychophysiological Effects. Environment and Behavior, 13(5), 523–556.

UN. (n.d.). What is the Convention on the Rights of the Child? Retrieved March 29, 2021, from https://www.unicef.org/child-rights-convention/what-is-the-convention

UNDP. (2014). Jordan's Third National Communication on Climate Change.

UrbanRock Design. (2014, May 29). Finding Public Space in the Margins. http://urbanrockdesign.com/finding-public-space-in-the-margins/

US EPA, O. (2014, February 28). Heat Island Effect [Collections and Lists]. US EPA. https://www.epa.gov/heatislands

USGBC. (2021). LEED v4 Local food production. U.S. Green Building Council. https://www.usgbc.org/credits/new-construction-core-and-shell-schools-new-construction-retail-new-construction-3?return=/credits/Homes/v4

Van Eijk, C., & Steen, T. (2016). Why engage in co-production of public services? Mixing theory and empirical evidence. International Review of Administrative Sciences, 82(1), 28–46.

Van Herzele, A., & de Vries, S. (2012). Linking green space to health: A comparative study of two urban neighborhoods in Ghent, Belgium. Population and Environment, 34(2), 171–193.

van Meerkerk, I. (2019). Top-down versus bottom-up pathways to collaboration between governments and citizens: Reflecting on different participation traps. In A. Kekez, M. Howlett, & M. Ramesh, Collaboration in Public Service Delivery (pp. 149–167).

Van Willigen, M. (2000). Differential Benefits of Volunteering Across the Life Course. The Journals of Gerontology: Series B, 55(5), S308–S318.

Vaske, J. J., & Kobrin, K. C. (2001). Place Attachment and Environmentally Responsible Behavior. The Journal of Environmental Education, 32(4), 16–21.

Wells, N. M., & Rolling, K. A. (2012). The natural environment in residential settings: Influences on human health & function. In S. D. Clayton, The Oxford Handbook of Environmental and Conservation Psychology (pp. 509–523). Oxford University Press.
Wells, Nancy M. (2000). At Home with Nature: Effects of "Greenness" on Children's Cognitive Functioning. Environment and Behavior, 32(6), 775–795.

Wesener, A., Fox-Kämper, R., Sondermann, M., & Münderlein, D. (2020). Placemaking in Action: Factors That Support or Obstruct the Development of Urban Community Gardens. Sustainability, 12(2), 657.

Wessel, S., Puren, K., & Drewes, E. (2018). Exploring theoretical trends in placemaking: Towards new perspectives in spatial planning. Journal of Place Management and Development, 11(2), 165–180.

Westphal, L. M. (2003). Social Aspects of Urban Forestry: Urban Greening and Social Benefits: a Study of Empowerment Outcomes. Journal of Arboriculture 29(3):137-147, 29(3), Article 3.

Woolley, H. (2005). Urban Open Spaces. Taylor & Francis.

Wyckoff, M. A., Neumann, B., Pape, G., & Schindler, K. (2015). Placemaking as an Economic Development Tool. Michigan State University.

Zhang, J. W., Piff, P. K., Iyer, R., Koleva, S., & Keltner, D. (2014). An occasion for unselfing: Beautiful nature leads to prosociality. Journal of Environmental Psychology, 37, 61–72.

Zimmerman, M. A. (1995). Psychological empowerment: Issues and illustrations. American Journal of Community Psychology, 23(5), 581–599.